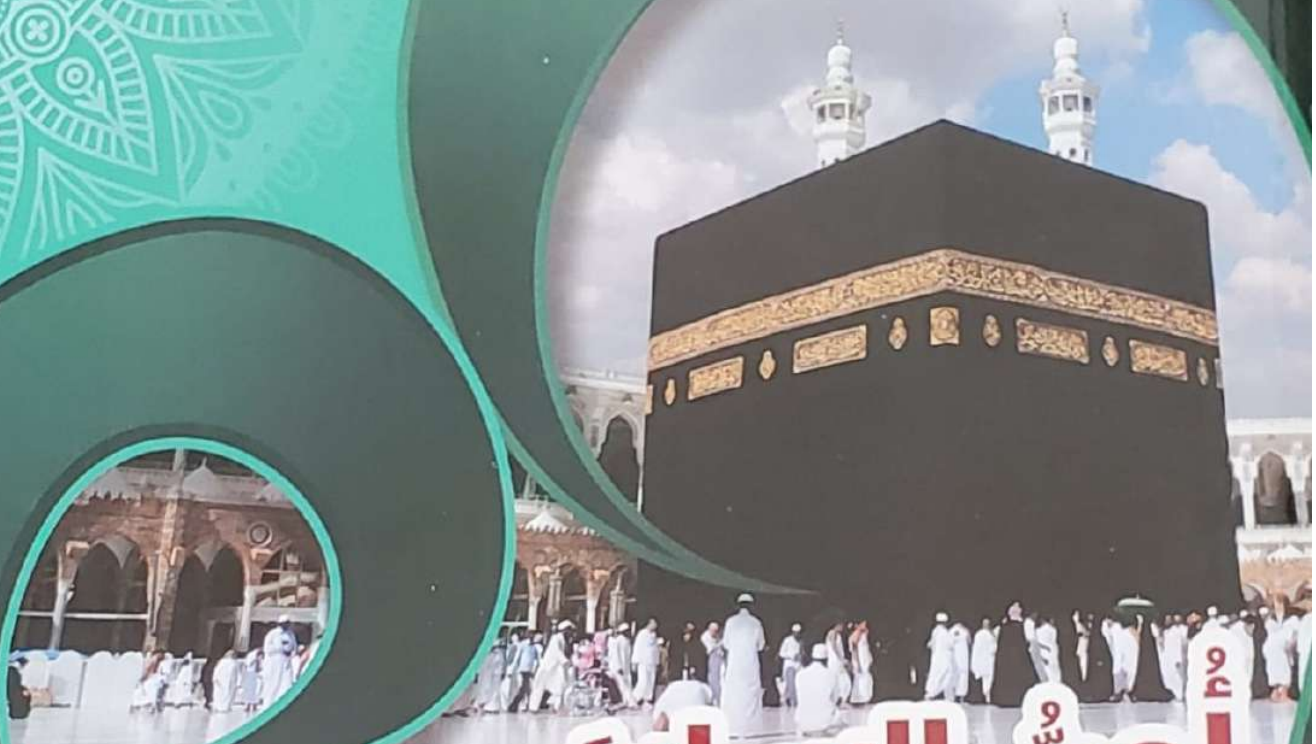

أُحِبُّ الإسلامَ لِماذا

تأليف الدكتور
محمد رفعت زنجير

أحب الإســلامُ ..

لماذا؟

بحث موجز يتناولُ:

((مزايا الإسلام ومحاسنه، واشتماله على الحقائقَ الدينيةَ والكونية والإنسانيةَ الكُبرى، وأسباب الحاجة إليه، مما يجعل النفس السوية تحبه وتفتديه، بأسلوبٍ سهلٍ ميسرٍ))

بقلم:

أ.د. محمد رفعت أحمد زنجير

أستاذ جامعي ـ وباحث أكاديمي

بسم الله الرحمن الرحيم
إنا أعطيناك الكوثر (١) فصل لربك وانحر (٢) إن شانئك هو الأبتر (٣)

المقـــــــــدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد: فإنه لا يخفى على كل ذي علم وبصيرة أهمية هذا الدين، ودقة أحكامه، وعظمة شرائعه، فهو نور للبصيرة، يهدي للتي هي أقوم في شتى جوانب الحياة الدينية والدنيوية، على كافة الصعد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأخلاقية والصحية والرياضية ... إنه مشروع حياة وإنقاذ، ونمو وتقدم، وحضارة وعمران، وسلم وأمان للفرد والجماعة، والإنسانية كلها على حد سواء.

وقد كتب كثيرون من الأفاضل المتقدمين والعلماء المعاصرين حول خصائص هذا الدين ومزاياه، وأهميته للعقل والقلب والحياة، فمنهم من أسهب ومنهم اختصر، ومنهم من كتب بأسلوب عال، ومنهم من كتب بأسلوب سهل ميسر... وخلال معايشتي للعلم وطلابه، رأيت أن ثمة شواغل كثيرة تصرف الناس عن كتب التراث الأثيل، وعن كنوز المعرفة ومظانها الأصلية في زماننا هذا، فضلاً عن متابعة ما يكتبه المعاصرون الفضلاء... لذا فقد أحببت أن أقرب حقائق هذا الدين وجمالياته، ومزاياه وضرورات الحاجة إليه... أقربها لطلبة العلم والدارسين، بأسلوب مبسط مختصر، يسهل على الجميع فهمه، ويجعلهم يتقبلون دين السماحة والأمن والسلام، دين الحضارة والتقدم والرقي، دين العقل والمعرفة والإيمان، مع مراعاة التوثيق وذكر المصادر اتباعا لقواعد البحث العلمي، وإرفاق بعض الصور التي تساعد في شرح الفكرة وتوطيد أركانها، والتنويه ببعض المصادر الثقافية، التي قد لا يعرفها الكثير من أبناء المسلمين.

***

إن العقل الصحيح، والقلب السليم، والنفس السوية، هذه الأشياء كلها لا بد أن تحب الإسلام...

فالإسلام للعقل نور، وهداية، ومنهج، ودليل، وميزان...

وهو للعينين: كالضياء، والشمس، والقمر...

وهو للأبدان شفاء، وحياة، كالماء، والهواء، والغذاء، والدواء...

وهو للمجتمعات والشعوب البائسة المسحوقة أملها بالحرية، والعدل، والتقدم، والمساواة، والنمو، والتطور، والرغد...

وهو للحضارة الإنسانية مرشدٌ، وقائد، وجندي، وحارس...

فكيف لا نحبه أعظم الحب، وهو أكبر نعم الله علينا، وأجمل شيء في هذا الوجود.. **(والذين آمنوا أشد حباً لله)**... لذا سميت هذا البحث: **(أحب الإسلام.. لماذا؟)..**

وبلغت فقرات البحث (118) فقرة مذيلة بخاتمة توجز ما تقدم وأهم ما توصلنا إليه، يليها قصيدتا شعر، ثم فهرس المراجع، والفهرس العام.

أسأل الله أن ينفع به، إنه سميع مجيب!

وآخر دعوانا: أن الحمد لله رب العالمين.

29-1- 2017م.

المؤلف

الدين الكامل أعظم نعمة من الله((1))

(1) - المصدر: https://bit.ly/2yPR4VR

1

في المربعِ الأولِ..

نظرتُ في هذا الكونِ الممتدِ الرهيب ..

فرأيتُ سماءً متلألئةً بنجومها وكواكبها ..

ورأيتُ شمساً مشرقة موَّارةً.. فوَّارة الشباب

ترسلُ أشعتَها الذهبيةَ متوهجةً عبرَ الفضاء ..

وتتوهجُ كشعلةٍ من أمل...

وشاهدتُ قمراً منيراً يطُلُّ علينا بأنوارهِ الفضية..

وهو يسبحُ حولَ الأرضِ !

ورأيتُ أرضاً فسيحةً تدور حول نفسها !

وتدورُ حول الشمس في آنٍ معاً !

وشاهدتُ بحاراً واسعة تداعب أمواجها المتلاطمة صخورَ الشطئان[2]...

ومرةً تضربُ تلكَ الشطئانِ ضربَ العدوِّ عدوَّه!

ورأيتُ شُهبا ثاقبة تسبرُدجى الليل ..

وحمماً لاهبة تقذفُها البراكينُ ..

ورأيتُ جناناً خضراءَ تسحرُ الألباب بجمالها ..

وفيافيَ وصحراء ممتدةً كصدر الحليم ..

---

[2] - يقول الأستاذ أحمد أمين في مقال تحت عنوان: (من وحي البحر): (هذا هو البحر بجالهِ وجلالهِ، وديعٌ حتى ليلعبَ به طفلٌ، جبارٌ حتى ليرتعدَ منه أسطولٌ، صورةٌ صادقةٌ من صُورِ الزمانِ في إقبالهِ وتجهمِهِ، وابتسامِهِ وعبوسهِ، ومدِّهِ وجزرِهِ، ولينِهِ وشدتهِ،ما جلست أمامه يوما إلا شعرت بلذة أليمة أو ألم لذيذ؛ أما اللذة فلجماله، وكل جميل يبعث السرور، ويحيي الأمل، وينعش النفس؛ وأما الألم فلجلاله، وأمام الجليل تتخاذل النفس، وتشعر بضعتها في جانب عظمته، وتفاهتها بجانب جبروته، وحقارتها بجانب جلالته، وفنائها بجانب أبديته . فأمام الانبساط لجماله، والانقباض لجلاله، تكون اللذة الأليمة أو الألم اللذيذ، صبورٌ لا ييأس، مجدٌ لا يملُّ، يحاربُ الصخورَ الصماءَ فيغلُّها بصبره، وينالُ من قسوتها وصلابتها مع رقتهِ وسلاستهِ، ويذيبُها في نفسه، فإذا هي لا شيء، وإذا هو كلُّ شيءٍ). (فيض الخاطر، 2/7-8).

ورأيتُ طيوراً تغردُ، وأخرى تهاجر...

وثالثةً تصطاد، ورابعةً تجوب السماءَ في كبرياء!

ورأيتُ حيواناتٍ مختلفةً؛ منها ما يعيش في البر، ومنها مايسبحُ في البحر

ورأيتُ نحلاً يلثمُ كل زهرةٍ فواحة لثمَ الحبيبِ لحبيبه..

ونملاً يجدُّ في تخزين قوته بلا كللٍ ولا مللٍ ..

ورأيتُ ليوثاً تتخضبُ بدماءِ الحيوانات ..

ووجدتُ ناراً تأكل كل القرابين !

وماءً .. يقتل حرَّ النار !

وهواءً يحملُ سحب الماء !

ولكنَّ أجملَ ما رأيتهُ هو مخلوقٌ عجيبٌ غريبٌ معقدُ الأجهزةِ والتركيب..

فيه الترابُ والماءُ والهواءُ والنارُ!

وفيه من صفاتِ كل الكائنات..

فهو الكونُ الأصغرُ بكلِّ أسرارهِ وظلماتهِ وأنواره..

إنه الإنسانُ! يبدو كالرياحِ الناعمةِ حيناً .. وكالأمواجِ العاتيةِ حيناً آخر..

فتارةً هو كقصيدة شعرٍ... وأخرى كصاعقة تنقض من السماء!

وتسكنُ فيه خلائقُ وكائناتٌ دقيقةٌ لا تُرى إلا تحتَ المجهر !

وبهرني أن تعيشَ في جسدهِ أحياناً كائناتٌ حيةٌ تُسمى الطفيليات !

وتختفي في طعامِهِ وأنفاسِهِ وتحت جلدهِ كائناتٌ دقيقةٌ تُسمى جراثيم ...

فعلمتُ أن هنالك إلهاً بديعاً أوجدَ هذا الكونَ العظيم!

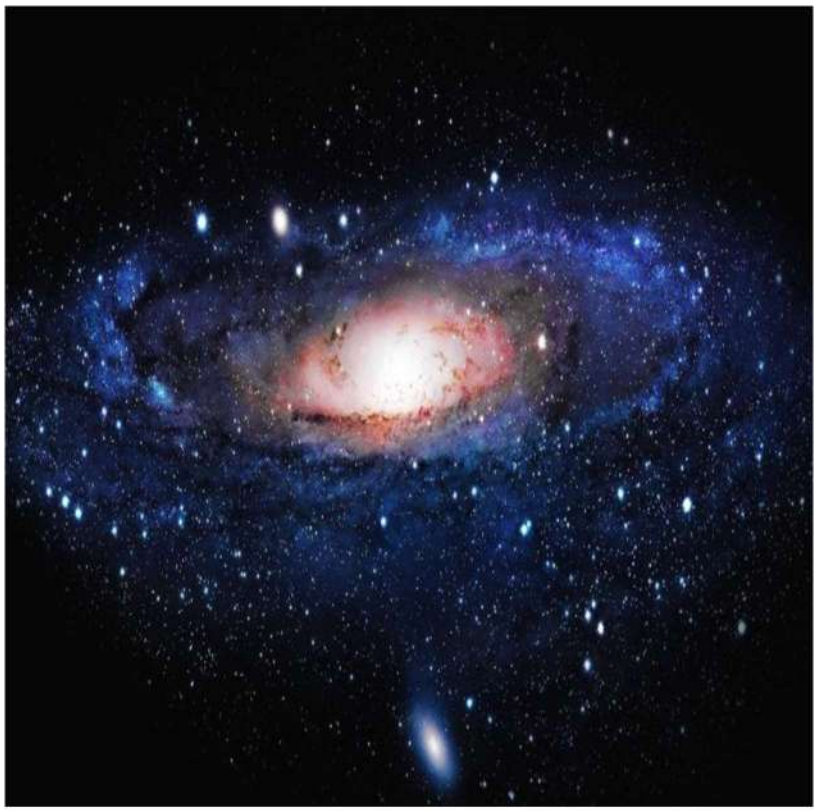

صورة مذهلة للكون [3]

[3] ـ المصدر:

https://bit.ly/1AewqYu

2

مزيةُ الإنسانِ

يتربعُ فوقَ كل هذه الكائنات الإنسانُ !

ليس بسببٍ من جسمه...

فمن حيثُ الحجم فالفيلُ أكبر منه ..

ومن حيث القوة فالليثُ أقوى منه ..

ومن حيث السرعة فالنسر أسرع منه ..

ولكنه استطاعَ بذكائهِ أنْ يصطادَ هذه الحيواناتِ الشرسة ..

وأن يضعها في سجونٍ من الأقفاصِ الحديدية..

لكي يتفرج عليها كلُّ من هبَّ ودبَّ ..

فعلمتُ أن الإنسانَ أقوى منها جميعا..

وقوته في هذا المخّ الذي يملكه .. وهو مادةٌ عضوية مرئية ..

وفي هذا العقلِ الذي هونشاطُ طاقةٍ هائلةٍ من القوى الفاعلة من الإدراك والوعي والإرادة ..

والعقلُ هو مجموع تلك البرامجِ والقوى التي تتحكم في عمل المخ !

فعلمتُ أن العقلَ أشرفُ أجزاء الإنسانِ[4] .. وأفضلُ شيءٍ في هذا الوجود! .. وفي هذا الصدد يقول المتنبي :

لولا العقولُ لكان أدنى ضيغمٍ
أدنى إلى شرفٍ من الإنســانِ

بمعنى أن شرف الإنسان بعقله لا بقوتهِ البدنية، فأقل الحيواناتِ المفترسة فتكاً يتفوق على قوة الإنسانِ البدنية.

---

[4] - مختارات البارودي، (41/1)، طبعة مشروع المكتبة الجامعة بمكة المكرمة.

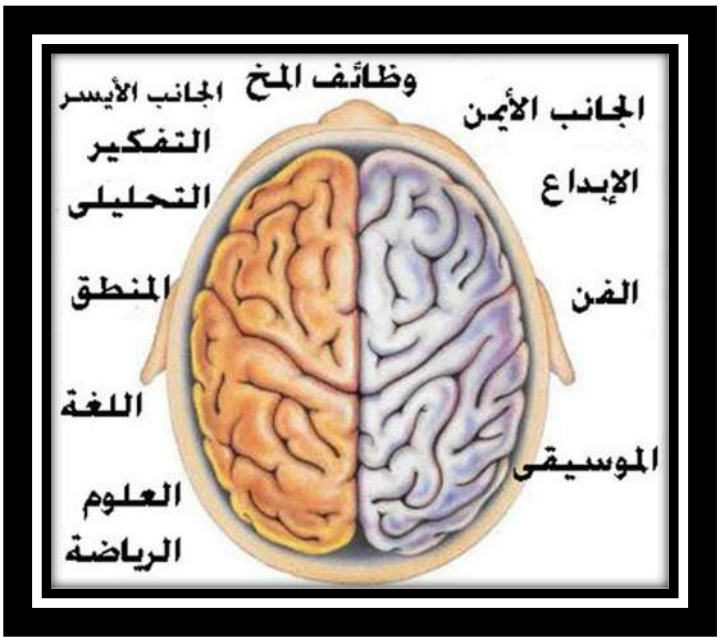

المخ أشرف أجزاء الإنسان[5]

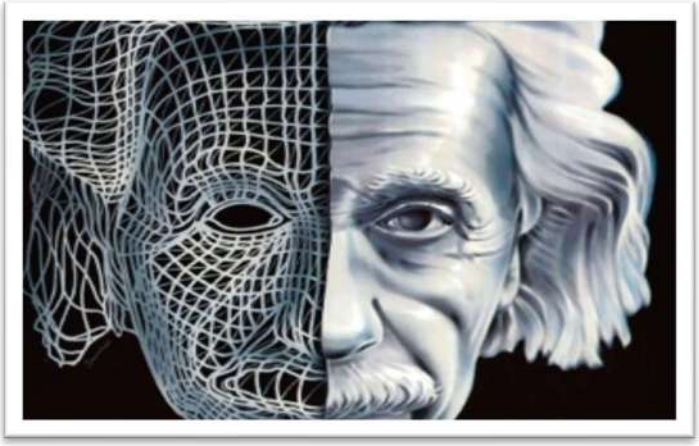

ألبرت أينشتاين تبرع بدماغه لخدمة البشرية[6]

---

[5] - المصدر: https://bit.ly/2MTNCSe

3

قيمةُ العقلِ

بهذا العقلِ عرفنا أنفسنا !

وعرفنا اللغةَ الشعرَ والآدابَ ..

واكتشفنا كلَّ دروبَ المعرفة ..

وسبرنا أغوارَ الوجود ..

فكل ما وافقَ العقلَ فالإيمانُ بهِ واجبٌ ..

وكل ما خالفَه فإنكاره والنكوصُ عنهُ أوجب !

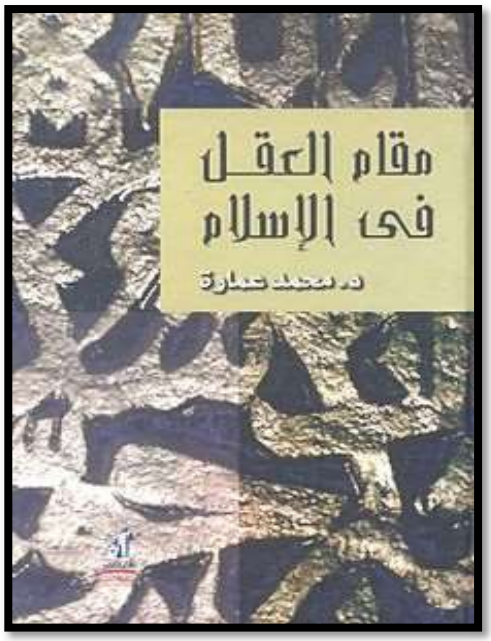

(6) - المصدر: http://1msry.com/archives/12144/12144

4

الجمالُ الخلابُ

وجودٌ جميلٌ كقصيدة شعر !

أو لوحة تسحرُ الألباب ..

نبحثُ دائماً من وراء القصيدةِ البديعةِ عن عبقرية الشاعر !

ومن وراء اللوحةِ الساحرةِ عن عبقرية الفنان !

ومن وراء المصنوعِ عن عبقرية الصانع !

فمنْ يكونُ وراءَ هذا الكونِ الجميلِ الجذابِ المبهرِ الرائعِ ؟!

إنه خالقٌ مدبرٌ قديرٌ عليمٌ !

ولقد أحسن من قال شعراً:

وجودٌ عظيم وكونٌ جليلُ

وشمسٌ ونجمٌ وليلٌ طويلُ

ونارٌ وشوقٌ وطرفٌ كليلُ

وحبٌّ ووصلٌ ومجدٌ أثيلُ

وماءٌ وروض يفوحُ شذاهُ

ليشهدَ بأنَّ الإلهَ جميـــلُ

كون جميل وطبيعة تسبح الله[7]

الجمال في الطيور كما في الزهور[8]

---

[7] - المصدر: http://vb.3dlat.net/showthread.php?t=193404

5

صفاتُ الخالق

لما كانَ الكونُ جميلاً.. علمتُ أن خالقَه جميلٌ !

ولما كانَ قائماً على الدقة في الحساباتِ.. علمت أن خالقه حكيمٌ !

ولما كانتْ هنالك قوانينُ واحدةٌ تحكم الكون من الذرة إلى المجرة.. علمتُ أن الخالقَ واحدٌ !

ولما كانتْ مظاهر القدرة والعظمة والعلم تتفجرُ في كل جانبٍ من جوانبِ الكون.. علمتُ أنَّ الخالقَ قادر عظيم عليم !

ولما كانت الحياةُ مستمرةً كشلالٍ لا يتوقف.. علمتُ أن الخالقَ حيٌّ قيومٌ !

وهكذا اهتديتُ من هذا الكونِ لمعرفة بعض أسماءِ الخالق العظيم وصفاتِهِ العليا ..

فكلُّ مافي الكون إنما هو صنعتُه وفعلُه[9] وأمرُه !

---

[8] - المصدر: http://uploads.sedty.com/imagehosting/22365_1261963050.jpg

[9] - وفي هذا الصدد نتذكر قول الفضل بن عيسى الرقاشي: (سلِ الأرضَ، فقل لها: منْ شقَّ أنهارَكِ وغرسَ أشجارَك وجنى ثمارَكِ؟ فإنْ لمْ تجبْكَ حِواراً، أجابتكَ اعتباراً !). انظر: أسرار البلاغة، للجرجاني، تحقيق هـ. ريتر، ص (12)، طبعة دار المسيرة، بيروت.

والملحدون لا حجة لهم في إلحادهم، فالكون لا يقوم بذاته، ولو جاز أن يقوم كل شيء بنفسه لصار خالقا، ولصار لدينا من الخالقين بعدد ما لدينا من المخلوقات، فكلُّ مخلوقٍ يكون قد خلق نفسه بحسب الملحدين، وهذا يفضح تناقضهم وتلاعبهم، فهم أبوا أن يقروا بألوهية خالق واحد، فدفعهم هذا إلى الإقرار بألوهية ما لا يكاد يحصر من المخلوقات، وهذا غاية العبث والضلال!

من هنا نجد أن الأديانَ كلها تقر بوجود خالقٍ لهذا الكون، وإن كانت تختلف في تفاصيل هذا الإيمان، وصفات هذا الخالق، كذلك أقر الفلاسفة والمناطقة والعلماء بوجود الله، فهذا الكون لا يمكن أن يقوم وحده!

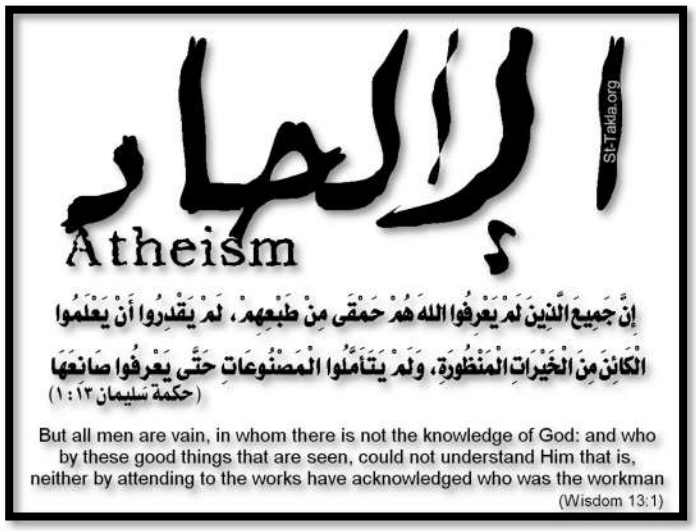

معرفة الله فطرة وتأمل[10]

الفكر الإلحادي تنقضه الحقائق

---

(10) ــ المصدر:

https://bit.ly/2KpjEUw

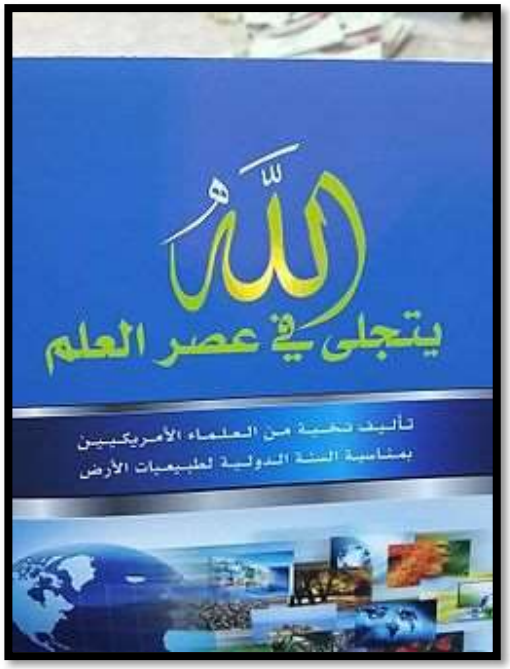

العلم الحديث يقف مع الإيمان ضد الإلحاد وهذه بعض الكتب المعاصرة تشهد بذلك

6

الإلهُ حقيقة خالدة

ـ هل هنالك إلـــــــــهٌ !؟

الجواب: نعم، وبكل تأكيد!.

هذا ما يقوله العقلُ السليمُ..

فخلفَ كلِّ إشراقةٍ مصدرُإشعاعٍ..

اتفقَ على هذا العقلاءُ وأهلُ الدياناتِ كافة: الفلاسفةُ والوثنيونَ وأصحابُ الشرائعِ السماوية..

فالكونُ قائمٌ بأمرِ هذا الإلهِ !

فمنهم من رأى هذا الإله في صورةِ مخلوقاتهِ ..

فصوروه صنماً.. وحجراً.. وبشراً.. وملائكةً.. وبشتى صور أنواع الحيوانات!

ولما كانَ الخالقُ موجوداً قبل الخلقِ، لأنَ الخلقَ صدرَ عنهُ..

والخلقُ يموتونَ وهو باقٍ ..

ويجوعونَ ويضعفون وينامون ويسترخون ..

ويتزوجونَ ويولدون ويلدون ..

وهو الذي يرزقُهم ويُطعِمهم ويُغذِّيهم ويقويهم ..

علمتُ بالعقل أنه ـ سبحانه ـ لا يشبهُ خلقَهُ ولا يُشبهُ خلقُه!

ولا يكون جزءاً منهم، ولا يكونون جزءاً منه !

ولا يحلُّ بهم.. ولا يحلونَ به !

فهو إلهٌ واحدٌ ليسَ كمثله شيءٌ ..

يسحُّ الخيرُ والعطاءُ من يديه !

ويدلُّ خلقَه بخلقِهِ عليه[11]..

المصدر : https://bit.ly/2P0lj7f

---

(11) ـ قال أبو العتاهية (مختارات البارودي، 462/4) :

فيا عجباً كيفَ يُعصى الإلـ ـهُ أمْ كيفَ يجحدُهُ الجاحدُ
ولله في كلِّ تحريكـــــةٍ وفي كلِّ تسكينةٍ شـــاهدُ
وفي كلِّ شيءٍ لهُ آيـــــةٌ تدلُّ على أنهُ واحـــــدُ

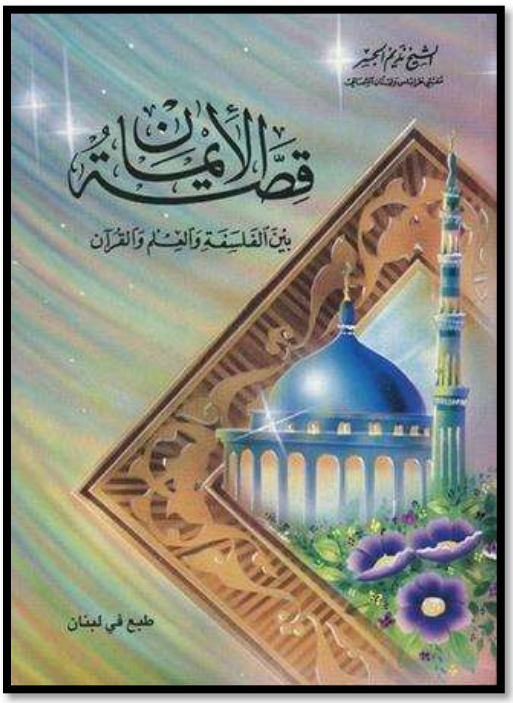
الشيخ نديم الجسر
قصة الإيمان
بين الفلسفة والعلم والقرآن
طبع في لبنان

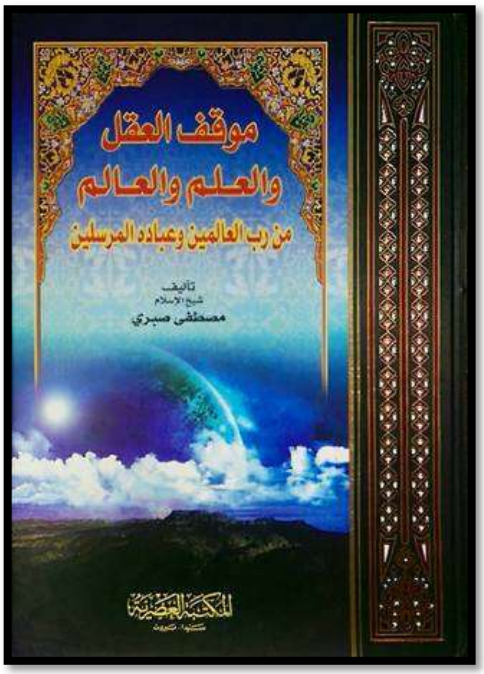
موقف العقل
والعلم والعالم
من رب العالمين وعباده المرسلين
تأليف
شيخ الإسلام
مصطفى صبري
المكتبة العصرية

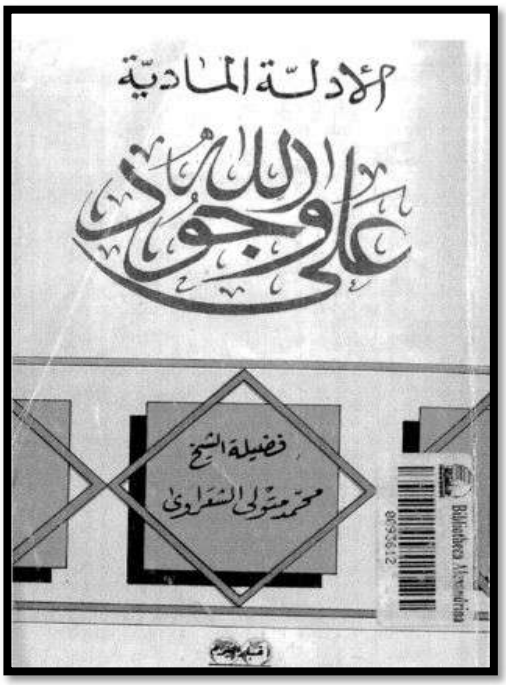

من الكتب المعاصرة التي تثبت حقائق الإيمان

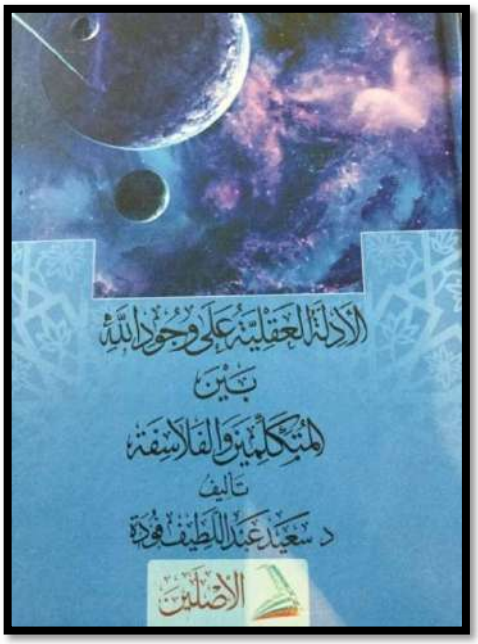

7

لماذا خُلقنا

ولكنْ .. لماذا خلقَ الخالقُ هذا الكونَ بما فيه؟!

هل هو يلعبُ؟ حاشاه سبحانه وتعالى!

إن الذي يتخذ الدمى ليلعبَ فيها هو الطفلُ..

أو ناقصُ العقل..

ومن خلق العقلَ .. لا يلهو .. ولا يلعب..

قوانين الكون تدلُّ على جديةِ الخلق وهدفٍ لوجودِهم.. وليس على أنه لعبةٌ[12]..

فللكونِ غايةٌ وهدفٌ ..

فماذا عساها أنْ تكونَ !؟

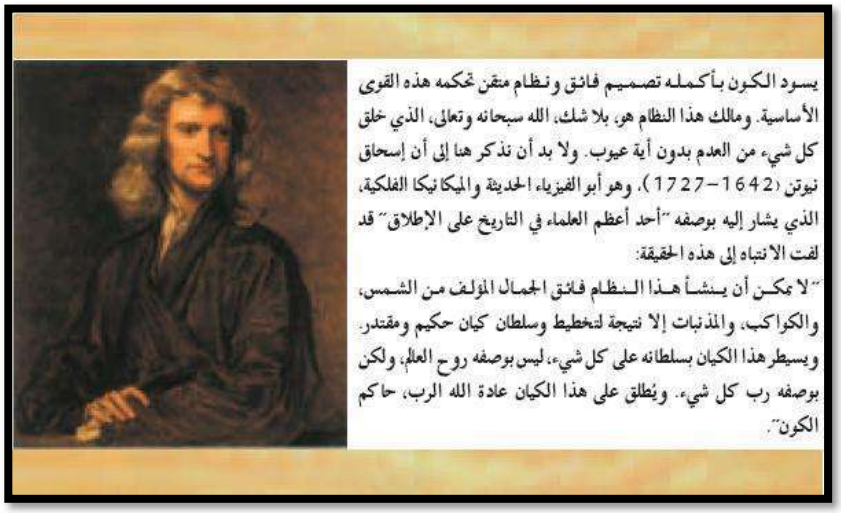

أساطين العلم يؤكدون أهمية الإيمان[13]

---

[12] - يقول المتنبي في هذا الصدد (مختارات البارودي، 34/1):

ألا إنما الدنيا بـــلاغٌ لغايةٍ فإما إلى غيٍّ وإما إلى رُشدِ

[13] - المصدر:

8

ضرورةُ الوحيِ

بالعقلِ عرفنا كثيراً من الإيجابياتِ والسلبياتِ ..

وميزنا بين الحسَنِ والقبيح

والخيرِ والشرِ

ولكنْ كيفَ نعرفُ غاية الكون ؟!

ولماذا جئنا لهذا الوجود ؟

ولماذا نرحلُ عنه ؟

أسئلةٌ لا يكاد العقلُ يجد لها إجابةً محددةً..

فالعقلُ البشري ـ على جلالتهِ ـ متأثرٌ بالبيئة التي يعيشُ فيها صاحبُه..

وهو يدركُ بعض الحقائقِ لا كلَّها..

ويتأثر العقلُ بالضعفِ البشري من جهلٍ ونسيانٍ وذهولٍ وخوفٍ ورجاء...

ولذلك اختلفتْ عقولُ الناس، وطرق تفكيرهم...

وخبطَ الناسُ خبطَ عشواء في الإجابة عن تساؤلاتِ الوجود أسرارِها وأسبابِها وغاياتها..

مذاهبُ وآراءٌ مختلفة؛ يناقضُ بعضها بعضاً حاولتْ أن تطرح إجاباتٍ..

ولم تكنْ هذه الإجاباتُ شافيةً للعقل الحائرِ في أمر هذه الأسئلة!

ولا علمَ يقين في هذا الصدد إلا بمساعدةٍ مباشرةٍ ممن خلقه..

فكيف يساعدُنا الخالق؟

لا بدَّ منْ وسيلة اتصالٍ بيننا وبينه ..

---

https://bit.ly/2YVPrEC

هذه الوسيلةُ هي الوحيُ ..

والمتصل به يُسمى الرسولُ ..

والمعلوماتُ القادمة من الإلهِ هي الرسالةُ

فالوحيُ والرسولُ والرسالةُ ضروراتٌ عقليةٌ!

كما أنَّ النورَ ضرورةٌ للبصر، والصوت الخارجي ضرورة للسمع، والنبض ضرورة للقلب...

تعايش العقل والدين والمعرفة في حياتنا وتراثنا [14]

[14] - المصدر: https://pbs.twimg.com/media/DLlbliuUEAEOU52.jpg

الإيمان مفتاح المعرفة والنور

9

منهجُ إثباتِ النبوةِ

ولكنْ كيف نصدقُ هذا الذي يدعي أنه رسولٌ؟

يمكنُ لأي مدعٍ أن يقولَ إنه رسولٌ !

إذا لا بدَّ من علامةٍ فارقة تكون دليلاً على صدق مدعي الرسالة ..

هذه العلامةُ لا بد أن تكونَ شيئاً مما يعجز الناسُ عن صنعهِ

مثل خلقِ الحياة في الجماداتِ ..

أو تعديل قانونٍ في الوجود ..

مما يدلُّ على أنها من صنعِ الخالقِ الذي أرسله..

وتُسمى هذه العلامةُ الفارقة العظيمة: المعجزة

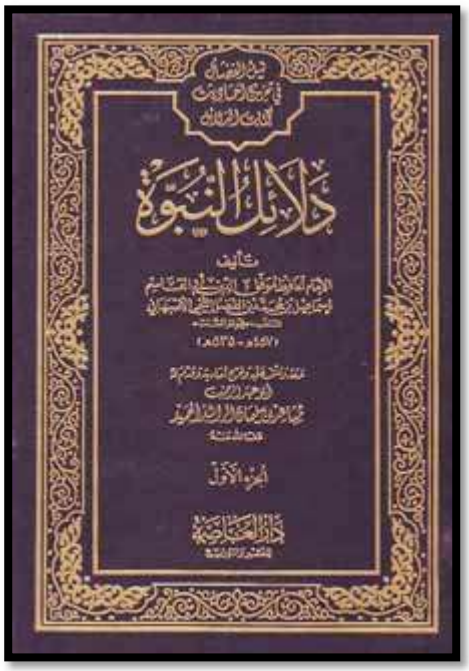

10

مع المعجزاتِ

يروي لنا التاريخُ معجزاتٍ كثيرةَ حصلت للرسل عليهم السلام..

فهنالكَ من انقلبتْ عصاه ثعباناً مبيناً.. وهو الرسولُ موسى ..

وهنالك من أحيا الموتى.. وهو الرسولُ عيسى..

وهنالك من جاء بكتابٍ خالدٍ فيه تبيانُ كل شي .. وهو الرسولُ محمد

فأيها نصدق؟!

عندما نحتكمُ للعقل السليمِ والفطرةِ السويةِ والخبر الصادق سنصدقُ بها جميعاً.

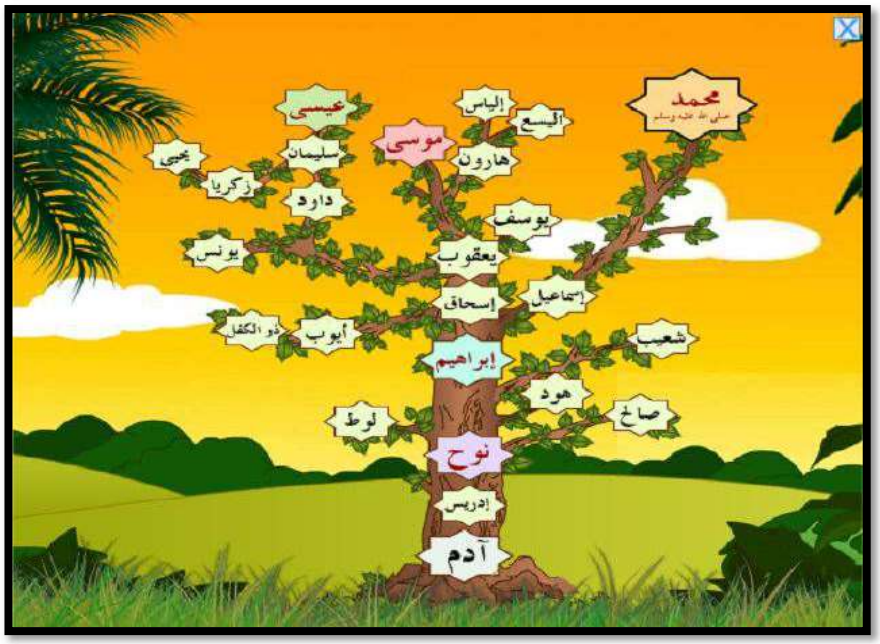

شجرة أنساب الرسل عليهم الصلاة والسلام[15]

[15] - المصدر: http://i.myegy.to/images/94b5bde0b68c.original.jpeg

11

إثباتُ المعجزاتِ

عقلاً ـ لأول وهلة ـ يستحيلُ تصديقُ أن عصا تنقلب حيةً..

ولكن لما حدثَ هذا؟

ورآه جمعٌ غفير من الناسِ ..

وكانَ حقيقةً .. ولم يكن سحراً أو تخييلاً !

كان أولُ من آمنَ برب موسى السحرةُ..

لأنَّ هذا من صنعِ الله الذي خلقَ الأسبابَ والمسبباتِ ..

وهو ـ وحده ـ منْ يستطيعُ أن يُبطلها .. أو يُوقفها لفترةٍ محددةٍ..

وهو ـ سبحانه ـ على كلِّ شيءٍ قديرٌ

وهكذا الشأنُ في معجزاتِ عيسى ومحمدٍ وبقية المرسلين عليهم الصلاة والسلام.. نؤمن بها جميعاً ونصدقها، لتواتر الأخبار عن حدوثها وصدق أصحابها عليهم السلام.

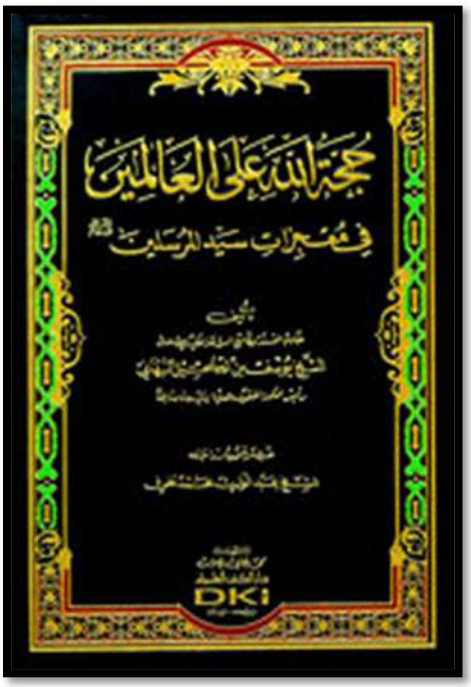

معجزات كثيرة لرسول الإنسانية عليه الصلاة والسلام

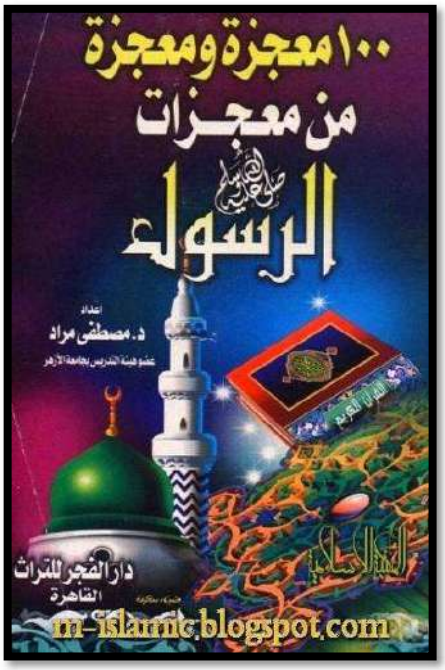

12

أهميةُ القرآنِ

ولكنْ ماذا لو قال ملحدٌ: أنا لا أصدقُ هذا الخبر الآن..

ائتوني بعصا تنقلبُ ثعباناً أمامي حتى أصدق !

هنا لا نستطيع إثباتَ ذلكَ ببرهانٍ عينيٍّ آنيٍّ صادق على صحة انقلابِ العصا حية !

وعليه نحتاجُ إلى ما يؤكد صدق الأنبياءِ ونفي الكذبَ عنهم

وهذه كانتْ مهمةُ القرآن!

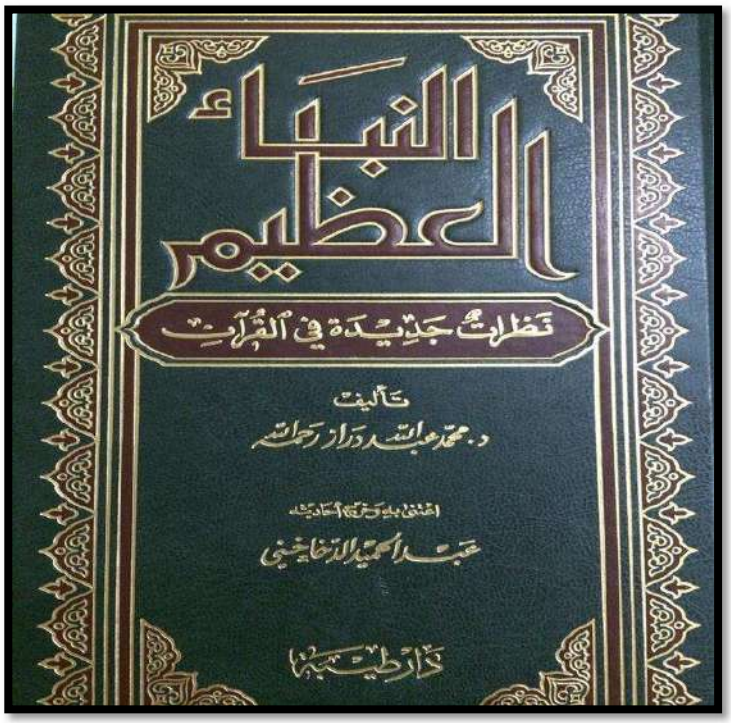
النبأ العظيم
نظرات جديدة في القرآن
تأليف
د. محمد عبد الله دراز رحمه الله
اعتنى به وخرج أحاديثه
عبد الحميد الدخاخني
دار طيبة

13

إثباتُ صحةِ القرآنِ

القرآنُ كتابٌ إذا ثبتتْ صحتهُ ثبتتْ صحةُ نبوةِ كل من أخبرَ عنهم ..

فكيفَ نثبتُ صحته؟

كانَ العربُ أهلَ فصاحةٍ وبلاغةٍ وأدبٍ وشعرٍ وخطابةٍ ..

بهرَهُم جمالُ القرآن لما سمعوه ..

طلبَ منهم أن يأتوا بمثلِهِ .. فلم يفعلوا !

ثم طلبَ منهم أن يأتوا بعشرِ سور منْ مثله ..فما فعلوا !

ثم طلبَ منهم أن يأتوا بسورةٍ واحدةٍ.. فلم يأتوا !

فأخبرهمْ أنهم لن يستطيعوا أنْ يأتوا بمثلِهِ إلى يوم القيامة! ولو تعاون الإنسُ مع الجن!

فما هو القرآنُ؟، وماذا فيه؟

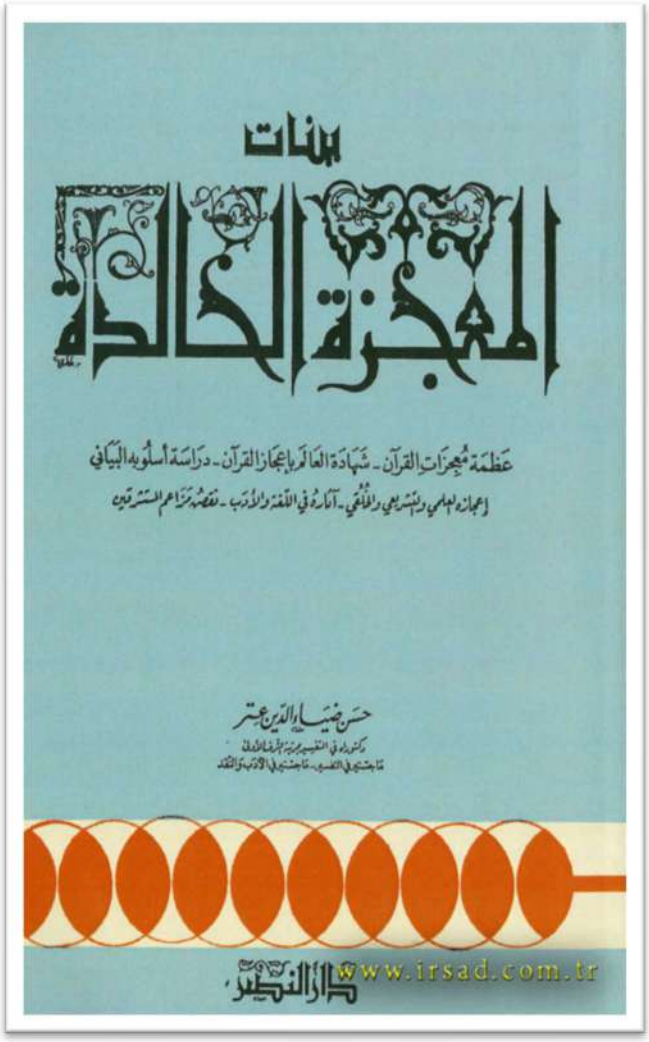
بينات
المعجزة الخالدة
عظمة معجزات القرآن - شهادة العالم بإعجاز القرآن - دراسة أسلوبه البياني
إعجازه العلمي والتشريعي والغائي - آثاره في اللغة والأدب - تقصة مزاعم المستشرقين
حسن ضياء الدين عتر
www.irsad.com.tr
دار النمير

14

المعجزة العقلية

معجزةُ القرآن معجزةٌ عقليةٌ تخاطب العقل أولاً !

فبينما تعتمدُ كلُّ الأديانِ على الصورِ والتماثيل في كسرِ قلوب أتباعها وخداع أبصارهم ليتبعوها مذعنين!

نهى القرآنُ عن الصورِ والتماثيل ..

ورفضَ تزيينَ المساجد ونقوشها ..

وكانَ مسجدُ النبي محمدٍ بلا سقفٍ ولا أبواب !

وربما دخلتْه الكلابُ الضالة!

فبماذا شغلَ النبيُّ الكريمُ عقولَ أتباعه وجعلهم يتبعونه ؟!

إنه القرآنُ أولاً وآخراً !

سيدُ المعجزاتِ كلها ! وسراجٌ يضيءُ للعقل ظلماتِ الجهالة ..

فينكشفُ له كل ما في هذا العالمِ من أسرارٍ وأنوار، ويجعلهُ ينغمسُ في بحارِ المعرفة..

فماذا في القرآنِ؟

الإعجاز العلمي من خصائص القرآن[16]

[16] - المصدر: http://www.iqrashop.com/images/cdr-muujizat-al-quran-mp3-1.jpg

15

صفاتُ القرآنِ

كتابٌ جاء به رجلٌ أميٌّ: لا يقرأُ ولا يكتبُ !

في بلدٍ أمي لا مدرسة فيه ولا جامعة !

في أمةٍ أميةٍ لا مرجعيةَ لها غير الشعرِ والأدب ..

احتوى هذا الكتاب أساليبَ جديدة لم يعرفها العربُ ..

وصوراً جديدة لم يخترعها العربُ ..

وعلوماً جديدة لم يعرفها العربُ ..

فيهِ شيءٌ من كل شيءٍ ..

وفيه تفصيلٌ عن أكثر لأشياء أهميةً؛ من قضايا الوجودِ والإيمانِ والغيبِ والواقعِ..

وفيه إجاباتٌ شافيةٌ عن بدءِ الخلق، وحقيقةِ الحياة، والغرضِ من هذا الوجود ..

وفيه تشريعاتٌ هادية للفردِ والأسرةِ والمجتمعِ والإنسانيةِ كلها ..

وإخبارٌ عن الغيوبِ الماضيةِ والغيوبِ الآتية !

وتفاصيلُ علميةٌ دقيقةٌ عن خلق الإنسان ونشأته، وعن كثير من أمورِ الكونِ، وهي تفاصيل نعرف بعضَها الآن بعد خمسةَ عشرَ قرناً من نزول القرآن !

وفيه وصفٌ للنفسِ الإنسانية، وما تمورُ به من أخيلةٍ وانفعالات ومشاعر..

وفيه ذكرٌ لأقوام وشعوبٍ وأممٍ سابقة للاستفادة من تجاربِها..

وفيه حديثٌ عن الرسل السابقين ..

وفيه تربيةٌ فكريةٌ ونفسيةٌ وسلوكية للفرد والجماعة ..

وفيه سجلٌ لأهم قوانين الاجتماع البشري وحركةِ الحياة..

وفيه توجيهٌ وقيادةٌ للبشر جميعا نحوَ ما هو أفضل لهم في كل مجال من مجالاتِ الحياة!

وفيه الدعوةُ إلى الحضارةِ الراشدة الواعدة ...

وفيه الحريةُ والعدلُ والمساواةُ بين الناس جميعاً!

وفيه... وفيه ... ما لا عينٌ رأتْ كمثلِهِ.. أو سمعتْ كمثله.. أو خطرَ على قلب بشرٍ مثله!

هو بحرُ المعاني والأفكارِ ..

وسراجُ العقولِ والقلوبِ!

لايشبهُ أسلوبَهُ أسلوبٌ، ولا تماثلُ فصاحتَهُ فصاحةٌ، ولا يضارعُ بيانَهُ بيانٌ، ولا تقارعُ حجتَهُ حجةٌ..

لم يزلْ محفوظاً من الزيادة والنقصانِ من يوم أن نزل حتى اليوم..

وجوه إعجازه لا حصر لها !

شهدَ بإعجازه أولو الألباب ..

ولم يزلْ غضاً طرياً كيوم نزل ..

ربما سمعه من لا يعرفُ من العربية حرفاً ..

فآمنَ لمجردِ سماع الصوتِ !

يتيهُ في آفاقه العلماءُ ..

ويحتارُ في جماله البلغاءُ ..

وهو خالدٌ أبدَ الدهور !

قسطاسُ عدلٍ مستقيم، ودستورُ حياةٍ راشدةٍ ..

يتفيأُ ظلالَه أولو الألبابِ..

ويهديهمْ للحقِ والخيرِ والصوابِ ..

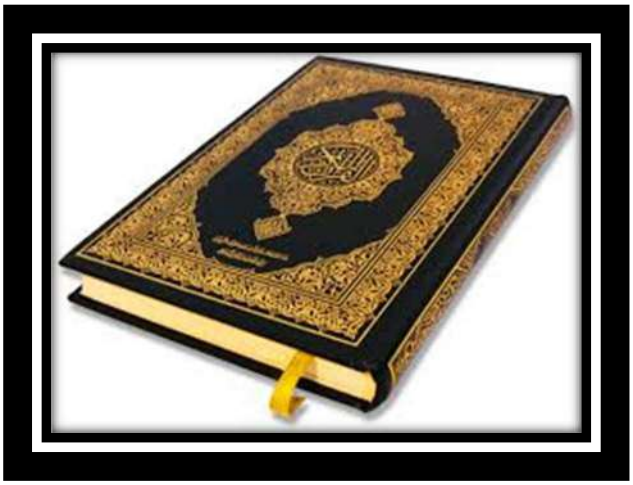

المصدر: https://bit.ly/31Hdzsq

16

القرآنُ يتحدَّى

وقفتْ قريشٌ عاجزةً أمام معجزة القرآن!

أعياها أن تجدَ حجةً تقاومه بها ..

فاختارتْ طريق الحرب !

وهل يستطيعُ السيفُ أن يهزمَ عقيدة ؟!

فكيفَ بعقيدةٍ هي أشدُّ إشراقاً من بريقِهِ، وأشدُّ مضاءً منْ حدِّهِ!

تقوم على العقل أساساً !

وتستمدُ جذوتَها من هدي السماءِ..

تُساير فطرةَ الإنسانِ..

فكلما حاربوا الدعوةَ .. اشتدَّ عودها !

وانتشرَ نورُها حتى عمَّ المشرق والمغرب !

ماتَ الرسولُ صلى الله عليه وسلم شهيداً بأثر سمِّ شاة أكل منها يوم خيبر!

وشجرة لا إله إلا اللهُ محمدٌ رسول اللهِ راسخةٌ في قلوبِ أتباعها كالشمِّ الرواسي!

والإسلام ينتشر كالبرقِ ...

والناسُ تدخل في دين الله أفواجاً..

واكتملَ الدينُ يوم أنزلت الآية: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ۚ) (المائدة :3).

وقد أنزلت هذه الآية في يوم عيدٍ!

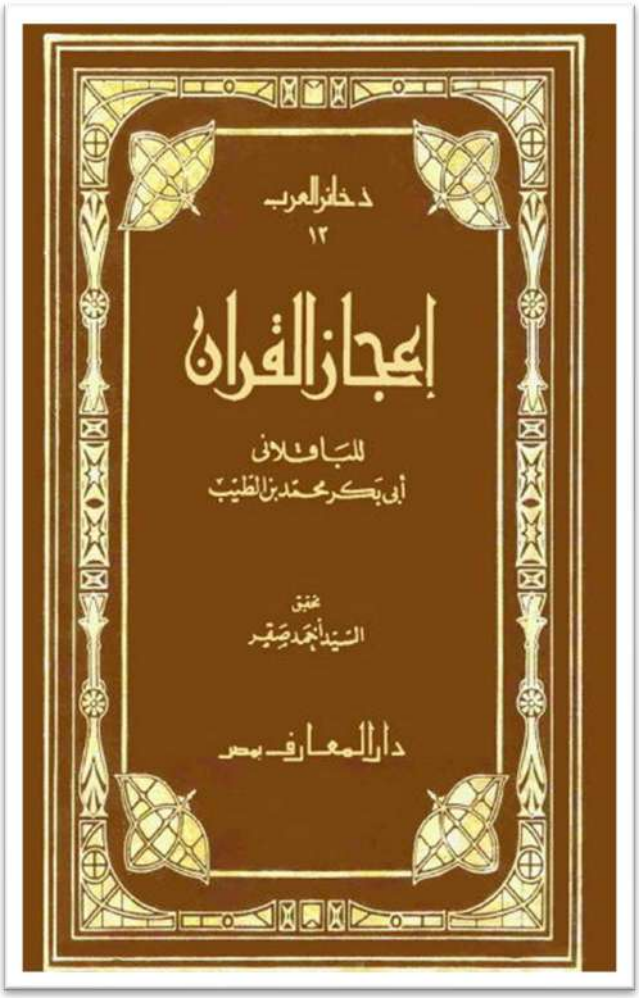
ذخائر العرب
١٢
إعجاز القرآن
للباقلاني
أبي بكر محمد بن الطيب
تحقيق
السيد أحمد صقر
دار المعارف بمصر

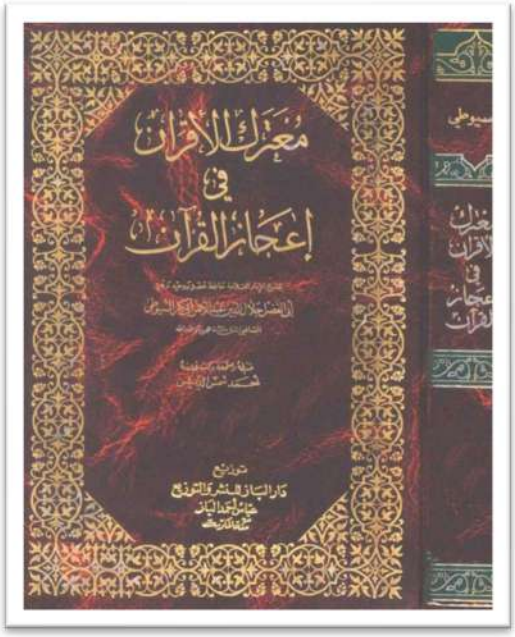

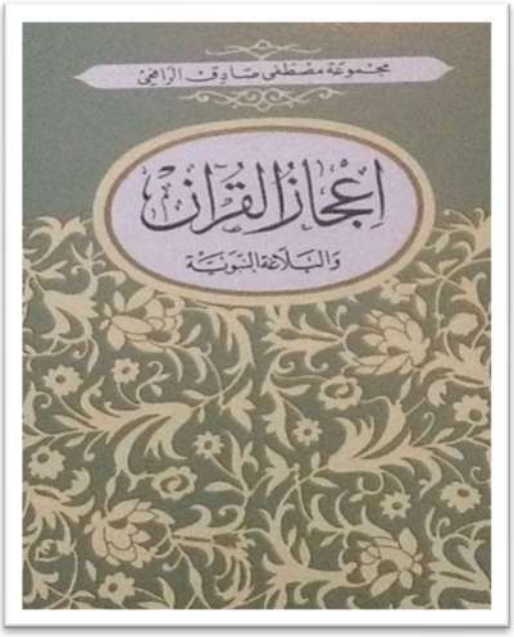

كتب من تراثنا العلمي في إعجاز القرآن

17

تصور القرآنِ للكون والحياة

يؤمنُ القرآنُ الكريمُ بالعلمِ والبحثِ العلمي، قال تعالى: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) (العلق: 1).

ويقرُّ بأنَّ العلم طريقُ الحقيقة، قال تعالى:(فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) (الأنبياء: 7).

ويؤكدُ القرآنُ كرامةَ الإنسانِ وتفضليه على غيره من المخلوقاتِ، قال تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) (الإسراء: 70).

ويتساوى جميعُ الناس أمامَ رب العالمين، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (الحجرات: 13).

ويدعو القرآنُ إلى العمل والمنافسةِ الشريفة، قال تعالى: (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ۖ) (التوبة: 105).

ويقررُ أن المرأةَ شريكةُ الرجل في الحياة، قال تعالى: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (النحل: 97).

ويكرهُ القرآنُ الفسادَ في الأرض، وتلويث البيئة، فقال يندد بسلوك أحد المشركين: (وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ) (البقرة: 205).

ويؤمنُ القرآنُ بحرية الإنسانِ، فجعلَهُ عبداً لله وحده، دون غيره منْ قوى الطبيعة ومخلوقاتِ الوجود مما يعبده الآخرون، فهي قوى لا تضرُّ ولا تنفع، قال تعالى: (إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَٰنِ عَبْدًا) (مريم: 93).

ويؤمنُ القرآنُ بضرورةِ الكمال الجسماني والعقلاني للقائد الناجح، قال تعالى يصفُ طالوت: (قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ۖ) (البقرة: 247).

ولو استعرضنا محاسن الإسلام لا تكفينا مجلداتٌ ومجلداتٌ ...وإنما كانت شذراتٍ من معين القرآنِ الذي لا ينضب أبداً!

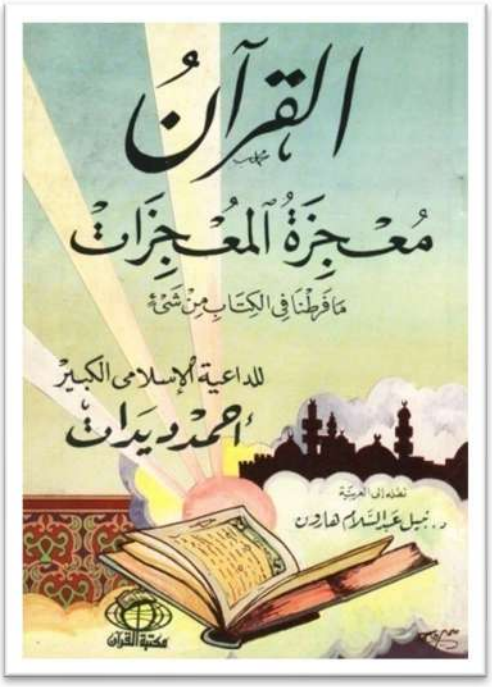

القرآن المعجز كنز الحقائق كلها

سيد قطب
خصائص
التصور
الإسلامي
ومقوماته
دار الشروق

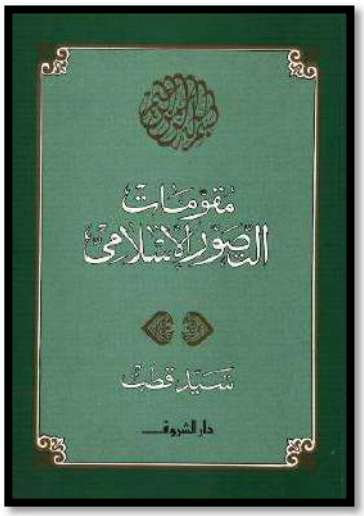
مقومات
التصور الإسلامي
سيد قطب
دار الشروق

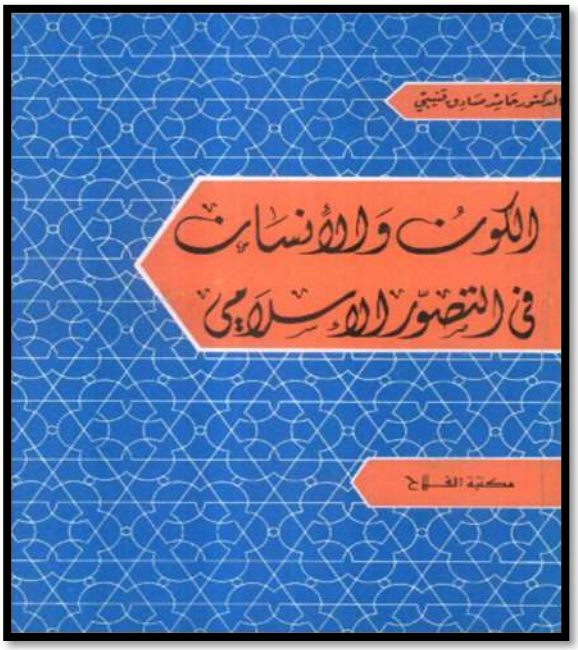
الدكتور حامد صادق قنيبي
الكون والإنسان
في التصور الإسلامي
مكتبة الفلاح

18

صفاتُ الشريعةِ

شريعةُ الإسلام .. هي شريعةُ السلام ..

تحترمُ النفس الإنسانيةَ.. وتسمو بالعقلِ البشري.. وترقى بالأحاسيسِ الإنسانية فوقَ النجومِ..

ترأفُ حتى بالحيوانات..

لم يكنِ الإسلامُ ديناً عدوانياً كما يصوره أعداؤه الظالمون...

ففي القرآن حث على التعاون الإيجابي: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ) (المائدة: 2).

ولا يقبلُ الإسلامُ أن يظلمَ الآخرينَ ولو كانوا أعداءه! (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ) (المائدة :8).

ولا يؤمنُ بإكراهِ الناس على اعتناقهِ (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ) (البقرة: 256).

ولا يأخذ المرءَ بجريرةِ غيرِه (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ) (الأنعام: 164).

ويحترمُ أهل الكتابِ ... ومعنى أهل الكتاب أهل العلم والخبرة والمعرفة !

ويخاطب اليهود بعبارة يا بني إسرائيل! أي يا أبناء النبي الصالح يعقوب عليه السلام !

وأحلَّ الزواج من نساءِ أهل الكتاب!

وأحلَّ طعامَهم ومجاورتهم ..

فليسَ هو ديناَ انعزالياً ولا إقصائياً ..

بلْ هو رحمةٌ للعالمين !

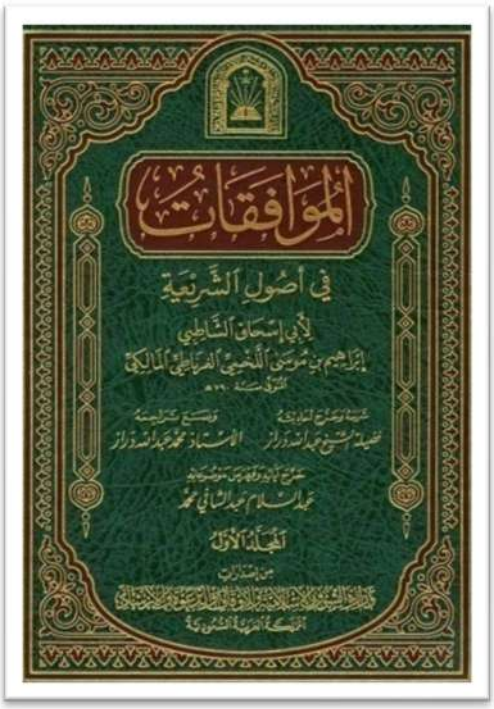
الموافقات
في أصول الشريعة
لأبي إسحاق الشاطبي
إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي
المجلد الأول

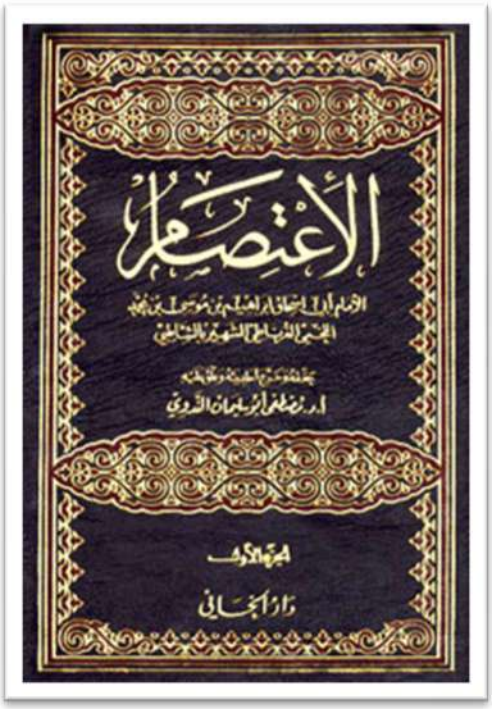
الاعتصام
الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد
الشهير بالشاطبي
دار الجماني

19

أركانُ الإسلامِ

أركانُ الإسلامِ خمسةٌ، ذكرها القرآنُ وبينتها السنة، فقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (الإسلامُ أنْ تشهدَ أنْ لا إلهَ إلا الله، وأنَّ محمداً رسولُ اللهِ، وتُقيمَ الصلاةَ، وتُؤتيَ الزكاةَ، وتَصومَ رمضانَ، وتَحجَّ البيتَ إنِ استطعتَ إليهِ سبيلاً)[17].

وهذه الأركان غايةٌ في أهميتها، فأولُّها : شهادةُ التوحيدِ؛ وهي أعظمُ حقيقةٍ في الوجودِ، تحررُ الإنسانَ من الخوفِ والهلعِ والرغبة والرجاء لغيرِ الله تعالى، وتجعلُ اللهَ تعالى وجهته وقبلته وغايته ومناه!

فالمؤمنُ أكبر الأشياء عنده ربه الذي خلقه، وعليه فلا يكسرُ قلبه حبُّ مخلوقٍ، ولا تصرفُه عن دينه شهواتٌ، ولا تغريه الدنيا بما فيها من لذائذَ وأهواء وممتلكات.

وثانيها : الصلاةُ، وتبدأ بوضوءٍ ينظفُ الأعضاءَ الخارجية، وسواكٍ ينظف الفمَ، ثم عددٌ من ركعاتٍ معينة تُقام في خمسة أوقاتٍ في اليومِ والليلة، يُنظم المسلمُ من خلالها برنامجه اليومي، ويلتقي فيها بربِّه العليِّ الكبير، فتشرقُ روحه، وتتحررُ نفسه من أغلالِها وعذاباتها...

وإذا صلاها في المسجدِ تعرفَ إلى الناسِ؛ فتوددَ إليهم وتوددوا إليه، وهي لا تصحُّ إلا بنظافة البدنِ والثوب والمكان، ويتلو فيها ما يحفظه من آياتٍ ودعوات، ملتزماً بتجويد التلاوة وتحسينِ الصوت، ويلتزمُ في صلاتهِ بمعرفةِ الجهات والتوقيت... والصلاة في مجملِها رياضةٌ روحيةٌ وبدنيةٌ للعقلِ والجسمِ والقلبِ.

---

[17] - من حديث رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن عمر، انظر الجامع الصغير، (184/3). دار الفكر.

وثالثُها : الزكاةُ، وهي مبلغ محددٌ قليلٌ، يُدفع سنوياً للفقراء والمساكين مواساةً لهم من الأغنياء[18]، ودفعاً لشرورِ الغلِّ والحسدِ بين الفقراء والأغنياء.

ورابعُها: الصيامُ، وهو شهر واحدٌ في السنة، يتطهرُ فيه البدنُ من آفة الشبعِ والتخمة، وتتطهرُ فيه النفسُ من آفةِ الآثامِ والغيبةِ والنميمة، ويُختتم شهرُ الصيام بعيدٍ يوزع في المسلمونَ صدقاتِهم على الفقراءِ حتى يُقبل صومهم، فيتحقق للناسِ ثلاثةُ أفراحٍ في الدنيا، وفرحة في الآخرة، فأما التي في الدنيا: ففرحةُ الفطر، وفرحةُ العيد، وفرحةُ الزياراتِ والتواصل الاجتماعي... ويزدادُ الفقير فرحةً أخرى بما يناله من أموالِ الصدقات.

وخامسُها: حجُّ بيت الله الحرام لمن استطاع إليه سبيلاً، والحج هو رحلةٌ سياحية دينية مرةً واحدةً في العمر، فيها تقشفٌ وبُعدٌ عن لذائذِ الحياة، وذلك استعداداً لرحلة الآخرة، فيلبسُ المرءُ ثيابَ الإحرام التي تشبه الكفنَ، ويعاني من الازدحام وهولِ أداء المناسكِ ما يكاد يشبهُ يوم الحساب!

وفي الحجِّ يتعرفُ المسلمُ على إخوانه من شتى بقاعِ الأرضِ، في وحدةٍ دينيةٍ إنسانيةٍ لا مثيلَ لها، وهم يعيشونَ أياماً قليلة في منزل الوحي وعُقر الإسلام! حيثُ كعبتُهم، ومنزل نبيهم، ومكان مناسكهم، وينتهي الحجُّ بعيدِ الأضحى؛ حيث فرحة أداء الحج والانتهاء من أداء المناسك، وتقديم القرابين لربِّ العالمين، فيأكلُها فقراءُ الحرمين وعامةُ المسلمين.

---

[18] - يقول أبو العلاء المعري (مختارات البارودي، 78/1):

إذا طرقَ المسكينُ دارَكَ فَاحْبُهُ قليلاً ولو مقدارَ حبةِ خردلِ
ولا تحتقرْ شيئاً تُساعفهُ بهِ فكمْ من حصاةٍ أيدتْ ظهرَ مِجْدلِ

المِجدل: القصر.

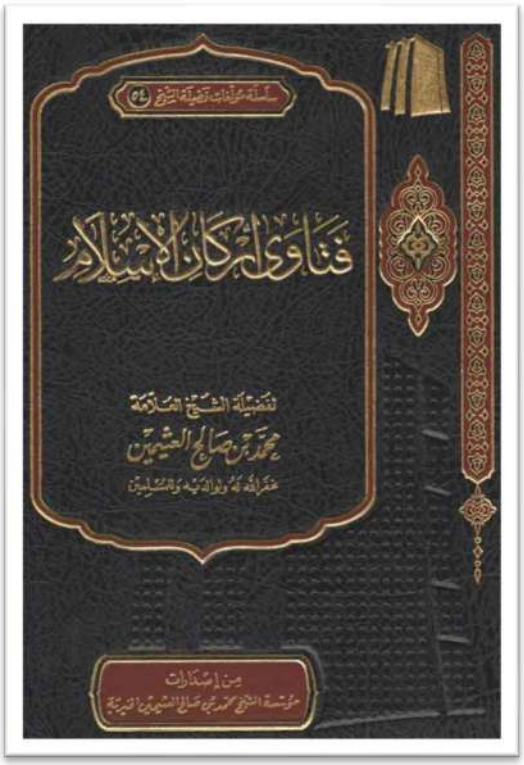
فتاوى أركان الإسلام
تأليف الشيخ العلامة
محمد بن صالح العثيمين
غفر الله له ولوالديه ولمسلمين
من إصدارات

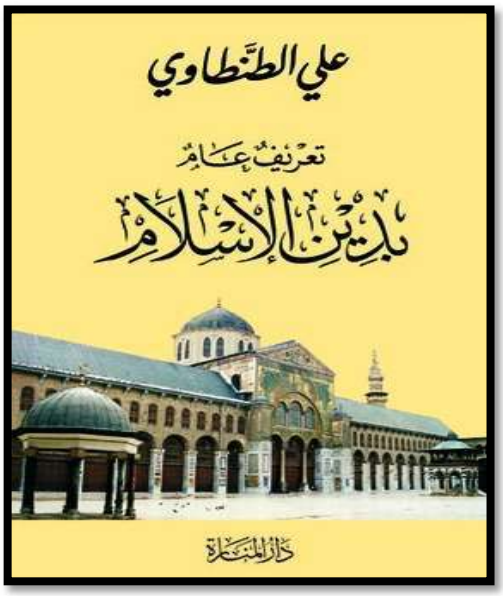
علي الطنطاوي
تعريف عام
بدين الإسلام
دار المنارة

20

الدينُ والأخلاقُ

الإسلامُ دين الأخلاق الرفيعة السامية، وقد دعا القرآنُ إلى جميعِ الفضائلِ الخُلقية من صدقٍ ووفاء وعفةٍ وشجاعة وكرم وحياء وصبر وتواضع، ونهى عن أضدِادها من كذبٍ وخيانة وغدر وجبن وبخل ووقاحة واستعجال وتكبر، فالقرآنُ بحق هو كتابُ مكارمِ الأخلاق، وحين مدحَ الله نبيه قال له: (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ) (القلم: 4). فقد كان حقاً صورةً مصورةً عن القرآنِ، ونسخةً حيةً للخلق القرآني القويم، وكلما كان المؤمنُ أطيب خلقاً كان أقربَ إلى نبيه محمد يومَ القيامة!

حدد الحديث النبوي الطبيعة الأخلاقية لهذا الدين[19]

---

[19]- المصدر: http://religion.e3rfy.info/5849/

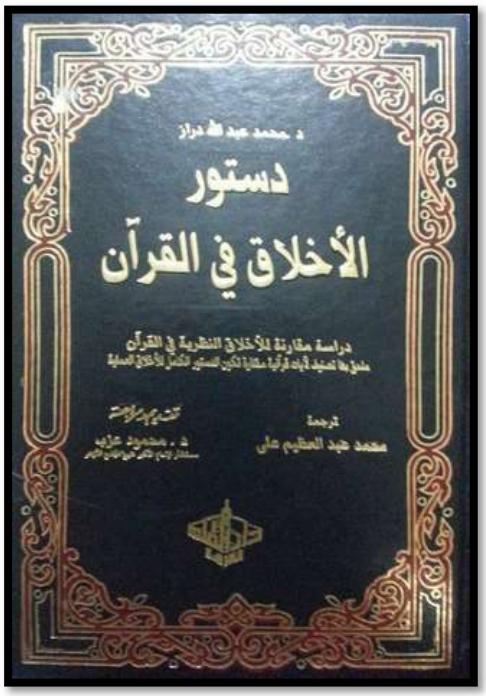
د. محمد عبد الله دراز
دستور
الأخلاق في القرآن
دراسة مقارنة للأخلاق النظرية في القرآن
ترجمة
محمد عبد العظيم علي
د. محمود عزب

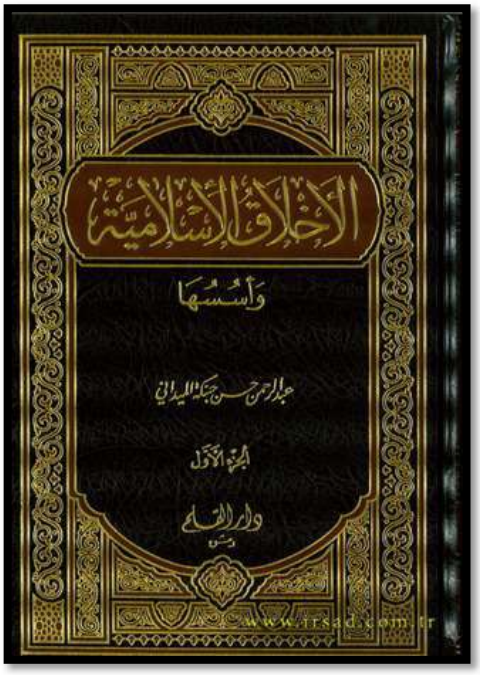
الأخلاق الإسلامية
وأسسها
عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني
الجزء الأول
دار القلم
www.rsad.com.ir

21

دينٌ ودنيـــــا

القرآنُ كتابُ معاملاتٍ كما هو كتاب عباداتٍ وإيمانٍ وأخلاق، يهتمُّ بعلاقاتِ الإنسانِ مع أخيهِ الإنسان، سواءً على نطاقِ الأسرة أو الحي أو المجتمع الكبير، وقد نظمَ شئونَ الحياة في كافة أشكالها: الروحية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والرياضية والعلمية، قال تعالى: (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا) (النساء: 36) .

فالقرآن ليس مجرد كتابٍ لاهوتي، بل كتابُ حياةٍ يتكلمُ في أمور شتى، منها على سبيل المثال: ما يتعلقُ بصحة المرأة مثل الحيض، والعلاقة الزوجية معها في فترة الحيض، قال تعالى: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) (البقرة: 222).

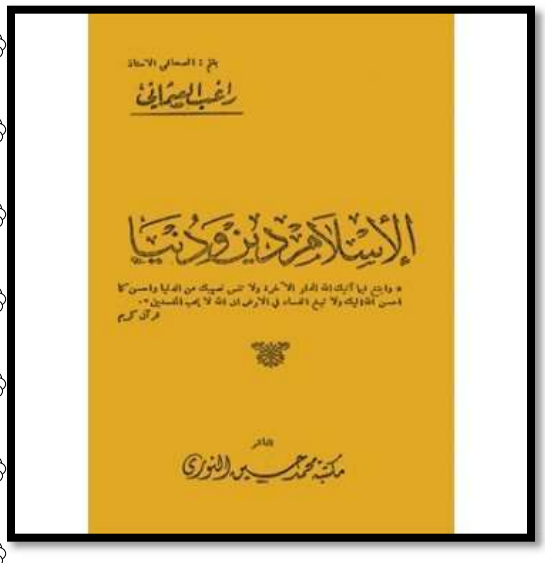

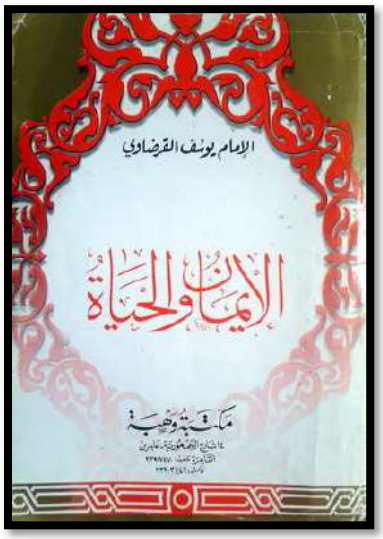

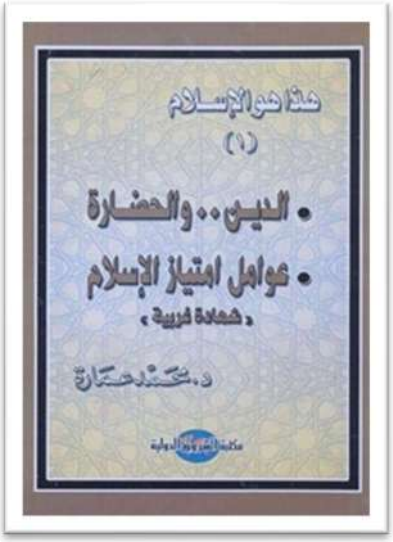

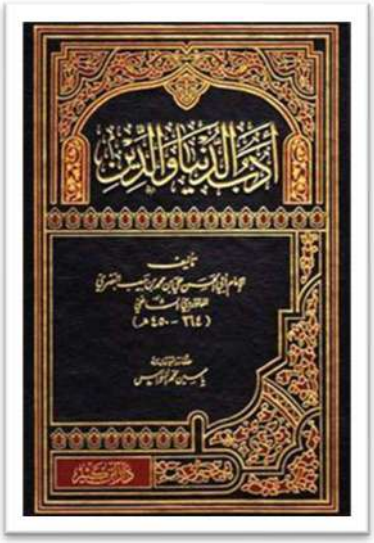

الاستماع بالدنيا مشروع ضمن ضوابط[20]

---

[20]- المصدر: http://www.lovely0smile.com/images/Card/619.jpg/

22

شمولُ العبادة

والعبادةُ تشمل أنشطةَ الإنسان في الحياةِ كلَّها، فكلُّ عمل يؤديه الإنسانُ هو عبادةٌ، إما أنْ يُحسب له، أو يُحسب عليه، وهنالك جانبٌ من العبادة يتعلقُ بعلاقة الإنسانِ مع ربه، وجانبٌ آخر يتعلقُ بعلاقته مع نفسِهِ وأسرته وأخيه الإنسان، ويمتزجُ الجانبانِ بعضهما ببعض، فهو حينما يقرأ القرآنَ للتقرب إلى ربه؛ يجدُ في القرآن كثيراً من المسائل المتعلقةِ بالحياة الدنيوية وتنظيمها، وحينما يكونُ منغمساً في دنياه؛ يتذكرُ الآخرةَ والمعادَ فلا يسرق أو يغش أو يؤذي الناس، وحين يمارسُ الترفيهَ بقصدِ الترويح عن النفس وتنشيطِ البدن؛ فهو يمارسُ عبادةً، وعليه: فكل الأنشطةِ البشرية داخلةٌ في العبادةِ، والحياةُ هي قاعةُ اختبارٍ كبيرة، قال تعالى: (فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ، ومَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ). (الزلزلة: 7-8).

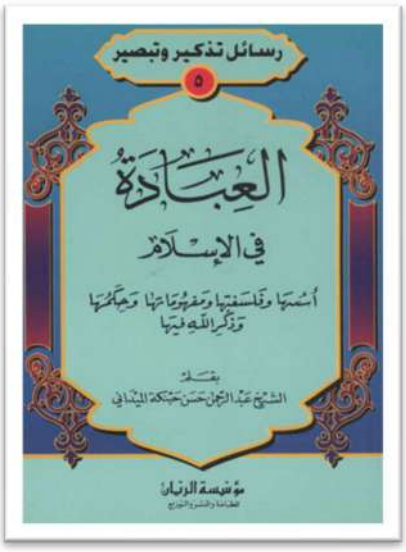

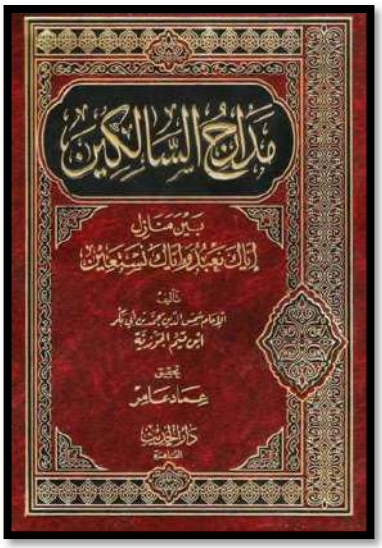

23

الإيمانُ الجامعُ وأركانُهُ

الإيمانُ هو تصديقٌ باللقبِ، وقولٌ باللسانِ، وعملٌ بالجوارحِ، وأركانهُ ستةٌ، جمعَها قولُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم: (الإيمانُ: أنْ تؤمنَ باللهِ وملائكتِهِ وكتبِهِ ورُسلِهِ، واليومِ الآخرِ، وتؤمنَ بالقدرِ خيرهِ وشرّهِ)[21].

وفي القرآنِ دعوةٌ إلى الإيمانِ بجميع الأنبياءِ والمرسلينَ، فنحبُّهم ونعظمُّهم، ولا نفرقُ بينهم، فهم حملةُ مصابيحِ الهدى ومشاعلِ التنوير في حياة البشر، فلا نعيشُ صراعاً داخلياً كالذي يعيشه من يؤمنُ ببعضهم ويكفرُ ببعضهم الآخر، فهو يؤمنُ بجزءٍ من الحقيقة لا بالحقيقةِ الكلية، قال تعالى: (قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ). (البقرة: 136).وقال تعالى أيضاً: (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) (البقرة: 285).

كذلك نؤمنُ بالكتب السماوية جميعها، وهي التوراةُ والزبورُ والإنجيلُ والقرآنُ، ونؤمنُ أيضاً بصحف إبرهيمَ وموسى، وكل ما ثبتَ أنه وحي من السماء، ونعتقد أن هذه الكتب جاءت منارات للبشرية تهديها إلى الحق، وأن القرآنَ خاتمها وأفضلها، وتضمنَ أهم ما فيها من العقائد والقصص والآداب.

وعليه: لا ننكرُ شرائعَ منْ قبلَنا من الرسلِ عليهم السلام، ولا ننكرُ نبوةَ من سبقَ، فهمْ جميعاً في مركبٍ واحدٍ يُبحر باتجاهِ الجنة، وأتباعهم هم إخوةٌ لنا في الإنسانيةِ والإيمان.

---

[21] - من حديث رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن عمر، انظر الجامع الصغير، (184/3).

ونؤمنُ أيضاً بالملائكةِ وهم جند الله المقربونَ، لهم وظائف كونية، ووظائف تتعلق بالإنسان، وهم مخلوقون من نورٍ.

ونؤمنُ أيضاً باليومِ الآخرِ، وهو يومُ البعثِ والجزاء، فمن يعمل خيراً يلقه، ومن يعمل شراً يلقه، وعليه نسعى جاهدين في إصلاح قوبنا وتحسين سلوكنا وتقويم أعمالنا.

ونؤمنُ بالقدرِ خيره وشره، فنحمدُ الله على السرَّاء والضرَّاء، ونصبرُ على البلاء، ونصدقُ عندَ لقاءِ الأعداءِ، فلا نهربُ من قدرنا، ولا نخضعْ لعدوّنا.

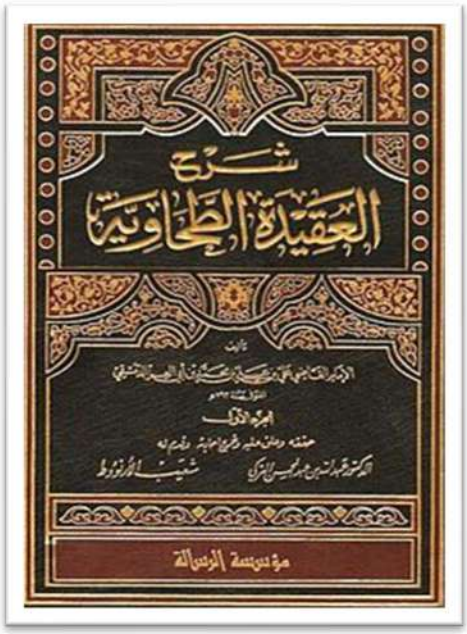
شرح
العقيدة الطحاوية
مؤسسة الرسالة

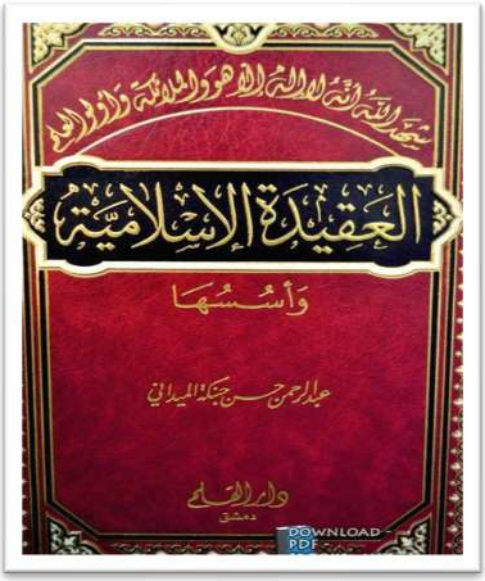
العقيدة الإسلامية
وأسسها
عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني
دار القلم
دمشق

24

التوحيدُ والكمالُ

يدعو القرآنُ إلى تعظيم الله وحده! وتوحيده سبحانه وتعالى بذاته العلية وصفاته العليا وأسمائه الحسنى وأفعاله الحكيمة، والإيمانِ بجلاله وجماله وقدرته وكماله، فهو حيٌّ قيومٌ قائمٌ بشئون عباده، منزهٌ عن النقائصِ التي تعتري الإنسان من ضعفٍ وعلةٍ ومرضٍ ونومٍ، له السلطانُ المطلق في هذا الكونِ، قال تعالى: (اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) (البقرة: 255).

أقسام علم التوحيد[22]

[22] - المصدر: https://i.ytimg.com/vi/34Mi6B7xU-c/hqdefault.jpg

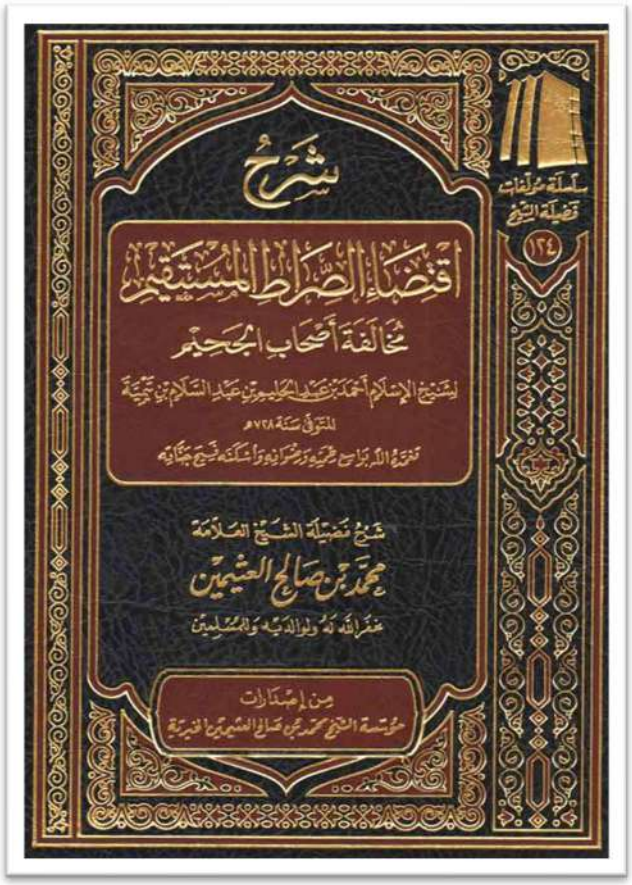
سلسلة مؤلفات فضيلة الشيخ
١٢٤
شرح
اقتضاء الصراط المستقيم
مخالفة أصحاب الجحيم
لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية
المتوفى سنة ٧٢٨هـ
نضرة الله وجهه ورحمه وأسكنه فسيح جناته
شرح فضيلة الشيخ العلامة
محمد بن صالح العثيمين
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين
من إصدارات
مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية

25

محبةُ الناسِ

يدعونا اللهُ في القرآن إلى:

أنْ نحبَّ للناس ما نحبُّ لأنفسِنا من الخير، قال تعالى: (يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ) (الأحقاف: 31).
وأنْ نقول للناس الكلامَ الطيبَ، قال تعالى: (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا) (البقرة: 83).
وأن نؤتيَ الفقراءَ أموالنا في سائر الأوقاتِ، قال تعالى: (الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) (البقرة: 274).

فلا صراعات عنصرية بين الطبقاتِ الاجتماعية في ديننا، ولا فجوات كبيرة بينَ الناس، بل توادٌّ وتراحمٌ[23]، ولحمةٌ اجتماعية كاملة.. وفي هذا السياق يقول أبو العلاء المعري مصوراً وحدة المجتمع الإنساني وتعاونه:

الناسُ للناسِ من بـــــدوٍ وحاضرة
بعضٌ لبعضٍ وإنْ لم يشعروا خدمُ

[23] - مختارات البارودي، (79/1).

المحبة دواء لكل الأسقام الروحية[24]

---

[24] - المصدر: https://bit.ly/2NgmrRR

https://bit.ly/33Lc5PR

26

دعوةُ السلمِ والسلامِ

السلامُ أساسُ حياتِنا وديننا، وقاعدتُنا في التعاملِ مع الآخرين، واسم السلام مشتقٌ من مادة:(سلم) وهي نفس المادة التي اشتقتْ منها كلمةُ الإسلام، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ). (البقرة: 208).

وإنما كان الجهادُ في الإسلامِ بعد هجرةِ الرسولِ عليه الصلاة والسلام إلى المدينة، وتأسيسِ دولة المدينة الأولى، فلا بدَّ للدولةِ من قوانينَ لشئون الدفاع والأمن القومي، وعليه فقوانينُ الجهاد وأحكامه جاءتْ لتنظيم الشئون العسكرية في الدولة، بقصد حمايتها من الغزو الخارجي حرصاً على السلم المحلي في المدينة.

وتطورت هذه القوانينُ مع انتشار النور الإلهي لكي تصبح دفاعاً عن الإنسانية قاطبة من شرور الطغاةِ والفاسدين، ومن ثم كانتْ معاركُ الفتح خارجَ الجزيرة العربية استجابةً لرغبةِ شعوبِ تلك البلاد للتحرر من أغلال الطغاةِ والمستبدينَ من حكامِهم، ثم تُرك لهم الخيارُ بعد ذلك في اتباع الإسلام من عدمه، وما وُجودُ الكنائس والصوامع والأديرة في بلادِ المسلمين إلا شواهدُ حسيةٌ على حماية الإسلام لحرية المعتقد لمنْ يعيشُ في كنفه من غير المسلمين.

وقد عاشتِ الأقلياتُ غير المسلمة جنباً إلى جنبٍ مع المسلمين، تؤدي الضريبة المسماة بالجزية، مقابلَ إعفائها من الخدمةِ العسكرية وتأمينها وحمايتها من قبل الدولة، إذ لا يقبلُ غير المسلم أن يقاتلَ تحت الراية الإسلاميةِ، فتمَّ احترامُ رأيِهِ ومعتقدِهِ وخصوصيتِهِ... كما تولى عددٌ لا بأس به من غير المسلمين مهامَّ الوزارةِ والسفارة، وكان بعضُهم يمارسُ الطبَّ في قصور الخلفاء، كما هو حال أسرةِ بَختيشوع التي كانت متخصصةً في تقديم خدماتها الطبيةِ للخليفة هارون الرشيد وعددٍ من خلفاء بني العباس.

لقد كان الإسلامُ متسامحاً مع كلِّ الطوائف، وبخاصة أهل الكتابِ[25]،وقد حرمَ الإسلامُ شتمَهم أو شتمَ دينهم، أو تسميعَهم ما يكرهون،

---

[25]- أشادت زيغريد هونكة بموقفِ الإسلامِ من الشعوبِ خلال فتوحاته حيثُ قالت في كتابها: العقيدة والمعرفة، ص (117) ما يأتي: "إن التسامحَ العربي العريق هو الذي حملَ فاتح مصر القائد عمرو بن العاص على

وحرمَ سفكَ دمائِهم، وسمحَ بزيارتهم، وبدخولهم المساجد، وبصلاة المسلمينَ في الكنائس، وبلبسِ ملابسهم، وعيادةِ مرضاهم، والاستعانة بهم في الشدائد عند الضرورة، وبالتبادلِ التجاري معهم، والزواج من نسائهم .. إلخ.

وقد كانَ لأهل الذمةِ مكانتُهم الرفيعة في الدولة، (ولم يكنْ في التشريع الإسلامي ما يغلقُ دون أهل الذمة أي باب من أبواب الأعمال)[26]، ويكفي أن نذكرَ هنا بأن أطباءَ الرشيدِ كانوا من النصارى، ومنهم: بختيشوع بن جيورجيس، ويوحنا بن ماسويه النصراني.[27]، وعلى العموم (كان رئيسُ النصارى ببغداد هو طبيبُ الخليفة، وكان رؤساءُ اليهود جهابذتَهم عنده)[28].

وقد وَلِيَ النصارى مناصبَ وزارية في العصر العباسي، وكان للمتقي [940-44م] وزير نصراني، أما المعتضد [893-902م] فقد جعلَ على المكتب الحربي لجيش المسلمين رئيساً نصرانياً، (وقد نالَ أمثالُ هؤلاء النصارى من أصحاب المناصبِ العالية ما ناله زملاؤهم المسلمونَ من الإكرام والتبجيل)[29].

وكان عددُ الذين يشغلون مناصبَ كبيرة من النصارى في الدولة الإسلامية كبيراً إلى درجة تبدو الدولة وكأنها مُلكٌ لهم[30].

ولا غضاضةَ على الإسلام في شأن الفتوحاتِ، فهو لم يحاربْ لأجل الحرب، ولم تكنْ له رغبةٌ في تغييرِ أديان الناسِ بالقوة[31]، وليس له فلسفة الاستعمار في نهب خيراتِ البلدان التي فتحها... وإنما قاتلَ لنشر الحرية والعدالة والكرامة الإنسانية في هذا العالم، وكان سيُرمى بالجبنِ والتقصير لو لم

تحاشي أي أعمالِ سلبٍ أو نهب أو تدمير للمدن المفتوحة، بل آلى على نفسه المحافظة على ضمان ممارسةِ حضارتهم المتوارثة، كما جاء في وثيقة الاستسلامِ المبرمة حرفياً، وللوقوف على البعد الحقيقي لهذا التسامح غير المعهود في أوروبا، ربما يجلوه هذا النص المأخوذ من إحدى عقود السلام العربية نصاً: هذه الاتفاقية تشمل جميع الرعايا المسيحيين: قساوسة، رهباناً، وراهبات. إنها تمنحهم الأمنَ والحماية لكنائسهم، ومساكنهم، وأماكن الحج. كما يشملُ أولئك الذين يقومون بزيارتها من جورجيين، يعقوبيين، أريوسيين، أحباش، وسائر الذين يعترفونَ بنبوة المسيح، جميعهم يستحقُ الرعاية لأنهم في وقتٍ مضى كُرموا بوثيقة من قبل النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ مَهرَها بخاتمه، وفيها يوصينا بأن نكونَ رحماء معهم، وأن نضمنَ لهم الأمن".

[26] ـ الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، آدم متز.

[27] ـ انظر: تاريخ مختصر الدول لابن العبري، تحقيق الأب أنطون اليسوعي، ص(226-227)، دار الرائد اللبناني، بيروت، 1403هـ/1983م.

[28] ـ الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، (68/1)، .

[29] ـ تاريخ العرب، د. فيليب حتى مع آخرين، ص (424).

[30]ـ يقول آدم متز في كتابهالحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، (87/1) ما يأتي: (ومن الأمور التي نعجبُ لها كثرة عدد العمال والمتصرفين غير المسلمين في الدولة الإسلامية، فكان النصارى هم الذين يحكمونَ المسلمين في بلادِ الإسلام، والشكوى من تحكيمِ أهل الذمة في أبشار المسلمين وأموالهم شكوى قديمة).

[31] ـ انظر: حضارة العرب، لغوستاف لوبون، ترجمة عادل زعيتر، ص (630-631)، مؤسسة هنداوي، القاهرة.

يقم بهذه الفتوحاتِ، كما هو الحال اليوم، وذلكَ عندما تستنجد بعضُ الشعوب بالدول العظمى ومجلس الأمن لإنقاذها من طغاتِها وجلاديها، ووضع حدٍ لظلمهم، فإذا لم تتدخلِ الدولُ لوضع حدٍ لإراقة الدماء وحل الأزماتِ الساخنة اتهمتْ بالتقاعس والتقصير، وأما إذا تدخلتْ وحلتِ المشكلات وُجه لها الشكرُ من تلك الشعوب، وهذا التدخل الإنقاذي يختلف كثيراً عن الاستعمار الذي هو عدوانٌ خارجي قسريُ لكسرِ إرادة الشعوبِ وتغيير هويتها ونهب مقدراتها، وهو ما يرفضه الإسلام تماماً.

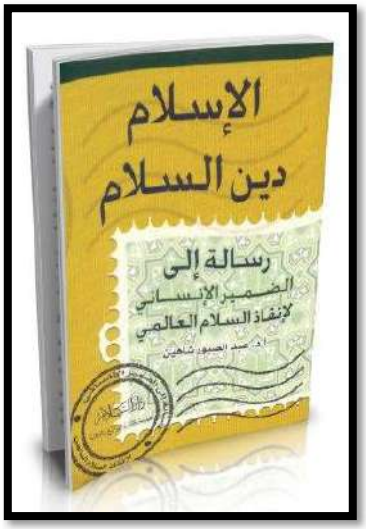

27

المقاصدُ الخمسةُ

يطلبُ اللهُ في القرآن أن نحافظَ على الضروريات الخمس، وهي مقاصدُ التشريع الإسلامي، وأكثرُ الأشياء أهميةً في في حياةِ الإنسان، وهذه هي:(الدينُ والعقلُ والنفسُ والعرضُ والمالُ) [32].

وحفظُ الدين يكون بحراستهِ من الشركِ والبدع والخرافات..

وحفظُ العقلِ بحمايته من الخمرِ والمخدرات..

وحفظُ النفسِ بتحريم القتلِ والانتحار والإجهاضِ..

وحفظ العرض بتحريم الزنا والشذوذِ الجنسي ونكاحِ المحارم، ونكاحِ البهائم، وما يفضي إلى ذلك..

وحفظ المال بصونهِ من طرقِ الكسب غير المشروع، والإنفاقِ في المعاصي...

ولو لم تأتِ الشريعةُ إلا لحفظِ هذه المقاصدِ الخمسة لكفى بذلك مبرراً لاتباعها.

---

[32]- قسم الإمام الشاطبي مقاصد الشريعة إلى: 1- ضروريات لابد منها لقيام مصالح الدين والدنيا وهي خمسة (حفظ الدين، والنفس، والنسل، والمال، والعقل، ... قالوا: إنها مراعاة في كل ملة). 2- حاجيات، يحتاجها الناس للتوسعة ورفع الضيق المؤدي إلى الحرج والمشقة، مثل الرخص في العبادات، وهي داخلة أيضاً في العادات، والمعاملات، والجنايات. 3- تحسينات، وهي الأخذ بما يليق من محاسن العادات، وتجنب الأحوال المدنسات، ويجمع ذلك قسم مكارم الأخلاق. انظر: الموافقات، شرح عبد الله دراز، ص (222-223)، دار الكتب العلمية، بيروت، 2009م.

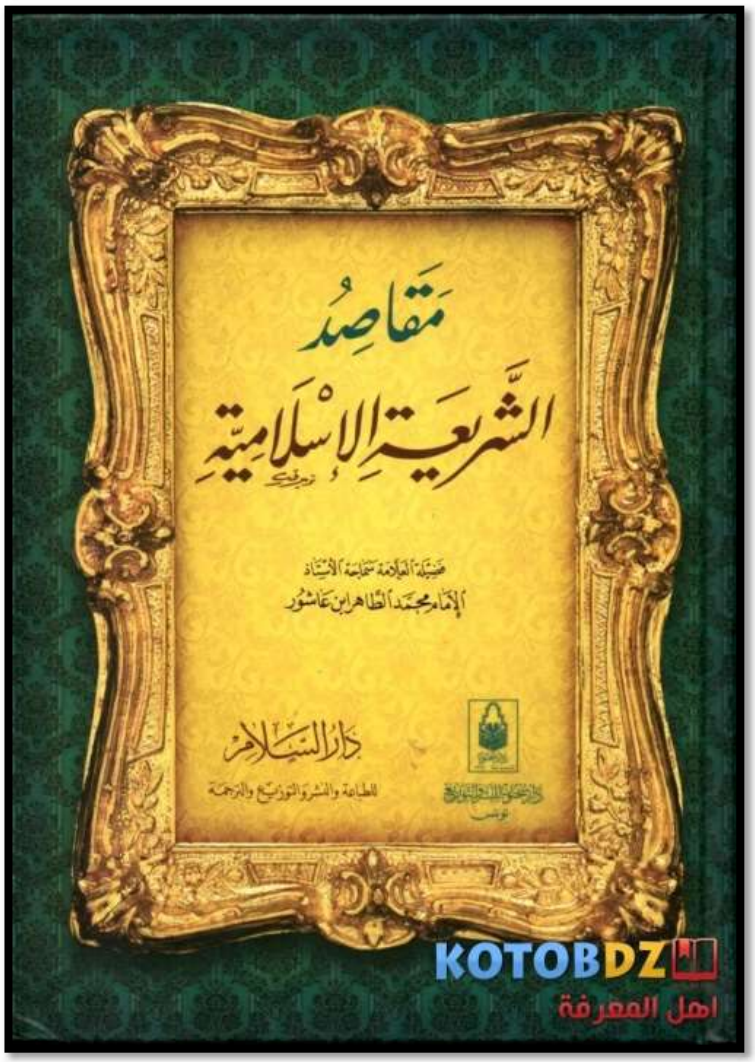
مقاصد
الشريعة الإسلامية
فضيلة العلامة نحلة الأستاذ
الإمام محمد الطاهر ابن عاشور
دار السلام
للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة
KOTOBDZ
اهل المعرفة

28

حبُّ الحضارةِ

في القرآن تنويهٌ بالاجتماعِ والعمران، فالقرآنُ يحبُّ الحضارةَ ويرغبُ في حياة المدن والعمران، حيث لم يبعثِ الله رسولاً في البادية قط، وإنما أرسلَهم إلى القُرى، وهي المدن الكبيرة بتعبيرنا اليوم، قال تعالى: (وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ) (يس: 29). وفي قصة النبي يوسف ـ عليه السلام ـ حمدٌ وثناءٌ على اللهِ الذي أخرج يوسفَ من السجنِ وجاء بأهله من حياة الباديةِ المتقشفةِ إلى حياة الرخاء بمصرَ، قال تعالى: (وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ). (يوسف: 100).

وقد بنى المسلمون الفاتحون كثيرا من المدن الجديدة مثل بغداد حاضرة العباسيين، والكوفة والبصرة بالعراق، والفسطاط بمصر، ومدينة القيروان بتونس، وكانت لهم فلسفتهم في تخطيط المدن وبنائها وتزيينها.

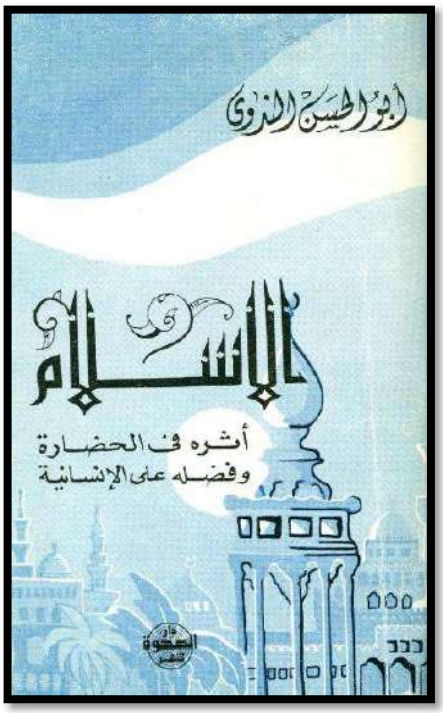
أبو الحسن الندوي
الإسلام
أثره في الحضارة
وفضله على الإنسانية

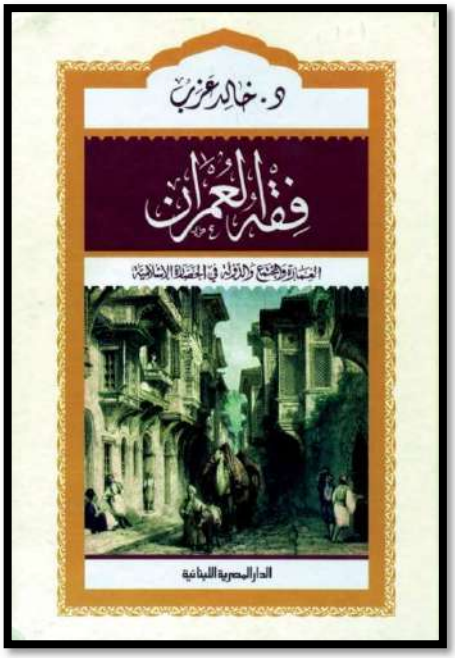
د. خالد عزب
فقه العمران
العمارة ومواضع الأولياء في الحضارة الإسلامية
الدار المصرية اللبنانية

والاستمتاع بالحياة الدنيا، والنيل من حظوظِها أمرٌ مشروعٌ ومرغوب، قال تعالى: (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ۚ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ). (الأعراف: 32).

فحيثُ كانتِ الحضارةُ والرخاءُ واللذائذُ المباحة كانَ القرآنُ معها، وحيث كان الضنك والعسر والشدة والحرمان فإن القرآن يرفضه، والإسلامُ هو الحضارةُ، يوجدُها ويصنعُها، ويتعهدُها ويطورُها، ويحفظُها ويهديها.

المدن تعج بالحركة والحياة، صورة للحاضرة أسطنبول[33]

[33] - المصدر: http://www.thestregisistanbul.com/assets/u/istanbul.jpg

جدة عروس البحر الأحمر[34]

[34] - المصدر: https://bit.ly/2YWcMSP

29

منهجُ الاعتدال

يُوجهُ القرآن للاعتدالِ دائماً، فهو يكره الغلوَّ والتشدد، ويحب الوسطيةَ والاعتدالَ، قال تعالى: (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ۚ) (النساء: 171).

وفي السيرة النبوية تطبيق عملي لمفهوم الوسطيةِ والاعتدال، حيثُ رفض النبيُّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ منهج الغلو والتشدد في العبادة، كأنْ يقوم المرءُ الليلَ كلَّهُ، أو يصوم الدهرَ، أو يترهب فلا يتزوج النساء بادعاء التفرغ للعبادة، لأن عدم النوم وتتابع الصيام والامتناع عن الزواج يرهقُ البدنَ، ويمنعهُ حقوقه الفيزيائية، وإذا تأذى البدنُ تأذى الإنسانُ، وفقدت العبادةُ قيمتها في تطوير الحياة والرقي بالإنسان، وتحولت إلى أداة من أدوات القتل البطيء للحياة، وهو ما يرفضه الإسلام الذي يجرم القتل بكل أنواعه وصوره، روي عن أنس، قال: جاءَ ثلاثةُ رهطٍ إلى بيوت أزواجِ النبيِّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ يسألونَ عن عبادةِ النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، فلما أُخبروا كأنهم تقالُّوها، فقالوا: وأينَ نحنُ منَ النبيِّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقدْ غُفرَ لهُ ما تقدمَ منْ ذنبهِ وما تأخَّرَ!؟ قال أحدُهم: أما أنا فإني أُصلي الليلَ أبداً. وقال آخر: أنا أصومُ الدهرَ ولا أُفطرُ. وقال آخر: أنا أعتزلُ النساءَ فلا أتزوجُ أبداً. فجاءَ رسولُ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ إليهم، فقال: (أنتم الذينَ قلتمْ كذا وكذا.. أما واللهِ إني لأخشاكم لله، وأتقاكم له؛ لكني أصومُ وأفطرُ، وأصلي وأرقدُ، وأتزوجُ النساءَ، فمن رغبَ عن سنتي فليس مني)[35].

[35] ـ صحيح البخاري، (1949/5)، دار ابن كثير، دمشق، 1993م.

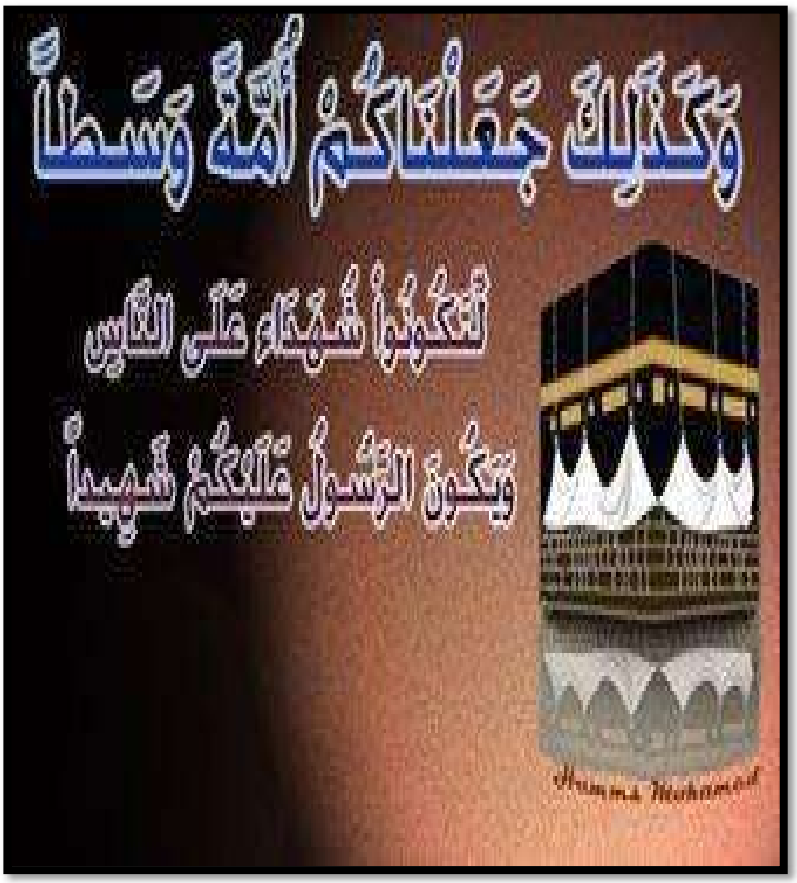
وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا
لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ
وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا
Hamza Muhammad

30

النظافةُ والجمالُ

ينوهُ اللهُ تعالى في القرآنِ بالنظافةِ والجمال ويحبهما، فلا صلاةَ بغير طهارةٍ من الحدثينِ: الأكبر والأصغر، وإذا تعذرَ الماءُ وجب التيممُ بالترابِ حرصاً على أن تبقى مراسيمُ النظافة شعاراً قائماً قبلَ كل صلاة، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (المائدة: 6).

حث الإسلام على نظافة المدن[36]

وحث الإسلام على نظافة البدن ونظافة الفم باستعمال السواك، وحث على اجتناب الروائح الكريهة والأطعمة التي تسببها كالبصل والثوم، فلا ينصح

[36] - المصدر: http://alarbelyoum.com/article/ff8f140ff9-img.jpg

بأكلهما عند مخالطة الناس، وأمر بتنظيف البيوت والطرقات والمساجد، وعدم تلويث البيئة بالمخلفات والقاذورات الاستهلاكية.

روضة النظافة والجمال بالمدينة المنورة[37]

وأشادَ القرآنُ بالجمال مطلقاً، من ذلك: جمالُ يوسف عليه السلام، فهو يبدو كمَلَكٍ كريم يستفز جماله صبوةَ النساء، قال تعالى:(وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ، فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ) (يوسف: 30-31).

---

[37] - المصدر: http://www.al-madina.com/node/495639

وبين القرآنُ ما في الأنعامِ من جمالٍ للبشر، حين يذهبونَ بها للرعي .. وحين يعودونَ بها للمبيت، والأنعامُ هي: الإبل والبقر والغنم[38]، حيث يبدو الإنسان مع قطيعه كعروسٍ بين صواحبها، إليها تتجهُ الأنظار، ومنها يصدرُ القرار، قال تعالى: (وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ) (النحل: 6).

وذكرَ الله تعالى في القرآن ما في ركوب الحيواناتِ من زينةٍ للبشر، قال تعالى: (وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ، (النحل: 8).

الإبل سفن الصحراء، معجزة في خلقها وجمالها[39]

---

[38] - انظر: تفسير الجلالين، ص (267)، مؤسسة الريان، بيروت.

[39] - المصدر: https://i.ytimg.com/vi/rtvItHBkgPw/hqdefault.jpg

وأمر ـ سبحانه ـ بالزينةِ عند المساجد، قال تعالى: (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ) (الأعراف: 31).

وبالجملة: فالجمالُ محبوبٌ مرغوبٌ مطلوبٌ، وفي الحديث: (إن اللهَ تعالى جميلٌ يحبُّ الجمالَ).[40]

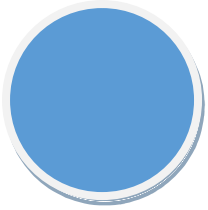

[40] ـ رواه مسلم والترمذي عن ابن مسعود، انظر الجامع الصغير (224/2).

31

العلاقاتُ الإيجابية

تحثُّ آياتُ القرآن على إكرامِ الوالدين والجارِ والأصحابِ، وفي هذا لحمةٌ للمجتمع، وتطويرٌ للعلاقاتِ الاجتماعية[41]، قال تعالى: (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا) (النساء: 36).

وفي معنى مساعدة الناس وبر الوالدين يقول أبو العلاء المعري :

تصدقْ على الأعمى بأخذِ يمينهِ
لتهديَهُ وامنحْ بإفهـــامِكَ الصمَّا
وأعــطِ أباكَ النصفَ حياً وميتاً
وفضلْ عليه منْ كــرامتِها الأمَّا
أقلَّكَ خـــــــــفاً إذْ أقلَّتكَ مثقلاً
وأرضعتِ الحـولينِ واحتملتْ ثِمَّا

---

[41] - مختارات البارودي،(79/1).

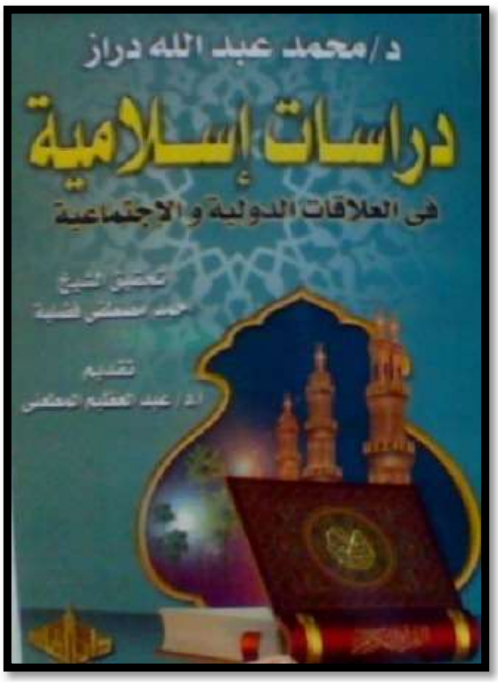

وينبغي عند مخالطة الناس تحمل اختلاف الآراء، وتباين الرؤى، وأن يستوعب الناس بعضهم بعضاً، فالتعددية والاختلاف من فطرة الإنسان التي فطره الله عليها، واختلاف الآراء لا يفسد للود قضية.

احترام تباين الآراء من قيم الإنسانية النبيلة[42]

[42] - المصدر: https://bit.ly/2KDwLQX

في اختلاف الناس عمارة الكون وتدفق الحياة

32

حبُّ الطبيعةِ

يدعو القرآنُ إلى حبِّ الطبيعةِ والتفاعلِ معها، فالله تعالى هو الذي أنشأَ الزرع والحدائقَ، وعلى الإنسان استثمارُها، والاستفادة منها باعتدالٍ، وألا يتلفها، قال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ۚ كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ۖ وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) (الأنعام: 141).

حب جمال الطبيعة من فطرة الإنسان[43]

[43] - المصدر: http://forums.hanenlove.com/hob21632.html

33

تكوينُ الأسرةِ

يحثُّ القرآنُ على الزواجِ وتكوين الأسرة، وفي ذلك نماءٌ للكتلة البشرية واستمرارٌللجنس البشري على سطحِ الأرض، وحمايةٌ له من الانقراضِ، وقد وعدَ اللهُ بمساعدةِ الراغبينَ في الزواجِ، قال تعالى: (وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) (النور: 32).

وفي الحديث الشريف حثٌّ على التزاوج وتكوين الأسر، فقد قال النبي عليه السلام: (تناكحوا تكثُروا، فإني أباهي بكم الأممَ يومَ القيامة)[44].

والأسرة هي التي تحمي الفرد وتوجهه، وتتعهده بالرعاية النفسية والجسدية، وبناء الأسرة بشكل سليم يؤدي إلى أن يكون الفرد سوياً، ويعيش بسعادة غامرة، وجو إيجابي بناء، يمنحه الثقة والمحبة والحنان.

والأسرة كذلك هي نواة المجتمع، فإذا تم بناء الأسرة وفق أسس العلم والإيمان، قام صرح المجتمع على قواعد متينة، وتوحدت مكوناته، ولم تحدث شروخ في البناء الاجتماعي.

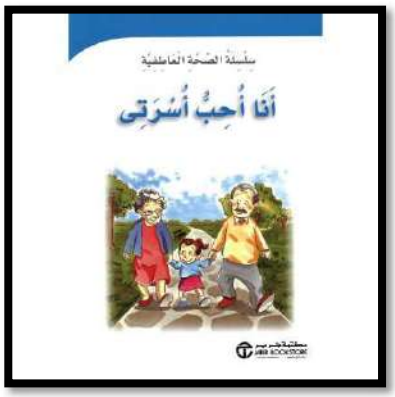

(44)- رواه عبد الرزاق في الجامع عن سعيد بن هلال مرسلاً، انظر: الجامع الصغير (269/3). ورواه البيهقي كما ذكر المناوي في فيض القدير شرح الجامع الصغير (269/3). نشر دار الفكر.

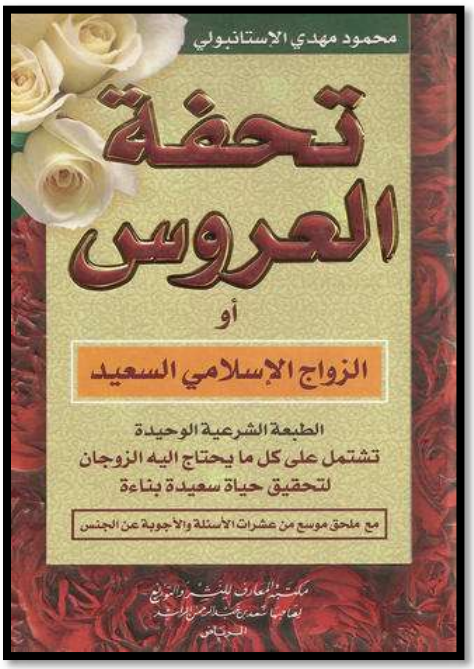
محمود مهدي الاستانبولي
تحفة العروس
أو
الزواج الإسلامي السعيد
الطبعة الشرعية الوحيدة
تشتمل على كل ما يحتاج اليه الزوجان
لتحقيق حياة سعيدة بناءة
مع ملحق موسع من عشرات الأسئلة والأجوبة عن الجنس

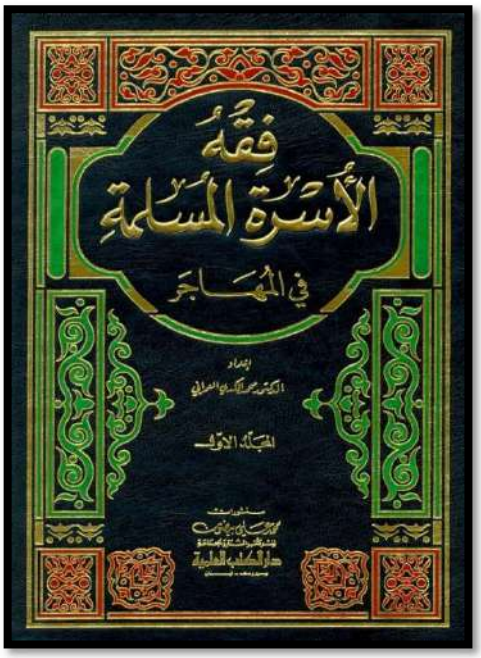
فقه
الأسرة المسلمة
في المهجر
إعداد
المجلد الأول

34

حرية العقلِ والدينِ

يدعونا الله تعالى في القرآن الكريم إلى أن نحترمَ حريةَ العقل البشري، فلا نلزمه بشيءٍ حتى ولو كانت الحقائق الخالدة وآيات الذكر الحكيم! ففي القرآنِ على لسانِ نوح عليه السلام: (قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ) (هود : 28).

وكذلك يدعونا القرآن إلى أن نحترمَ أديانَ الآخرين، والقانونَ العام في المجتمع، وذلك حفاظاً على حرية العبادة والسلم الأهلي، وفي هذا الصدد ينهى عن شتمِ آلهة المشركينَ حتى لا يسبُّوا الله تعالى كردة فعلٍ منهم، فيكون هنالك شتمٌ متبادل، مما يتنافى مع روحِ الدعوة وغرضِ الحوار، قال تعالى: (وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (الأنعام: 108).

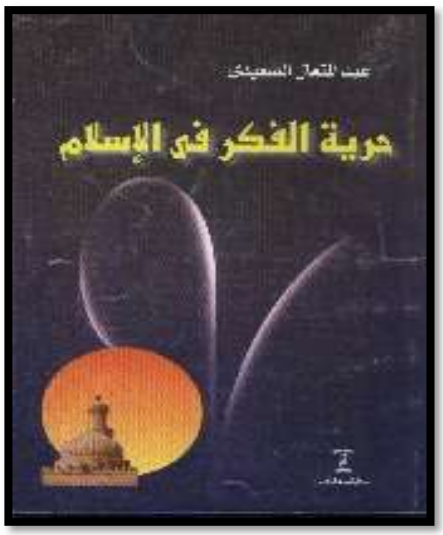

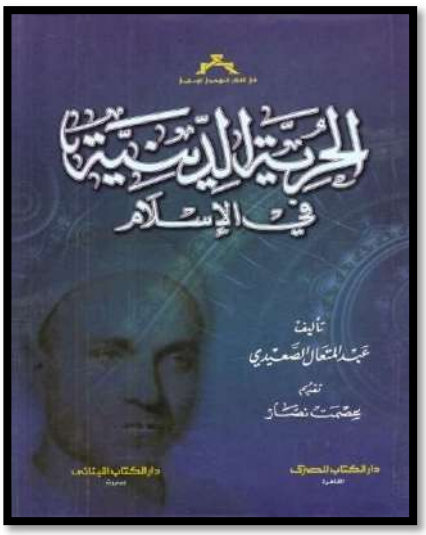

35

العفو والتسامحُ

يأمرنا الله في القرآن بأن نترفعَ عن الحقد والضغينة في علاقتِنا مع الآخرين، وأن نعفوَ ونتسامح معهم ما استطعْنا إلى ذلك سبيلاً، قال تعالى: (وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ۖ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (البقرة: 109).

وكان رسولنا الكريم صلى الله عليه وآله وسلم قدوة لنا بأخلاقه وعفوه وتسامحه، فكم عفا عن المسيئين إليه أو مَنْ حاولوا قتله!؟ بل لقد عفا عفوا عاماً شاملا عن قومه جميعا حين فتح مكة؛ وكان بإمكانه أن يقتص منهم، ولكنه حررهم، وقال كلمته الخالدة: (اذهبوا فأنتم الطلقاء)!.

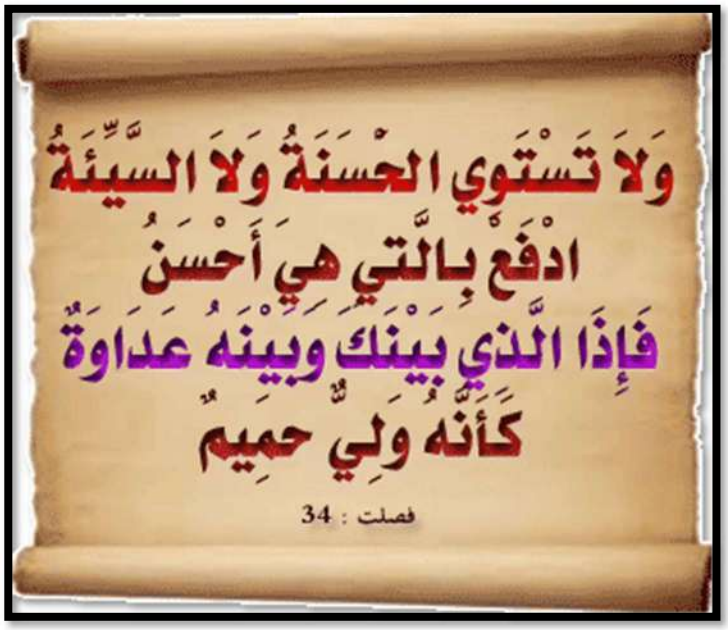

36

إدانةُ الإرهابِ

آياتُ القرآنِ تدينُ العنفَ والإرهابَ، ويرفضُ الله تعالى قتل الناس ظلماً وعسفاً وبخاصةٍ المصلحينَ منهم، قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) (آل عمران: 21).

فإن قيل: ما معنى الآية: (وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ). (الأنفال: 60). ؟ قلنا: المخاطبُ هنا الجماعة بمعنى الدولة المسلمة التي من أولى واجباتها حمايةُ العقيدة والأرض والعرض، والمقصودُ بالإرهاب في الآية تخويفُ العدو المحارب، وهذا أمر متعارفٌ عليه بين الدول، أليستْ كلُّ الدولِ تعد جيوشَها لحمايةِ أوطانِها ومكتسباتِها وردع أعدائها وتخويفهم؟ فالغرضُ من الإعداد قد يكونُ حمايةَ الوطنِ دونَ الدخول في الحرب، والتخويفُ شعورٌ نفسي ورهبةٌ من مواجهة الحرب، وليس هو ممارسة الحرب، وذلك أنه عندما تشتعلُ نار الحرب ينكسرُ حاجزُ الخوفِ بين المتقاتلين، ويقدمونَ لها كل ما لديهم من مالٍ وسلاح قرابينَ لاستمرارها واشتدادِ أوارها.

والأوطانُ التي لا تعدُّ جيوشَها، وليس لها رهبةٌ في قلوب أعدائها؛ هي أوطانٌ مستباحة! فهل يقبلُ دين العزة والكرامة أن يعتديَ على أوطانه الأعداء؟، إن الحيواناتِ لتدافعُ عن أنفسها حين الخطر بدرجاتٍ متفاوتة[45]، فكيف بالإنسان؟!

وقد يكونُ مجرد التخويف كافياً لردع العدو عن مباشرة القتال، ففي الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم: (نُصرتُ بالرعب)[46]. أي يخاف بأسَهُ أعداؤه، فيستسلمونَ أو يهربونَ قبل اللقاء.

---

[45] - يقول المتنبي (مختارات البارودي، 37/1):

إن السلاحَ جميع الناسِ تحملهُ ... وليس كلُّ ذواتِ المخلبِ السبعُ

[46] - من حديث رواه أحمد عن علي رضي الله عنه، انظر الجامع الصغير، (564/1).

وليس الإرهاب مطلوباً في الآية، وإنما الأمر بالإعداد، والإرهابُ هو نتيجةٌ طبيعيةٌ لهذا الإعداد، وذلك عندما ترى جيشاً مستعداً يخالجك شعور بالرهبة، وهذا معنى الآية وليس معناها الأمر بالإرهاب، وذلك أن جملةَ (ترهبون بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ) هي (في محل نصب حال من واو الجماعة، أو من ما، لأن في الجملة ضميرين يعودُ أحدهما إلى الواو والثاني إلى ما).[47]

وليسَ المقصود بالإرهاب في الآية أن يقوم الأفرادُ نيابةً عن الدولة بقتلِ الأبرياء وتشريد الآمنين، واستباحةِ الدماء، والسلب والنهب، فهذا إجرام نهتِ الشريعة عنه بدليل قوله تعالى في آية أخرى: (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) (البقرة: 90).. وإنما الجهاد عبادة جماعية يقوم بها الحاكم حماية لأمته ومصالحها، وليس عبادةً فردية يؤديها المتنطعون والجهلة بأحكام الدين الحنيف نيابة عن الأمة، ويجرونها إلى الشقاء بسوء فعالهم ورعونة تصرفاتهم وطيشهم.

[47] - تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، للدرة، (78/4).

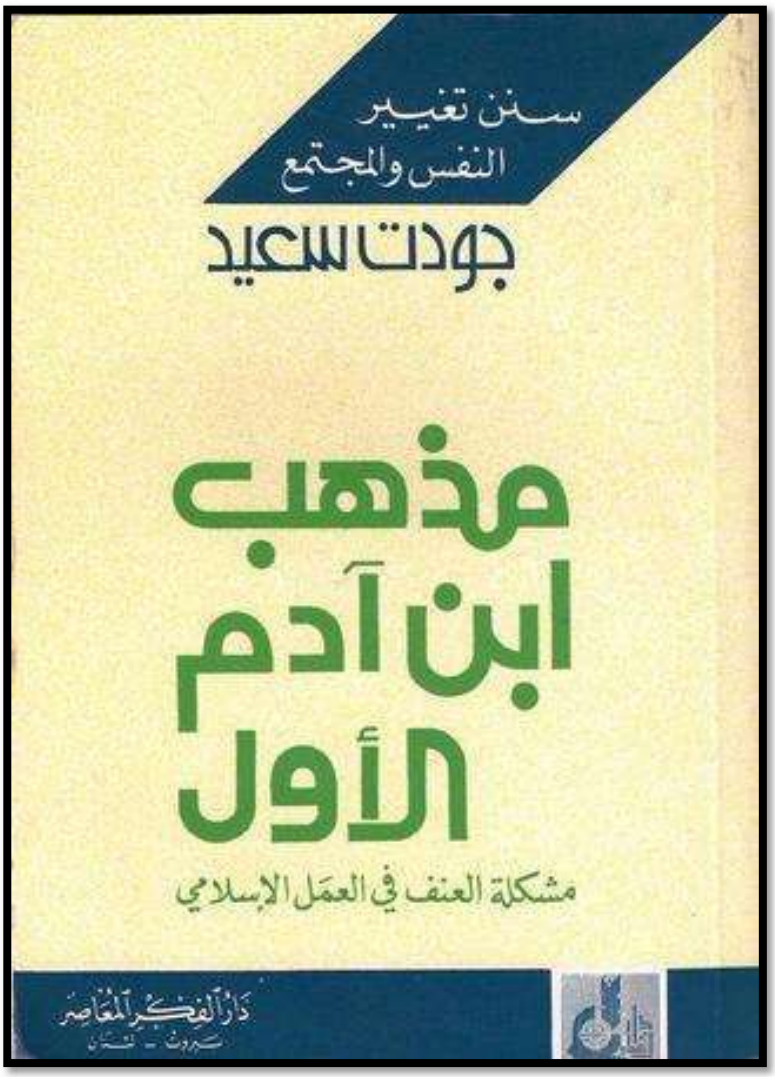
سنن تغيير
النفس والمجتمع
جودت سعيد
مذهب
ابن آدم
الأول
مشكلة العنف في العمل الإسلامي
دار الفكر المعاصر

37

الدينُ المعاملة

فرضَ الله في القرآن حسنَ المعاملة مع الناس جميعاً، وذلك بأن تكون الحياة الاقتصادية خاليةً من الغش والاحتيال، وأن تكونَ لغةُ الكلامِ والإعلام موضوعيةً عادلةً، وأن يلتزمَ الناسُ بالعهود والمواثيق المبرمةِ فيما بينهم، قال تعالى: (وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) (الأنعام: 152).

ويوجبُ القرآن حسنَ المعاملةِ حتى مع الحيوانات، فهذا نبي الله سليمان يمسح أعناقَ خيله وسوقها، قال تعالى: (رُدُّوهَا عَلَيَّ ۖ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ) (ص: 33).

وفي الحديثِ الشريف: (قَرَصتْ نملةٌ نبياً من الأنبياءِ، فأمرَ بقريةِ النملِ فأُحرِقتْ، فأوحى اللهُ إليه: أنْ قرصتْكَ نملةٌ أحرقتَ أمةً منَ الأممِ تُسبحُ)[48].

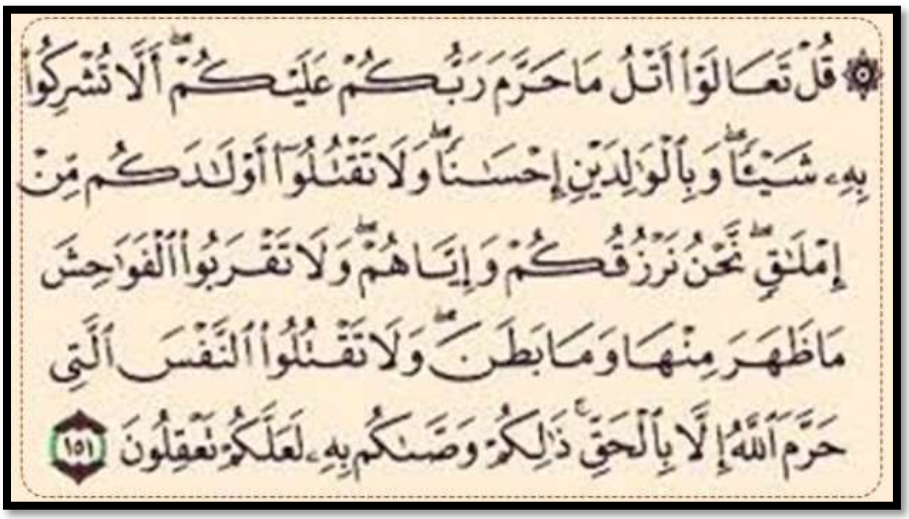

[48] - رواه الشيخان وأبو داود والنسائي وابن ماجة عن أبي هريرة، انظر الجامع الصغير (514/4).

منهج الإسلام أساسه الرحمة[49]

[49] - المصدر: http://images1.maghress.com/alalam/65599.

38

تكريمُ الضعفاء

الإسلام دينُ رحمةٍ وحنان، يملأ الأرضَ بكرمهِ وعفوه، وقد فرضَ الله في القرآن إكرامَ الفئات المسحوقة في المجتمع، كاليتامى مثلاً، فالإسلامُ بحقٍ دينُ الرحمةِ والعطف على المعذبينَ في الأرض، قال تعالى: (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ) (الضحى: 9). وفي الحديث: (الساعي على الأرملةِ والمسكين كالمجاهدِ في سبيل الله، أو القائمِ الليل الصائمِ النهار)[50].

من الهدي النبوي في الرحمة[51]

كلمات في أهمية الرحمة[52]

---

[50] - رواه الشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجة عن أبي هريرة، انظر الجامع الصغير (134/4).
[51] - المصدر: https://bit.ly/2KrLMGQ

39

عشقُ المعرفة

أمر الربُّ ـ عزَّ وجلَّ ـ في القرآن بالازدياد من العلمِ والاستكشاف والاختراع، لما في ذلك من مصلحةٍ للإنسان، قال تعالى: (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ) (الرحمن : 33).

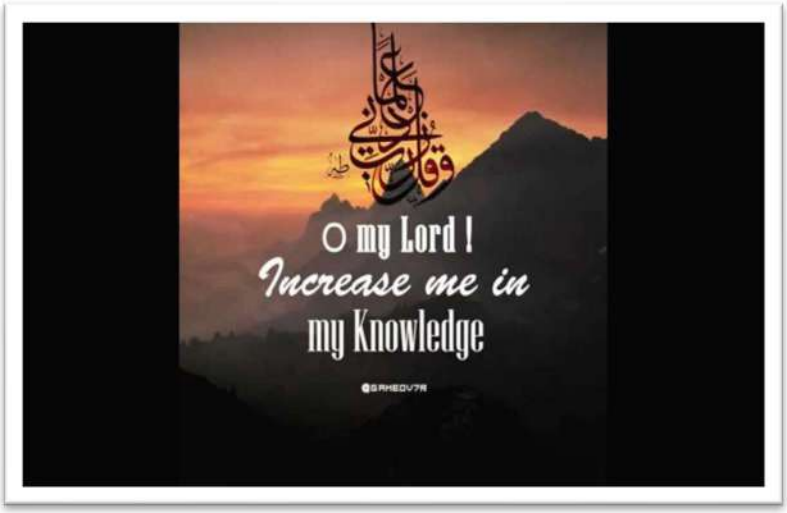

المسلم شغوف بازياد من العلم[53]

بل إنَّ اللهَ تعالى قد علم نبيَّهُ داودَ عليه السلام صناعةَ الدروع لكي يحمي الإنسانية من شرورِ الإجرام والقتل، وفي هذا حث على استكشافِ ما

---

[52] ـ المصدر: https://bit.ly/2YFAvuW

[53] ـ المصدر: https://i.ytimg.com/vi/o760ba-TMic/maxresdefault.jpg

ينفع من الصناعات ونحوها، قال تعالى: (وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ ۖ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ) (الأنبياء: 80).

والقرآن موافقٌ للعلم التجريبي وحقائقه، مما يعني ربانية مصدره، يقول موريس بوكاي منوهاً بإعجاز القرآن من خلال ما أثبته المنهجُ التجريبي في هذا الصدد: "بداهةً يثيرُ الجمعُ بين القرآن والعلم الدهشة، وخاصة أن المقصودَ في علاقة الجمع هذه هو التواؤمُ بين الاثنين وليس التنافر، ألا يرى الكثيرونَ في مواجهة كتابٍ ديني بالمعطيات الوضعية التي ينتمي العلمُ إليها أمراً بدعياً في عصرنا"[54]، ويقرر تبعاً لذلك أن القرآنَ وحيٌ من الله، يقول: "هذه الملاحظة الأخيرة تدحضُ فرضَ هؤلاء الذين يرون في محمدٍ ـ صلى الله عليه وسلم ـ مؤلفاً للقرآن، كيف يمكنُ لإنسانٍ كانَ في بدايةِ عمره أمياً، ثم أصبح فضلاً عن ذلك سيدَ الأدب العربي على الإطلاق، أن يصرحَ بحقائقَ ذات طابعٍ علميٍ لم يكن في مقدور أي إنسانٍ في ذلك العصر أن يكونَّها، وذلك دون أنْ يكشفَ تصريحه عن أقل خطأ في هذه الوجهة".[55]

ويدحض موريس أي فكرةٍ حولَ بشرية القرآن، يقول: "ولا يستطيع الإنسانُ تصورَ أن كثيراً من المقولات ذات السمة العلمية كانتْ من تأليف بشر، وهذا بسببِ حالةِ المعارف في عصر محمد صلى الله عليه وسلم، لذا فمنَ المشروع تماماً أن يُنظر إلى القرآن على أنه تعبير الوحي من الله، وأن تُعطى له مكانةٌ خاصة جداً، حيثُ إنَّ صحته أمر لا يمكنُ الشك فيه، وحيث إن احتواءَه على المعطياتِ العلمية المدروسة في عصرنا تبدو كأنها تتحدى أيَّ تفسيرٍ وضعي، عقيمة حقاً تلك المحاولاتُ التي تسعى لإيجاد تفسيرٍ للقرآن بالاعتمادِ فقط على الاعتباراتِ المادية".[56]

---

[54] ـ دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، ص (135).
[55] ـ المرجع السابق، ص (150).
[56] ـ المرجع السابق، ص (286).

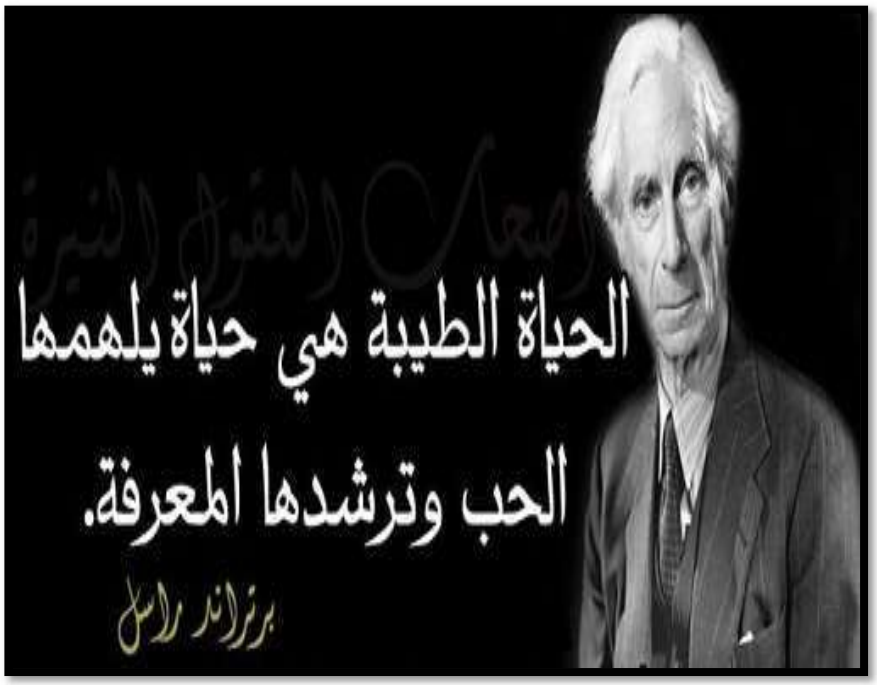

من كلام الفيلسوف رسل[57]

[57] - المصدر: http://www.hekams.com/?id=10416

40

اغتنامُ الفرصِ

يحث القرآن على اغتنامِ الفرصِ في الحياة الدنيا واستشرافِ المستقبلِ الأخروي، وعمارة الدنيا والآخرة في آنٍ واحد، فالدنيا مزرعة للآخرة، قال تعالى: (وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ) (المنافقون: 10). كما حثنا القرآنُ لأن نكون في الطليعة دائما أفرادا وأمةً.

الحرص على الوقت واغتنام الفرص[58]

[58] - المصدر: https://bit.ly/2KCEDCl

41

الرسولُ القدوةُ

أمرَ القرآنُ باقتفاءِ شخصيةِ الرسول عليه الصلاة والسلام واتباعِها، فهي شخصيةٌ كاملةٌ قدوة في جوانب الخير كلها، وهو معصومٌ من الأخطاء والدنايا، فمحمدٌ هو المثلُ الكامل أباً وزوجاً وقائداً ونبياً وجاراً ومعلماً ومربياً ورجلَ دولة... قال تعالى: (لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) (الأحزاب: 21).

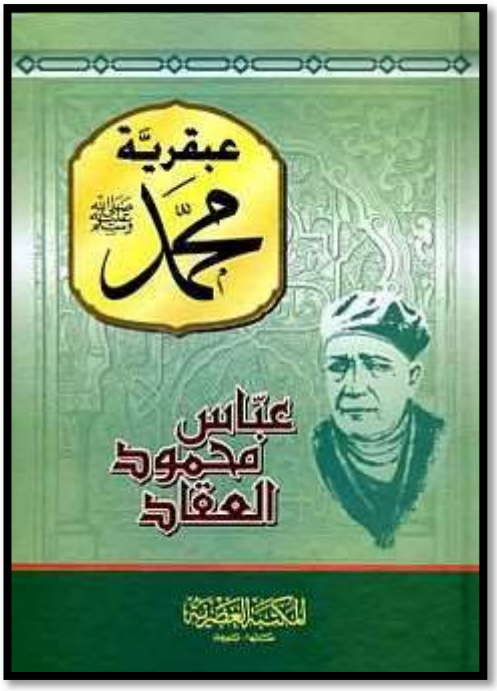

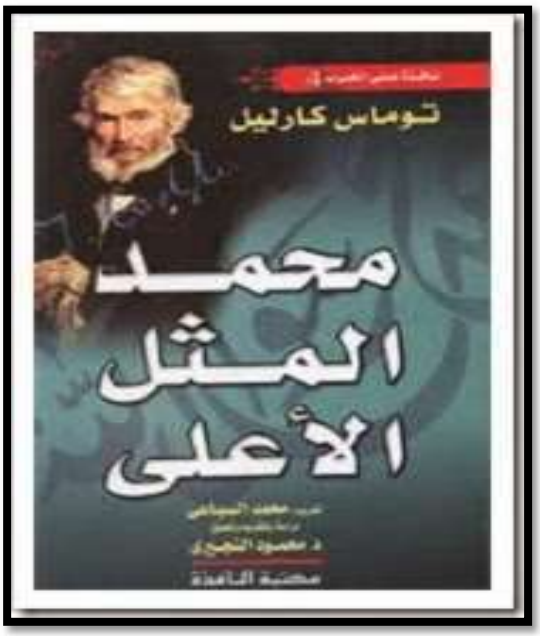
توماس كارليل
محمد
المثل
الأعلى
مكتبة الأسرة

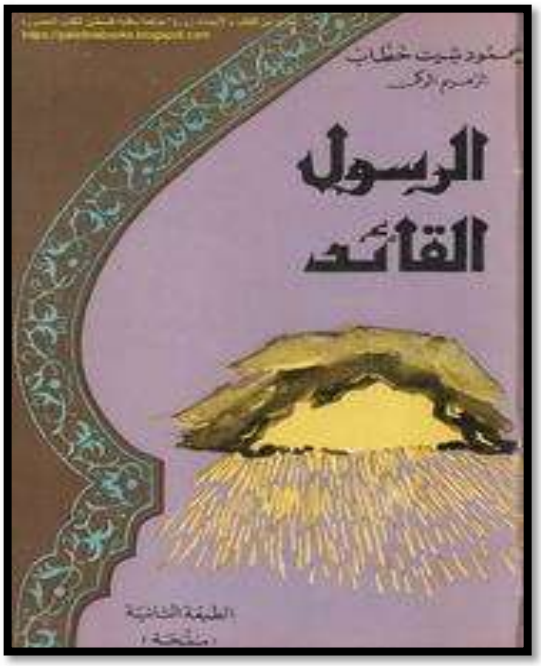
محمود شيت خطاب
الرسول
القائد
الطبعة الثانية

42

سيرةٌ عطرةٌ

ومما يجعلُ المرءَ مطمئناً إلى اتباعِ الإسلام حفظُ سيرة النبيّ ـ عليه الصلاة والسلام ـ وكذلك حفظُ سنته الشريفة، فلم يلفظْ قولاً إلا ودُوّن، ولم يعملْ عملاً أو يحرك ساكناً إلا ونُقل عنه، فأنت أمام سيرةٍ كاملةٍ لا تجدها لغيره من الأنبياءِ والمرسلينَ عليهم السلام، وفي تتبع هذه السيرة في مظانِّها الأصلية سوف تحبُّ محمداً وتتبعه، فهو خالٍ من أي نقيصة، بعيدٌ عن كل إثم، طاهرُ القلب صادق القول ثاقب الفكر نقيُّ الإزار، وكلُّ الدلائلِ تؤكد أن محمداً هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

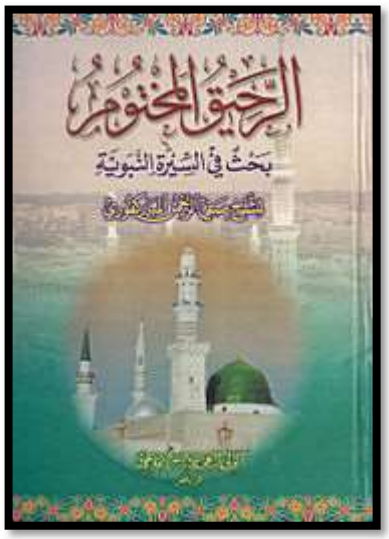

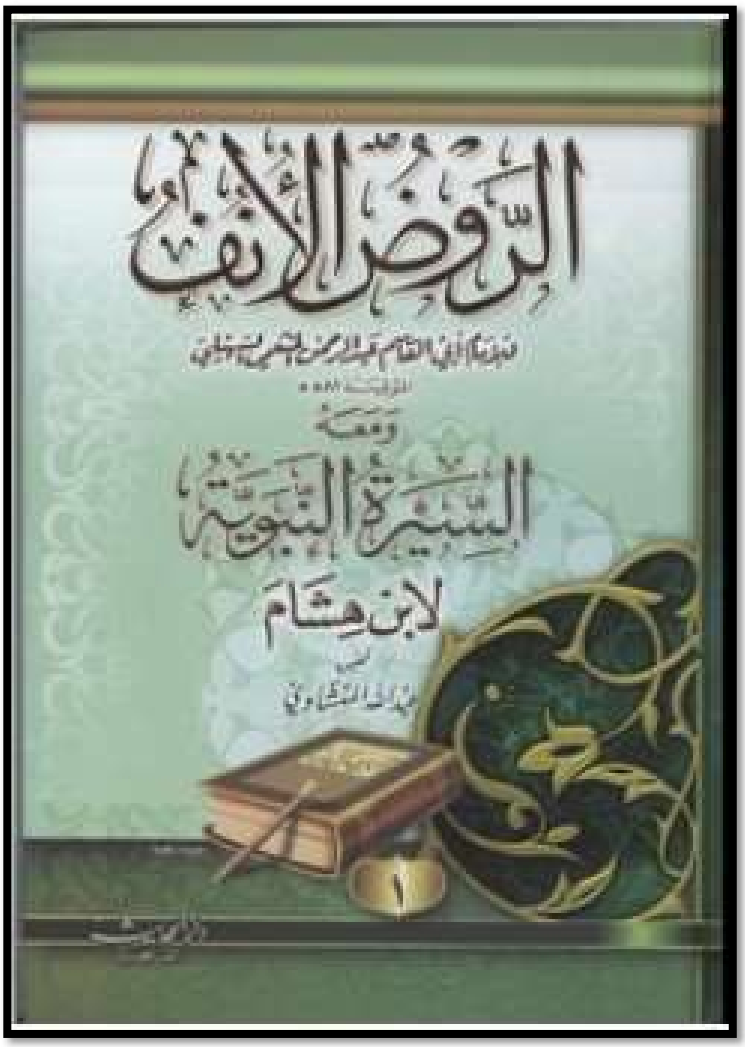
الروض الأنف
ومعه
السيرة النبوية
لابن هشام

43

انتصارُ الدعوةِ

من دلائلِ صدق الإسلامِ: انتصارُ دعوته في فترةٍ وجيزةٍ، وبقاؤه حياً خالداً حتى قيام الساعة، قال تعالى: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) (التوبة: 33).

ولئنْ ضَعُفَ المسلمون مادياً، فإنهم أقوياءُ بدينهم الذي لا يقومُ لخصومِهِ حجةٌ أمامَهُ، ولا يستقيمُ لهم برهان.

الراية العثمانية كان شعارها الإسلام قبل الانقلاب الكمالي وتفكك الوحدة الإسلامية[59]

[59] - المصدر: https://pbs.twimg.com/media/BNMZZj0CEAAEKRW.jpg

44

حفظُ لغةِ القرآنِ

حفظُ لغةِ القرآنِ من دلائل صدقه، فقد نزلَ القرآنُ بلسانٍ عربيٍ مبين، قال تعالى: (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) (يوسف: 2).

ولم تكنِ اللغةُ العربيةُ مدونةً وقت نزوله، ولا علومها مقعدةً وقتَ نزوله، ولو ضاعتِ اللغةُ لضاع القرآنُ، فحفظَ اللهُ لغةَ العرب بأن سخَّرَ لها فحولَ علماءِ العربِ والعجم فجمعوها من الفيافي والقفار، ودونوها ورتبوها، ووضعوا علومها وقواعدها.. كل ذلك خدمةً لكتاب الله، ولو لم يكنِ القرآنُ من عندِ الله لاندثرتِ اللغة العربية، وضاعَ القرآن معها.

لغة معجزة[60]

[60] - المصدر: https://pbs.twimg.com/media/CRH0VuzWsAACaTn.jpg

45

صحابةٌ أبرارٌ

إن تدوينَ سيرةِ أصحابِ النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ من علاماتِ نبوته، فقد أثنى الله عليهم، قال تعالى: (وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) (التوبة: 100).

وقراءة سير الصحابة، وكيف اهتدوا إلى الحق، وذادوا عنه، وهاجروا في سبيله، واستشهدوا فداءً له، لهو من أعظمِ الأدلة على صدقِ الدين، إنه تأريخٌ لجيلٍ كامل بأدق التفاصيل، مع أنَّ العربَ أمةٌ أُميةٌ، ولكنَّ الله هيأ لهم من أهل العلم من يحفظ لهم دينهم وينقلُ لنا أخبارهم، ليكون ذلك سجلاً خالداً للإنسانية، يحتفي به المؤمنون والعلماء والباحثون من كل ملة.

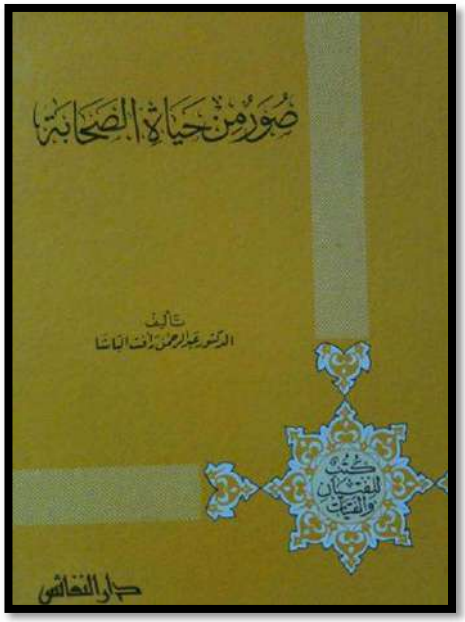

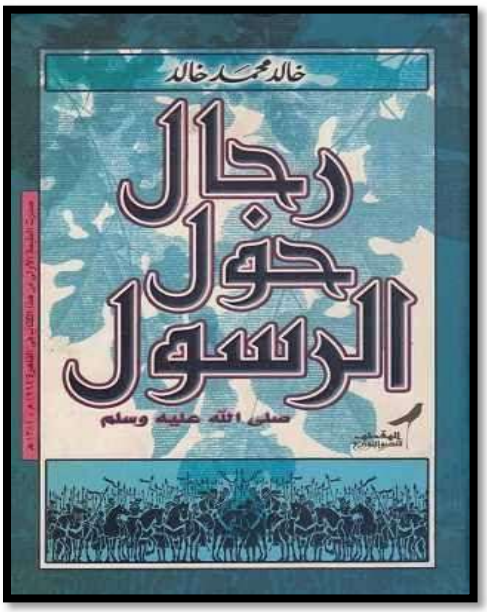
خالد محمد خالد
رجال حول الرسول
صلى الله عليه وسلم

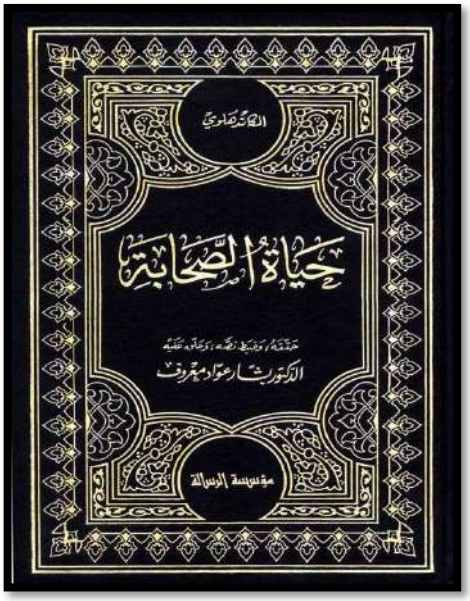
الكاندهلوي
حياة الصحابة
خرّج أحاديثه وعلّق عليه
الدكتور بشار عواد معروف
مؤسسة الرسالة

46

ضعفُ أهلِ الجاهليةِ

يعتبر ضعفُ خصوم الإسلام، وسذاجةُ مرجعياتهم العلمية دليلٌ صدقه، فلم يكنْ لدى مشركي مكة وأهلِ الجاهلية كتابٌ ولا مدرسة، ولا أثارة من علمٍ ينقضونَ بها دعوة محمدٍ، اتهموه بالشعرِ مرةً، وبالسحر أخرى، فتارةً هو ساحرٌ، وأخرى مسحورٌ، واتهموه بالكذبِ والجنونِ، وهو خِلْوٌ من هذا كله، وما هذه الاتهاماتُ إلا لضعفِ حجتِهم، ووهنِ أدلتهم، فمثلهم مع ما يعبدونهُ من دونِ الله، كمثلِ العنكبوت في بيتِها، وهل ثمة بيت أضعف من بيتِ العنكبوتِ!؟، لا يحمي ولا يسترُ، ولا يصمدُ لأي عارضٍ!، بينما يستندُ الرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ إلى كلماتِ الله التي قامتْ عليها السماوات والأرض، قال تعالى: (مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ). (العنكبوت: 41).

ولكن مع ذلك تميز أهل الجاهلية باللغة والبيان، وكان لهم معرفة ببعض العلوم، وامتلكوا من مكارم الأخلاق شيئاً كثيراً، وعرفوا بالشجاعة والكرم، مما أهلهم لحمل الدعوة الجديدة والمضي بتبليغها حول العالم.

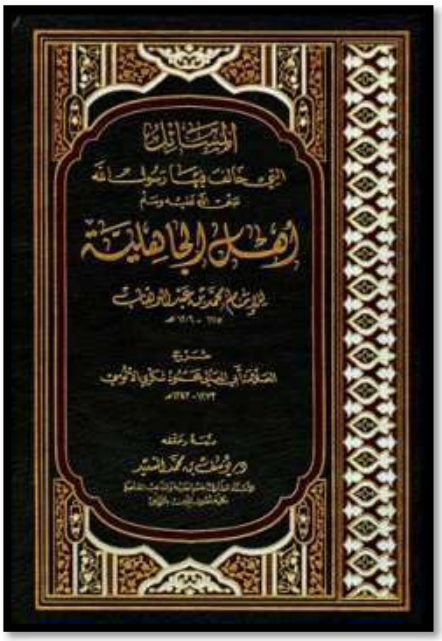

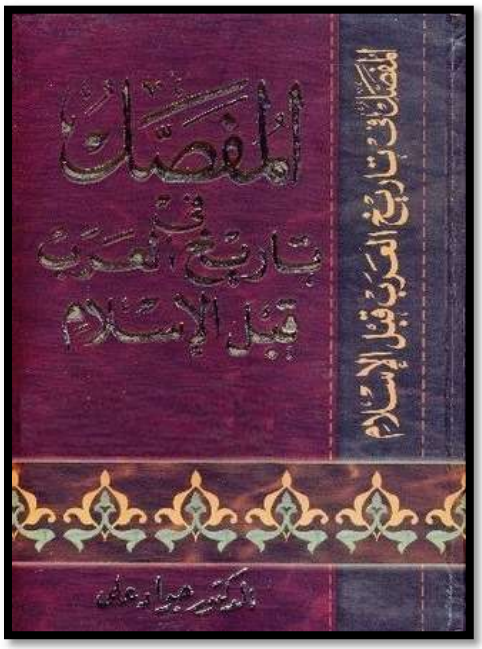
المفصل
في
تاريخ العرب
قبل الإسلام
المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام
الدكتور جواد علي

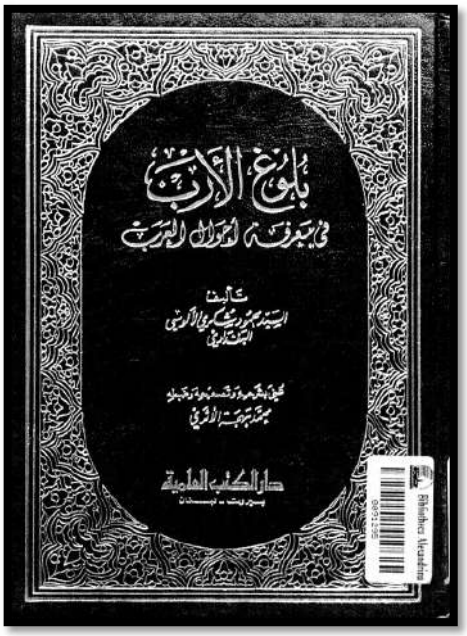
بلوغ الأرب
في معرفة أحوال العرب
تأليف
السيد محمود شكري الآلوسي
البغدادي
تحقيق وشرح وتصحيح وتعليق
محمد بهجة الأثري
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

47

الحجةُ الغالبةُ

إن قوة حجة النبي صلى الله عليه وسلم، تدلُّ على صدقِ دينه، فهي حجةٌ بالغة مؤثرة، مقتبسةٌ من وحي الله، قال تعالى: (قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ۖ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ) (الأنعام: 149). وهي تستمد صدقها وقوتها وتأثيرها وجمالها من الله تعالى، قال تعالى: (وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا) (الفرقان: 33).

والحجة النبوية متوافقة مع نواميس الكون، وأحكام العقل، وقوانين العلم، وفطرة الإنسان! ولا يتحقق مثل هذا التوافق إلا لنبي مرسل من لدن حكيم خبير!.

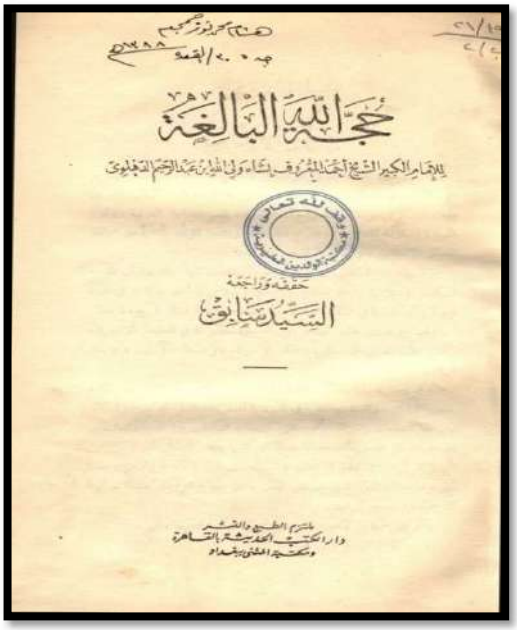

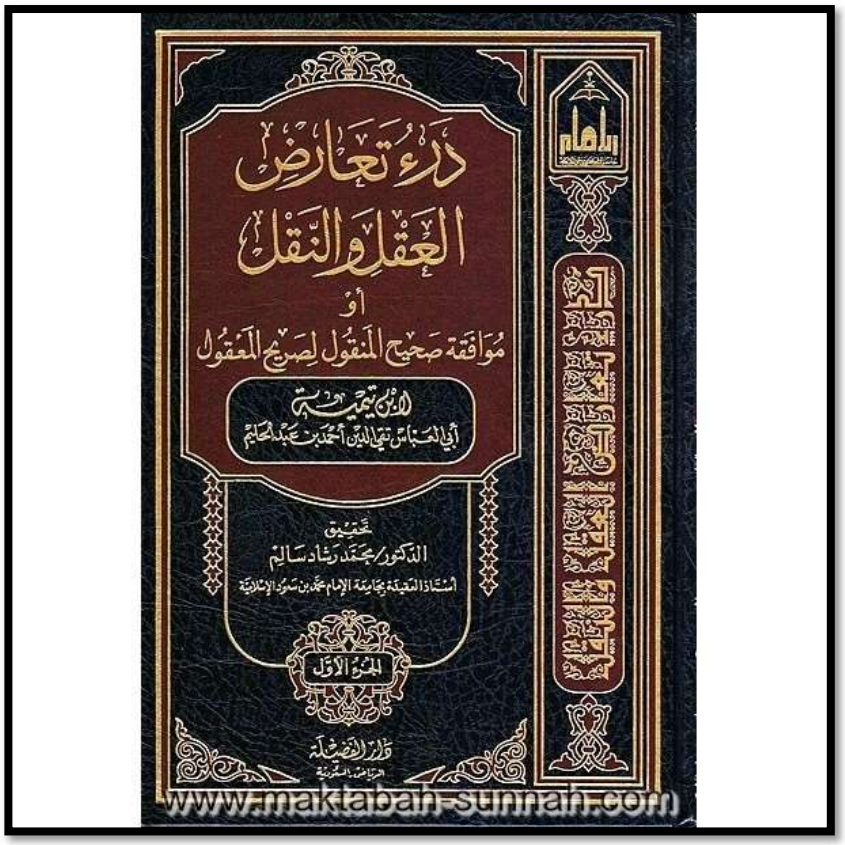
درء تعارض
العقل والنقل
أو
موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول
لابن تيمية
أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم
تحقيق
الدكتور محمد رشاد سالم
أستاذ العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
المجلد الأول
دار الفضيلة
www.maktabah-sunnah.com

48

أمَّةٌ مميزةٌ

وخيرية أمةِ النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ من دلائل صدقه، فأمتُه أفضلُ أمةٍ في زمانها، بل أفضلُ أمةٍ في التاريخ كله، وعصرُهُ أفضلُ العصور قاطبةً، قال تعالى: (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ) (آل عمران: 110).

وخيريةُ هذه الأمةِ تنطبقُ بالمطلق على عهده ـ عليه الصلاة والسلام ـ وعهدِ الخلفاءِ الراشدين من بعده، وهي نسبية فيما تلا عصرَ النبوة من عصورٍ، بسبب ما حصل من فتن ومظالم داخلية بعد ذلك، فهي عصور خير فيها دَخَنٌ كما ورد في الحديث الشريف.

وهذه الأمة هي التي حررتِ العقلَ من الخرافةِ، واخترعتِ المنهجَ التجريبي في البحث العلمي، ونشرت القيم الفاضلة بين الناس، وأسهمتْ في ولادة الحضارةِ المعاصرة؛ وذلكَ بما نشرته من وعيٍ وتنويرٍ في الأندلس وصقلية والمغرب، وانتقل هذا التنويرُ إلى أوروبا التي استضاءتْ بنور الإسلام.

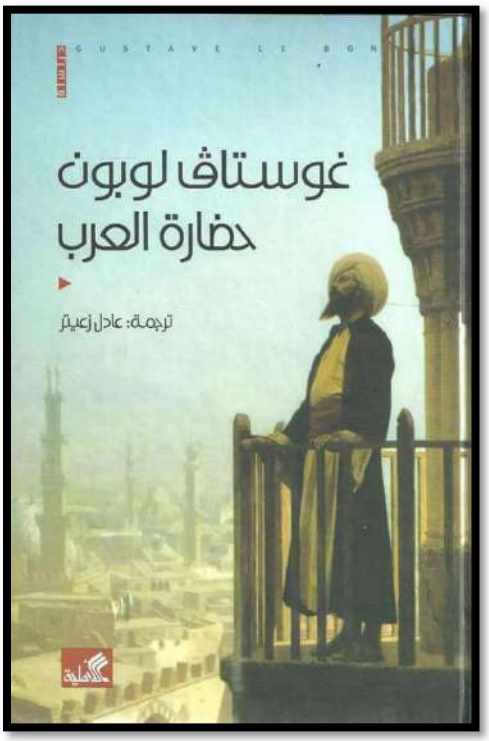
GUSTAVE LE BON
غوستاف لوبون
حضارة العرب
ترجمة: عادل زعيتر

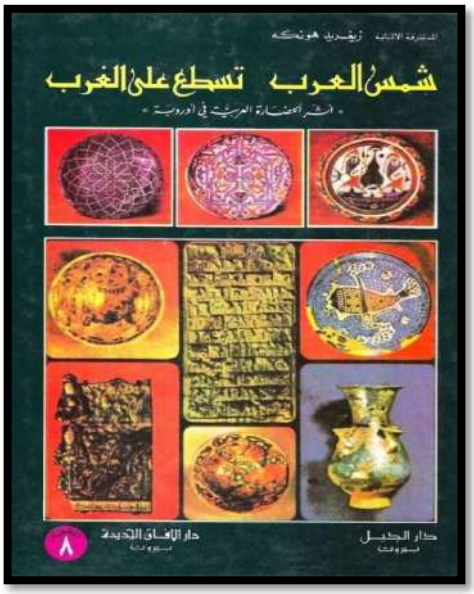
شمس العرب تسطع على الغرب
- أثر الحضارة العربية في أوروبة -
٨

49

البيانُ النبويُّ

النبيُّ محمد ـ صلى الله عليه سلم ـ سيدُ البيانِ العربي، وقوةُ بيانِ النبيِّ ـ عليه الصلاة والسلام ـ من دلائلِ صدقه، فقد أُوتي ـ عليه الصلاة والسلام ـ قلبَ الحكمة وسدادَ القول وفصلَ الخطاب، كلامُهُ ـ عليه الصلاة والسلام ـ شفاءٌ لمشكلاتِ الإنسانيةِ في كافةِ أنشطتِها: الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والرياضية والعلمية، وفوقَ هذا كله هو غايةٌ في البلاغةِ والإيجاز!.

تأمل قوله ـ عليه السلامُ ـ وهو يدعو للمبادرةِ واغتنام الفرص قبل إهدارِها: (اغتنمْ خمساً قبل خمسٍ: حياتك قبل موتِك، وصحتك قبل سقمِك، وفراغك قبل شغلك، وشبابَك قبل هرمِك، وغناءك قبل فقرك)[61]. فالشبابُ والصحة والغنى والفراغ والحياة هي رأسمالِ العاقلِ الذي يحرص عليه في عمارةِ دنياه وآخرته، ومثل هذا الكلام على قلة ألفاظهِ وكثرةِ معانيه؛ لا يصدرُ إلا عن قلبٍ وعى مشكاةَ النبوة، وتلألأتْ أنوارُها بين جنبيه عليه الصلاة والسلام.

---

[61] ـ رواه الحاكم والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس، وأحمد في الزهد عن عمرو بن ميمون مرسلاً، انظر: الجامع الصغير (16/2).

البيان المحمدي

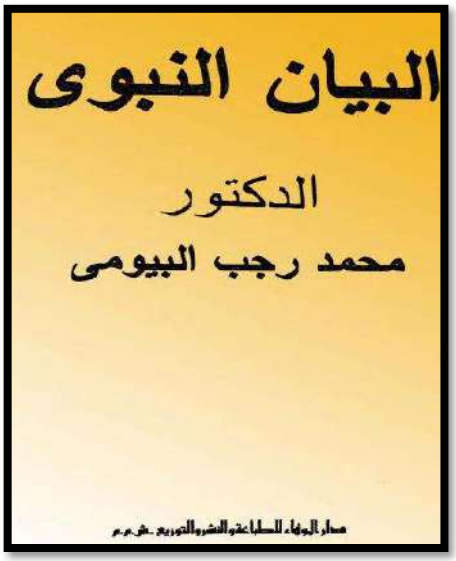
البيان النبوى
الدكتور
محمد رجب البيومى

50

الأمرُ شورى

الأمرُ بالشُّورى من مزايا الإسلامِ، ودليل صدقه، ففي عصرِ الجاهلية عمَّ الفسادُ والاستبداد، فجاء القرآنُ يأمر النبيَّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ بمشاورةِ أصحابه حياً، قال تعالى: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ) (آل عمران: 159). وعندما ماتَ النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ جعلَ اللهُ خلافته شورى بين أصحابه!

وجاءتْ آيةٌ ذكر فيها الشورى بين الصلاةِ والزكاة، وهذا لأهميةِ الشُّورى، قال تعالى: (وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ) (الشورى :38).

ولا شكَ أن القرآنَ سابقُ عصره، حين قررَ الشورى منهجاً للحكم والحياة، وهو ما لم تصلْ إليه الأممُ الديموقراطيةُ المتحضرة إلا في القرنِ العشرين، أي بعد حوالي ثلاثةَ عشرَ قرناً من تاريخ الدعوةِ الإسلامية، وكان أولُ تداولٍ للسلطة عرفه العربُ وربما العالمُ كله هو عصرُ الخلفاء الراشدين.

وبفضل الإسلام أصبحت الشورى من أدبيات الثقافة العربية، قال بشار بن برد:[62]

إذا بلغَ الرأيُ المشـــــورةَ فاستعنْ
برأيِ نصيحٍ أو نصيحةِ حـــــازمِ
ولا تجعلِ الشورى عليكَ غضاضةً
فإنَّ الخوافي قـــــــــوةٌ للقوادمِ

وقال الأرجاني: [63]

---

[62] ـ مختارات البارودي، (5/1).
[63] ـ مختارات البارودي، (98/1).

شاور ســـــــواكَ إذا نابتكَ نائبةٌ
يوماً وإنْ كنتَ منْ أهلِ المشوراتِ
فالعينُ تبصرُ منها مـــــا دنا ونأى
ولا ترى نفســـــــــــها إلا بمرآةِ

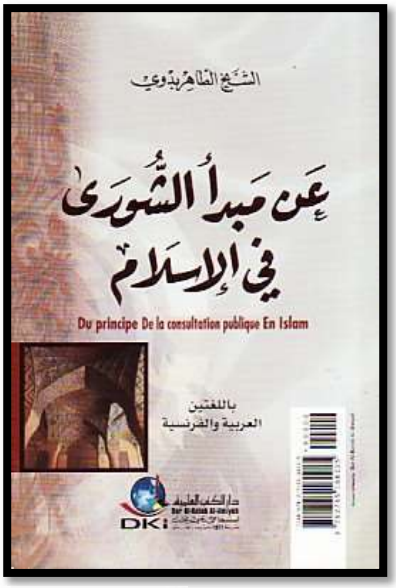

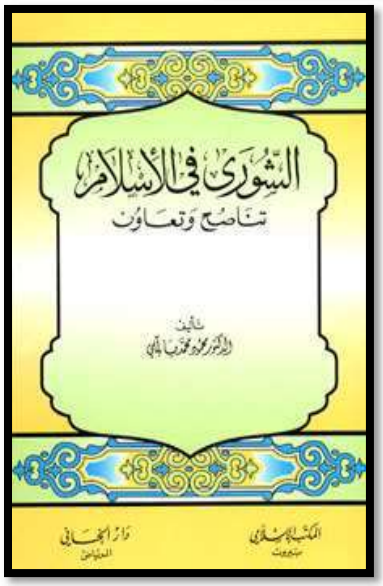

آية الشورى صارت شعاراً لمجالس الشورى[64]

[64] - المصدر: http://annabaa.org/aarticles/fileM/23/588079bed1346.jpg

51

دعوةٌ مجانيةٌ

إذا نظرتَ في واقع الأديانِ الآن؛ تجد معظمَ رجالها يطلبونَ الأجر مقابل أن يدلوكَ على طريق دينهم، وإذا نظرتَ في الإسلام وجدتَهُ يقدم الحقيقة بشكل موضوعي مجردة من أي ثمنٍ أو غايةٍ دنيويةٍ، قال تعالى: (وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ) (يوسف: 104).

والأنبياء عليهم السلام عموما يقدمون الدعوة مجانية لا يريدون أجراً من الناس، بل ربما تجاوزوا الأجر حتى في أمورهم الدنيوية، فموسى عليه السلام لم يطلب أجر السقيا من الامرأتين اللتين سقى لهما في مدين، فعوضه الله خيراً، وتزوج بإحداهما، ولكنه لما استنكر على الخضر بناءه الجدار من دون أجر، قال له الخضر (هذا فراق بيني وبينك) ولو سكت للزمه ورأى منه عجباً.

وهذا يوسف يفسر منام الملك دون مقابل.. ومن كان اعتماده على الله الغني لم يسأل الناس شيئاً، ففي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم قال: (إنك لن تدع شيئاً اتقاءَ اللهِ عزَّ وجلَّ إلا أعطاكَ اللهُ خيراً منه). [65]

وإذا كان كثير من رجال الأديان يستغلون الأديان لمصالحهم الشخصية، ويأكلون أموال الناس بالباطل... مما يجعل بعض الناس ينفرون منهم ومن أديانهم أحياناً... فإننا نجد الدعوة الإسلامية تصلك مباشرة بالله ربك من غير وسائط ولا علائق، فلست بحاجة لبذل مالك لرجال الدين حتى يقبلك الله تعالى... وهذا يدل على نقاء هذا الدين وصفائه ويسره وسهولته...

---

[65] - رواه أحمد، انظر:

https://bit.ly/31pdgSS

52

شريعةُ المبادئ

إذا نظرتَ في الأديان، وجدتَ أكثر أتباعَها يُركزون على أشخاصٍ يعبدونَهم أو يقدسونهم، وإذا نظرتَ في الإسلام وجدتَ القرآنَ يركز على المبادئ لا الأشخاص، وأقدسُ المبادئ الإسلامية هو التوحيدُ المطلقُ لله رب العالمين، ولذلك يخاطبُ الله تعالى رسولَهُ ـ صلى الله عليه وسلم ـ بلفظِ العبودية، وينهاه عن الشركِ، ويبينُ له أن التباس العبادة بشيءٍ من الشرك يحبطُ العملَ، قال تعالى: (وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (الزمر: 65).

ومحمدٌ ـ صلى الله عليه وسلم ـ في نظر الإسلام مجرد رسولٍ، والمسلمونَ يتبعون المبادئ التي وَضَعَها ربُّ محمدٍ، والشرائعَ التي شرعها لهم، والمناهج التي نهجها نبيهم الكريم، فإذا ماتَ الرسولُ ـ صلى الله عليه وسلم ـ بقيت الرسالةُ، قال تعالى: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ۗ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ). (آل عمران: 144).

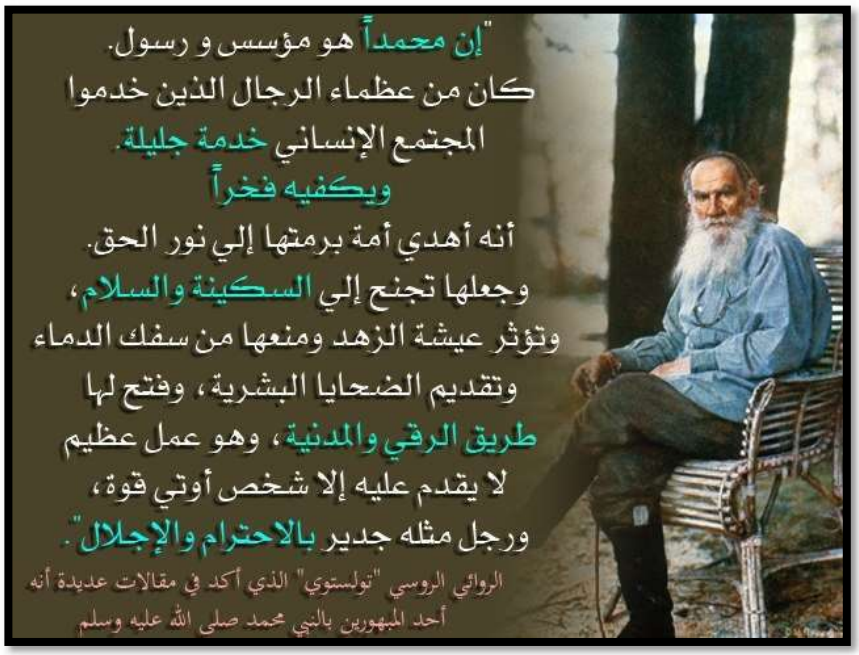

من كلام الفيلسوف تولستوي في إنصاف الإسلام[66]

[66] - المصدر: http://salah7.weebly.com/uploads/1/8/1/2/18129899/604310784.jpg

53

دينٌ أمميٌّ عالمي

قد تجدُ في بعض الأديان عنصريةً، فهي مقصورةٌ على جنسٍ معين أو بقعةٍ إقليمية معينة... أما الإسلامُ فهو رحمةٌ للعالمين جميعا، وينتسبُ إليه الناسُ من كل جنسٍ ولونٍ وقارةٍ، والانتسابُ إليه فقط بأنْ تنطق بالشهادتين، أي تقول بلسانك، ومعتقداً بقلبك: (أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسولُ الله)... وعليه: فالإسلامُ دينُ الخالقِ المطلق لعباده جميعاً دون تمييزٍ بينهم، فلا يحولُ بين المرءِ والانخراط في أمة الإسلام إلا أن ينطق بالشهادتين!

العالم الإسلامي، المصدر: https://bit.ly/31PzVYN

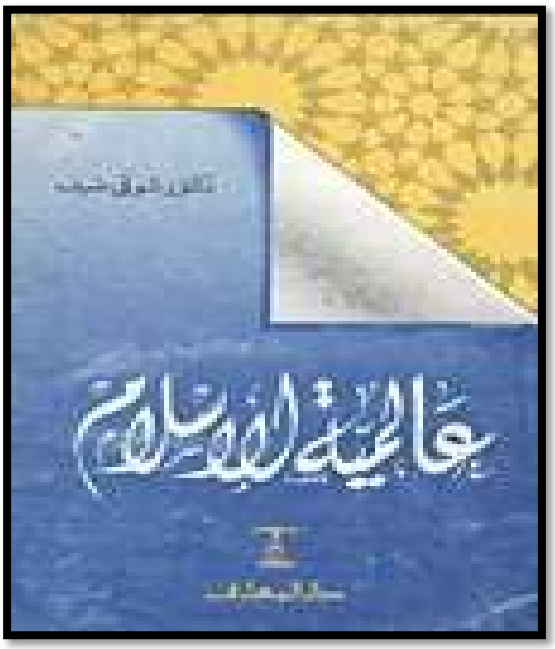
عالمية الإسلام

عالمية الإسلام
ومسلمون بلا هوية
تأليف سعيد محفوظ
سهما
المجموعة الدولية
للنشر والتوزيع

54

تنظيمُ التشريع

وحقُّ التشريعِ في أمور الدين والعبادة وتنظيم حياة الناس حقٌ للهِ وحده، فلا يُشرع بعضهم لبعض في قضايا هي أكبر منهم، لأن ممارسة التشريع في مثل هذه الأمورِ فيه استعلاءٌ وربوبية، فلا يليقُ التشريعُ في مثلها إلا للهِ سبحانه وتعالى.. فهو الذي خلقَ الخلقَ، وهو أعلمُ بما ينفعُهم ويناسبهم... والمشرعُ من البشر محدود الثقافة والتفكير والرؤى... وعليه فتشريعه يتصفُ بصفات الضعفِ والنقصِ والخللِ الذي يلزم البشر، فلا ينبغي للمشرعِ البشري أن يتعدى على سلطةِ ربِّ البشر، فيشرعُ لهمْ مالمْ يأذنْ به اللهُ، كأنْ يُحلَّ لهم حراماً أو يحرم عليهم حلالاً... ولكنْ له أن يشرع في أمور دنياهم من العمرانِ والصحةِ والتعليم وتنظيم شئون المدينة ما فيهِ مصلحةٌ لهم.

كما سمحَ الإسلامُ بالاجتهاد لعلمائهِ، وتعددتِ فيه المدارسُ الفقهية، فبالإضافة للمذاهبِ الفقهية الأربعة: الحنفي والشافعي والمالكي والحنبلي، هنالك المذهب الجعفري المنسوب لجعفر الصادق رضي الله عنه، وداخل كل مذهبٍ اتجاهاتٌ وتصحيحات ومراجعات مختلفة، وهنالك من العلماء من لم يلتزمْ مذهباً محدداً، وقد سمحتْ كثرة المذاهبِ بقيام تعدديةٍ فقهية؛ يسرتْ للمسلم من خلالها أن يتنقل بين مختلف الآراء الفقهية بما يريح قلبه ويخدم مصلحتَه الشرعية والدنيوية، وبهذا استحقتِ الشريعةُ أن توصف بالسمحة! فهي شريعة ربانية المصدر، تسمحُ بالاجتهاد، وتتركُ التشريعَ في المسائلِ الدنيوية البحتة للإنسان ...

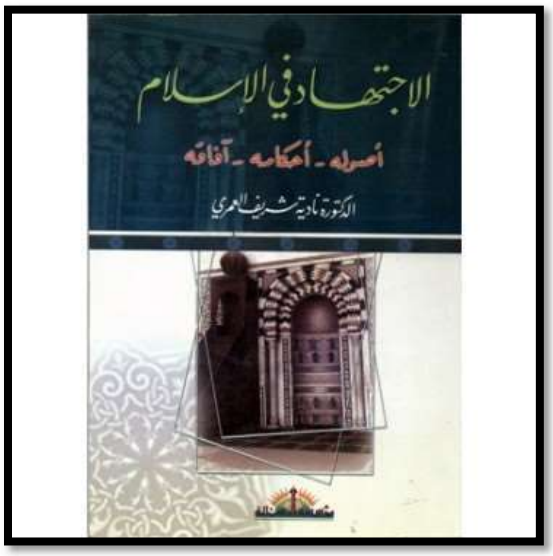
الاجتهاد في الإسلام
أصوله - أحكامه - آفاقه
الدكتورة نادية شريف العمري

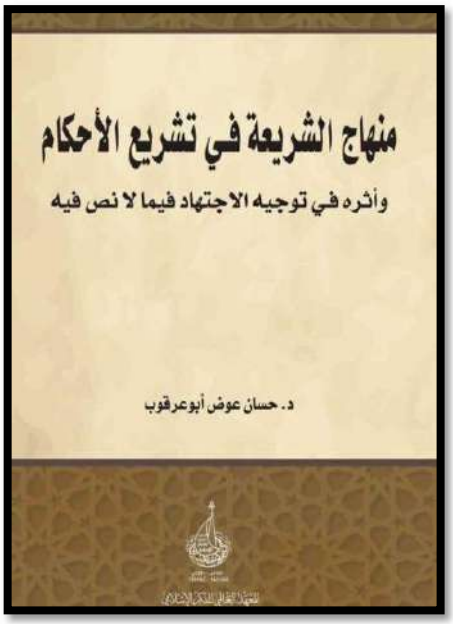
منهاج الشريعة في تشريع الأحكام
وأثره في توجيه الاجتهاد فيما لا نص فيه
د. حسان عوض أبوعرقوب

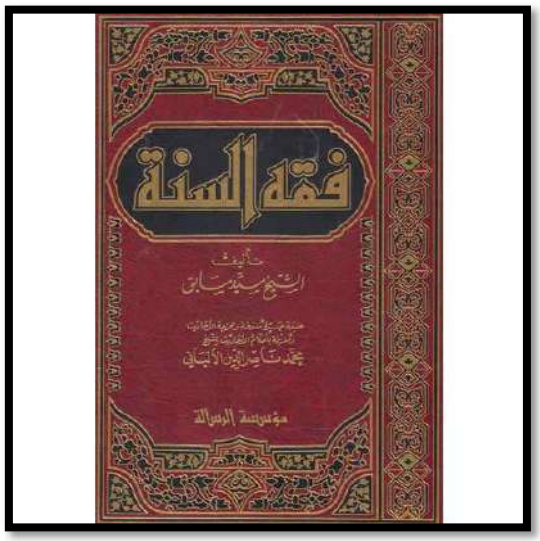
فقه السنة
تأليف
الشيخ سيد سابق
مؤسسة الرسالة

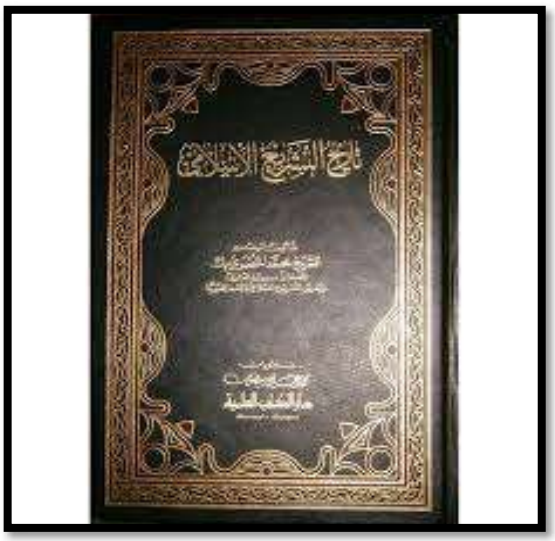
تاج التراجم الإسلامية

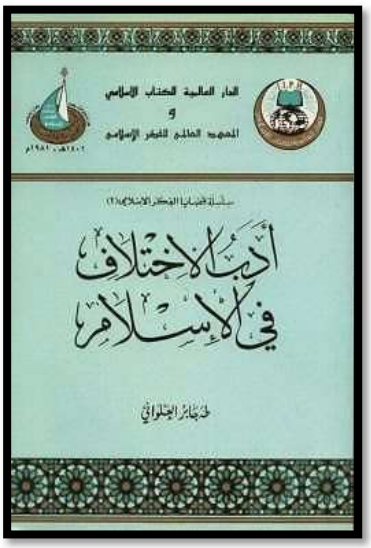
الدار العالمية للكتاب الإسلامي
و
المعهد العالمي للفكر الإسلامي
أدب الاختلاف في الإسلام
طه جابر العلواني

الموازنات التشريعية
تأليف
دار ابن الجوزي

55

تراثٌ أثـــيلٌ

للإسلام تراثٌ حضاري ثقافي ممتدٌ لأكثرَ من أربعةَ عشرَ قرناً خلتْ، ويمكنك أن تجدَ آلافَ الكتبِ في التفسيرِ والحديثِ والفقهِ والأصولِ والدعوةِ واللغةِ والتاريخِ والتراجمِ، ناهيكَ عن علوم الطبِ والفلكِ والرياضياتِ والكيمياءِ والفلسفةِ والطبيعةِ والجغرافيا والفنونِ المختلفة، لعلماءَ من مختلف البلدان وفي شتى العصور.

وهذا التراثُ الحضاري الثقافي الثرُّ الشامل لمختلف أنشطة الحياة جعلَ حياةَ المسلمينَ العلمية حافلةً بالبحثِ والتحقيقِ والتنقيبِ والجدلِ العلمي، مما أسهمَ في خصوبة الحياةِ العلمية ووفرةِ النتاج العلمي، مع أنَّ العربَ في الأصلِ هم أمةٌ أميةٌ، وهذه النقلةُ العلميةُ، والتراثُ العظيمُ لم يتوفر مثلها لأي دينٍ آخر.

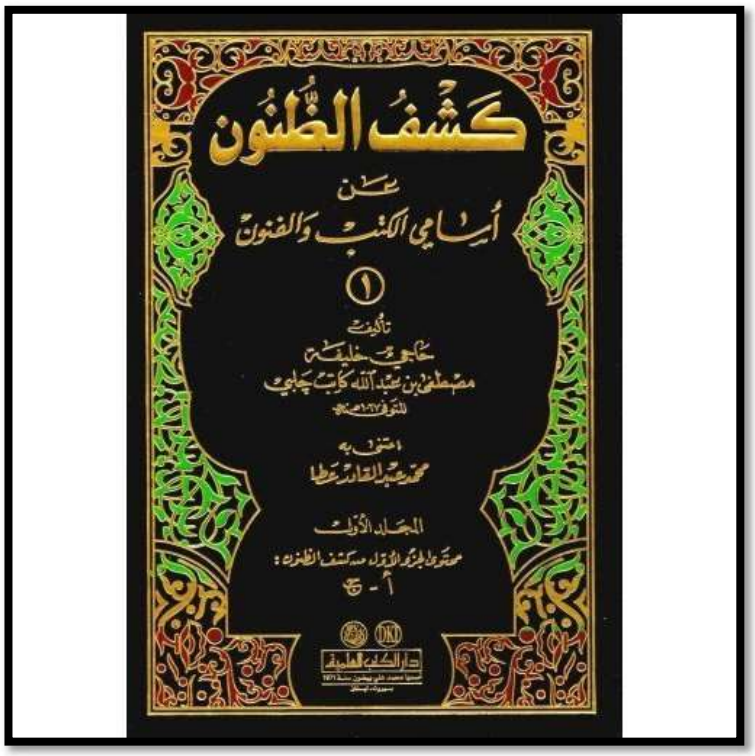

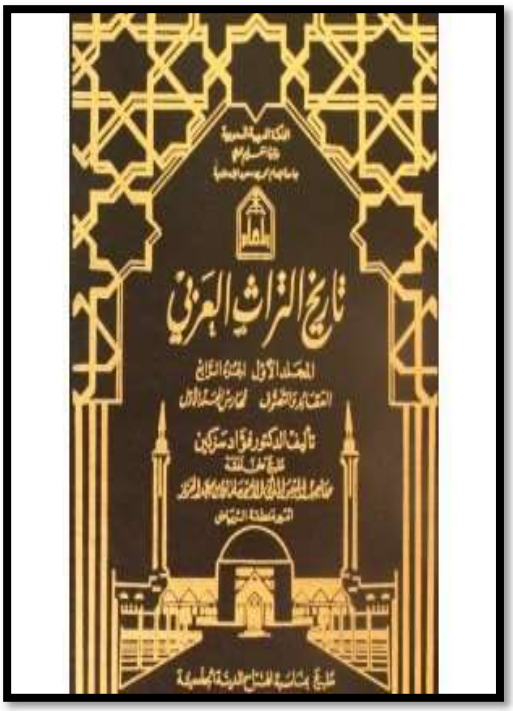

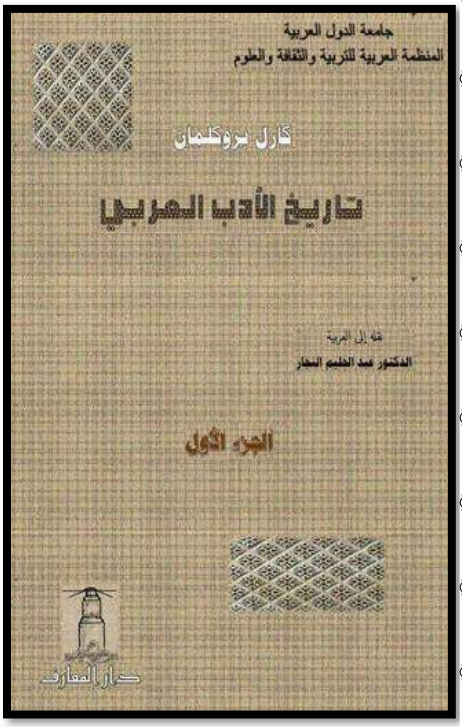

آلاف الكتب والمخطوطات العلمية النفيسة تم حفظها، لأن الحفاظ على التراث ضرورة وهوية

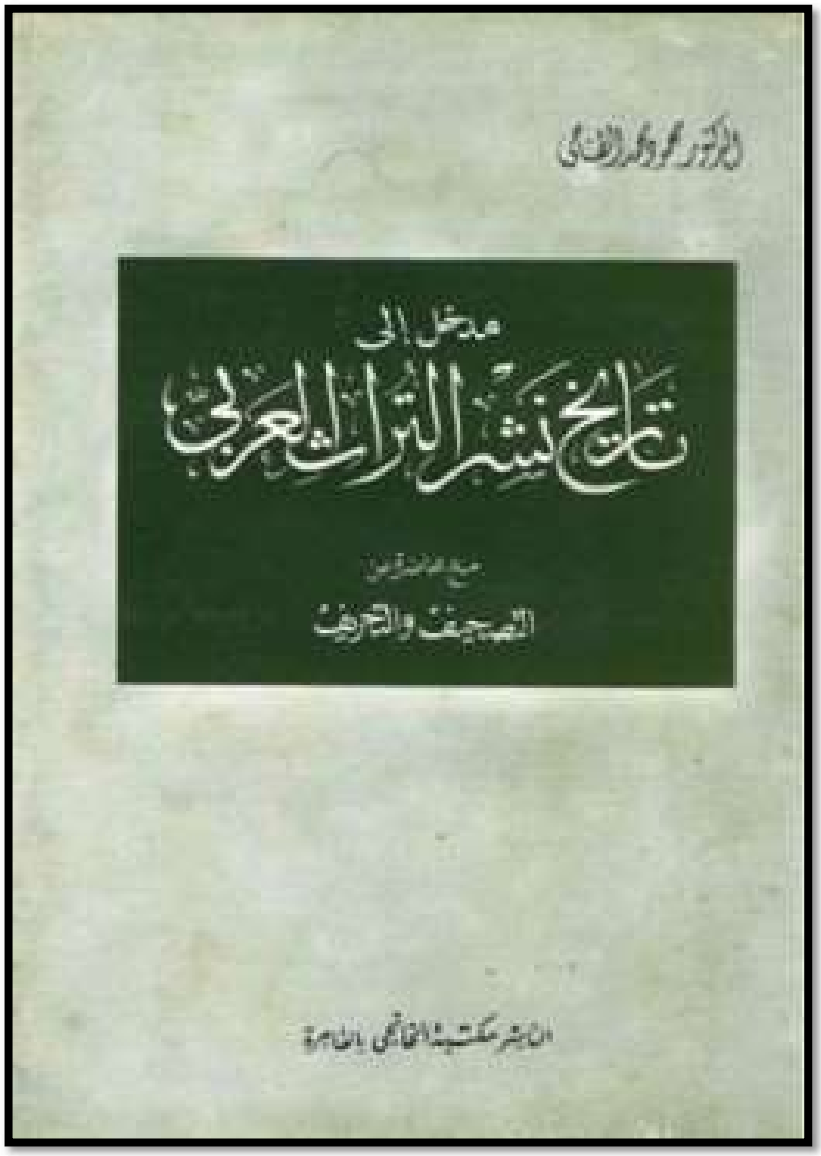
الدكتور محمود الطناحي
مدخل إلى
تاريخ نشر التراث العربي
الجزء الأول
التصحيف والتحريف
الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

56

شرفُ المكانِ

المكانُ الذي بزغتْ فيه شمسُ الإسلام مكانٌ مقدسٌ مميزٌ، يشهد لهذا أنه لما أرادَ أبرهةُ الحبشي أن يهدمَ الكعبةَ، مصطحباً جيشاً فيه المقاتلة والفيلةُ، ولما اقتربَ من مكة المكرمة، أرسلَ الله عليهم طيراً أبابيل، ترميهم بحجارةٍ ناريةٍ، فقضتْ عليهم جميعاً، وقد وُلد الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ عام الفيل، ونزلت عليه سورةٌ باسم سورة الفيل؛ توثقُ هذه الحادثة، ولو لم تكنْ هذه الحادثة حقيقيةٌ لاحتج عليه كفارُ قريشٍ، واتهموه بالكذبِ، ولكنهم لم يفعلوا ذلك، وأقروا بصحةِ الحادثة، وعليه: يُعتبر إقرارُ المسلمينَ والمشركينَ بحادثةِ الفيل إجماعاً قومياً على صحتها، وهذا يشيرُ إلى أن مكان مكة المكرمة مقدسٌ عند الله تعالى!

والمدينة المنورة هي حاضرة الإسلام بعد الهجرة، ولمكانها مميزات وخصائص، يقر كل من زارها بأن فيها صفاء وبركة وسكينة، وقد وقاها الله تعالى شر الغزاة والأحزاب، ووقاها من الغارات والكوارث، وذلك لأنها حقا مثوى رسوله الكريم وآل بيته الأبرار، وصحبه الغر الميامين.

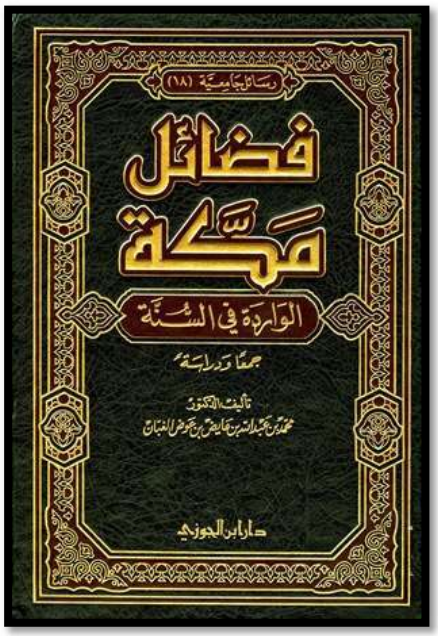
رسائل جامعية (٦٨)
فضائل
مكة
الواردة في السنة
جمعاً ودراسة
تأليف الدكتور
محمد بن عبد الله بن عايض بن جحمل العنباج
دار ابن الجوزي

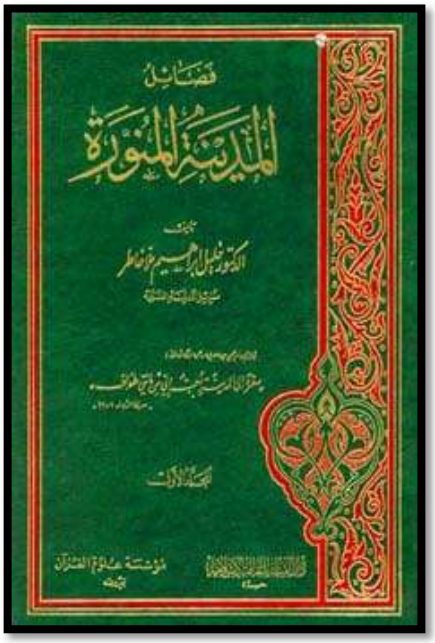
فضائل
المدينة المنورة
الكتاب الأول

57

حرمٌ مباركٌ

ومن مزايا الحرمِ وجودُ آياتٍ بيناتٍ فيه، منها: مقامُ سيدنا إبراهيم عليه السلام، وبئرُ زمزم، ووردَ في الحديث الشريف: (ماء زمزم لما شُربَ له)[67]، وهو يشفي الأسقامَ بإذن الله تعالى، ويُستجاب عند شربه الدعاءُ، وقد جربتُ هذا بنفسي، ودعوتُ اللهَ مراتٍ عدة في أمورٍ مختلفةٍ، فاستجاب الله تعالى دعائي، وهذا من بركاتِ الحرم وماءِ زمزم.

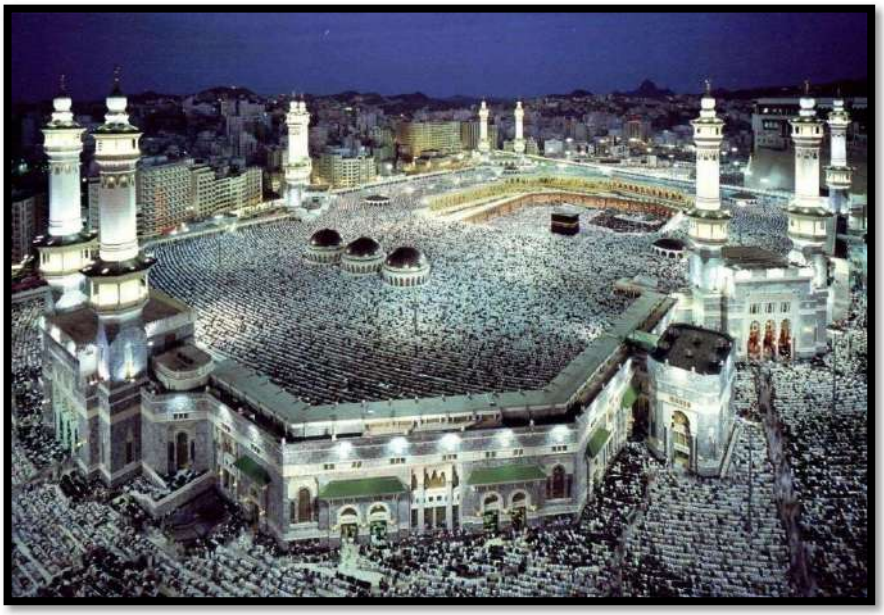

الحرم مهوى أفئدة المؤمنين[68]

[67] - رواه أحمد وابن ماجة عن جابر، والحديث له روايات وطرق عدة، انظر الجامع الصغير، (404/5-405).

[68] - المصدر: http://www.arabne.com/1097.html

58

الفنُّ الجميلُ الهادفُ

ويشجعُ القرآنُ على الفنونِ الجميلةِ الهادفة، وذلك بهدف تنميةِ مهاراتِ الإنسان وحسِّه الجمالي بالكون من حوله، وفي هذا الصدد يسرد لنا كيف سخرَ الله الجنَّ لنبيه سليمان لتصنع له ما يشاء من التماثيل ونحوها، قال تعالى: (يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ ۚ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ) (سبأ: 13). وأباحَ الرسولُ المربي ـ صلى الله عليه وسلم ـ الغناءَ العفيفَ ـ في شروطٍ ذكرها العلماءُ ـ وذلك في الأعياد والحروب والسفر ونحو ذلك[69]، من أجل الترويحِ المشروعِ عن النفوس.

وقد تطورت فنون الرسم والعمارة والخط والآداب في ظل الحضارة الإسلامية الراشدة.

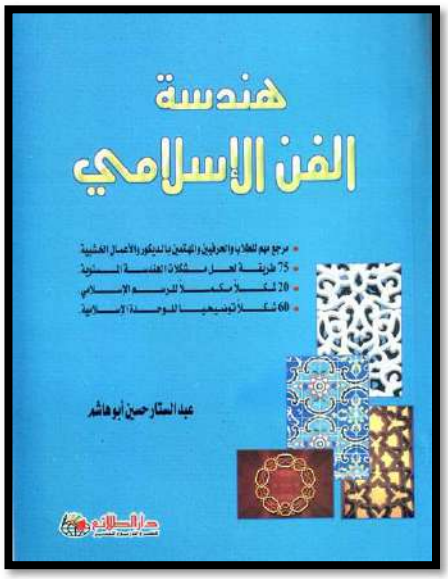

[69] ـ انظر الأحاديث في مشكاة المصابيح، بتحقيق الألباني،(451/1، 940/2، 943، 1351/3-1355). نشر المكتب الإسلامي، بيروت.

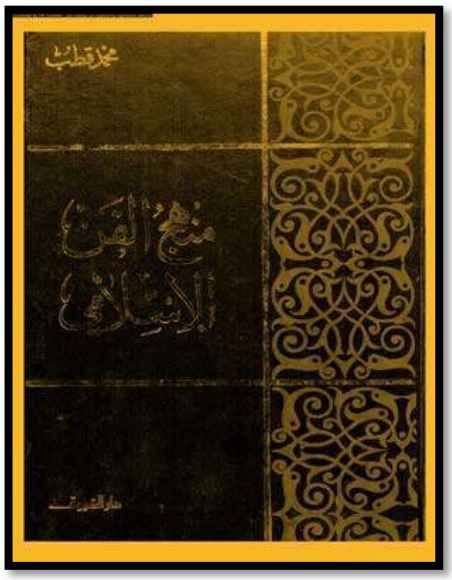
محمد قطب
منهج الفن الإسلامي

متحف الفن الإسلامي بالقاهرة
MUSEUM OF ISLAMIC ART, CAIRO

59

الشعرُ الجميلُ..

شجعُ النبيُّ الكريم ـ عليه الصلاة والسلام ـ على قولِ الشعر، واستخدامهِ في سبل الخير والدعوة والإرشادِ، ففي الحديث: (إنَّ من البيانِ لسحرا، وإن من الشعر حِكَماً)[70].

والشعرُ فنٌّ من الفنون الجميلة أداته الكلمة، وتشجيع الإسلام للفنون ينسجم مع روحِهِ وتعاليمهِ التي تهدف لنفي السآمة والعنت عن الإنسانِ، وتبيحُ له من الترفيه ما يساعدُهُ على استعادة نشاطهِ في أمور دينهِ ودنياه.

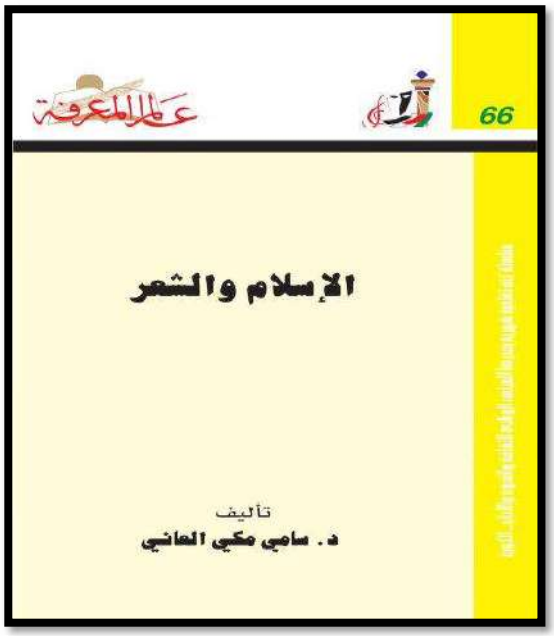

[70] ـ رواه أحمد وأبو داود عن ابن عباس، انظر الجامع الصغير، (524/2).

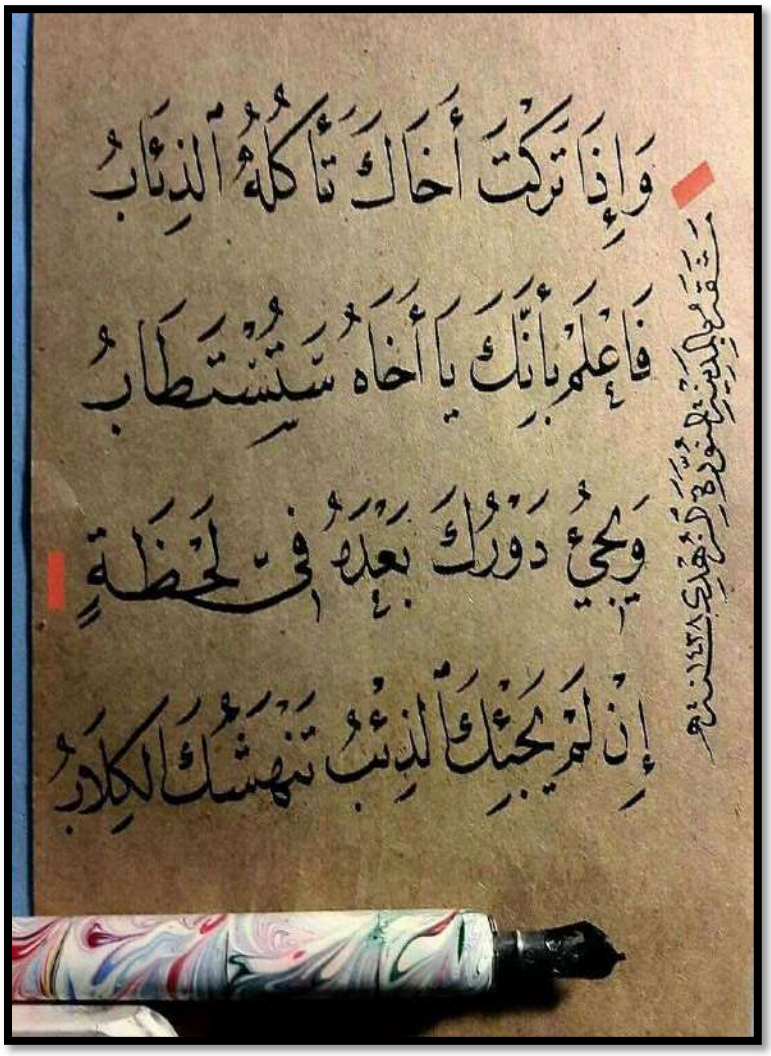
وَإِذَا تَرَكْتَ أَخَاكَ تَأْكُلُهُ الذِّئَابُ
فَاعْلَمْ بِأَنَّكَ يَا أَخَاهُ سَتُسْتَطَابُ
وَيَجِيءُ دَوْرُكَ بَعْدَهُ فِي لَحْظَةٍ
إِنْ لَمْ يَجِئْكَ الذِّئْبُ تَنْهَشُكَ الكِلَابُ

60

التغذيةُ والصحةُ

ويحثُّ الإسلامُ على التغذيةِ الجيدة، من غير إسرافٍ، قال تعالى: (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) (الأعراف: 13). فالإسلام يريدُ المحافظة على البدن سليماً مُعافى، والتغذية الجيدة من لوازم ذلك.

كما حثَّ الإسلامُ على تناولِ مختلف الأطعمةِ الطيبةِ، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ) (البقرة: 172). والأطعمة الطيبة غنية بالمواد البروتينية والطاقة والفيتامينات اللازمة للجسم البشري!

نصائح في تغذية الأطفال[71]

[71] - المصدر: http://images.lakii.com/images/Jul11/dietsolaki_100-5.png

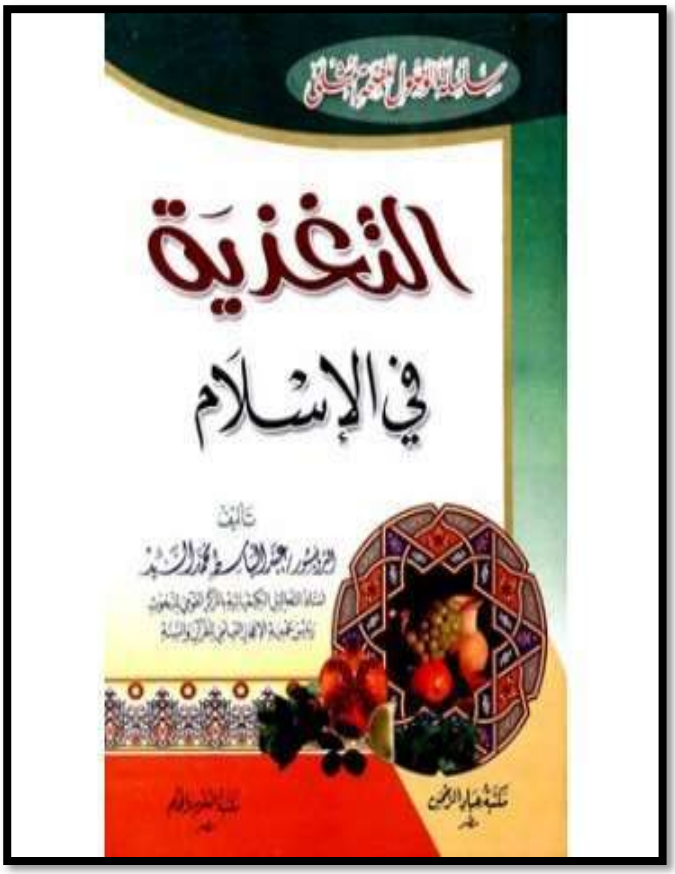
التغذية
في الإسلام

61

بناءُ الأجسامِ

يحثُّ الإسلام على بناءِ الأجسامِ، والأخذِ بأسباب القوة الجسدية والعلمية، ويذكر في هذا الصدد من صفات موسى ـ عليه السلام ـ القوةُ والأمانةُ، قال تعالى على لسانِ ابنة الرجلِ الصالح في مدينَ وهي تطلب من أبيها استئجارَ موسى عليه السلام: (قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ) (القصص: 26).

وفي صفة يحيى عليه السلام أخذُ الكتاب بقوةٍ والكتابُ فيه العلم والهدى، قال تعالى: (يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ۖ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا) (مريم: 12).

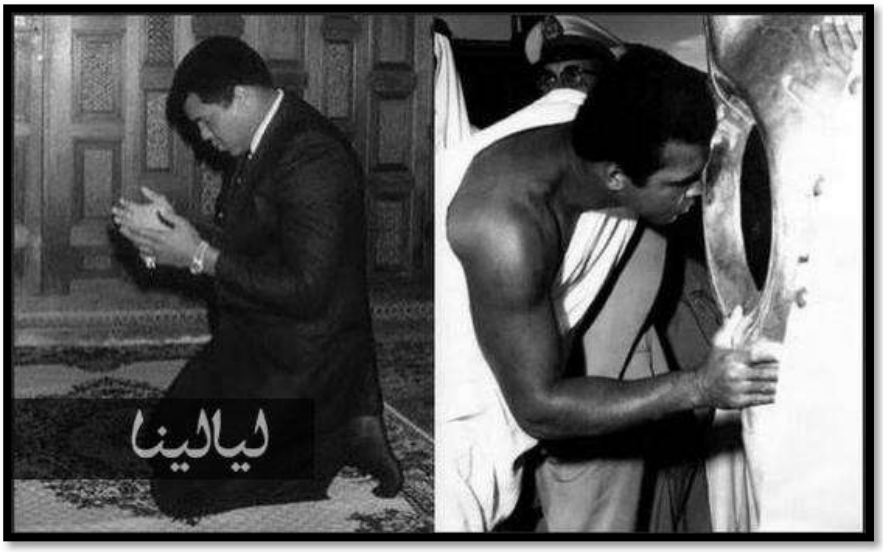

بطل المصارعة العالمي محمد علي مثال للمؤمن القوي

62

المساكنُ الجيدةُ

يحثُّ الإسلامُ على اتخاذ المساكن ولو في الجبالِ، قال تعالى: (وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا) (النحل: 81). وقال تعالى يذكر نعمته على ثمود قومِ النبي صالح: (وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا ۖ فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ) (الأعراف: 74). فاتخاذ المساكن الجيدة أمرٌ مشروع، وهي من نعم الله تعالى على عباده.

في مسيرة التحديث والتطوير: مارينا الدار البيضاء بالمغرب[72]

[72] - المصدر: https://bit.ly/2KqhLXO

63

الصحةُ الجنسيةُ

ينهى القرآنُ عن العلاقات الجنسية المحرمة، ويسد كل الطرق المؤدية إليها، ويغلظ العقوبة على فاعليها في الدنيا والآخرة، كما ويرفض الإباحيةِ الجنسية، قال تعالى: (وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ، إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ) (المؤمنون: 5-6)، وذلك لأنَّ الإباحيةَ خطرٌ على صحة صاحبِها وأسرتهِ والمجتمع عامة[73]، إضافة إلى أنها مهلكة للنسلِ، مفسدة للأخلاق!

---

(73) - قال المتنبي في الصحة (مختارات البارودي، 38/1):

آلةُ العيشِ صحةٌ وشـــبابٌ فإنْ هما وليا عنِ المرءِ ولّى

الكتاب الطبي
الأمراض
الجنسية والتناسلية

64

سرُّ قوةِ الأمةِ

والقرآن هو عصبُ هذه الأمة، ومبعثُ فخرها ونصرها، إن تمسكتْ به الأمةُ تقدمت، وإن تركته تأخرتْ، والواقع يصدق ما نقول، وقد تعهدَ الله بنصر هذه الأمة إنْ تمسكتْ بكتاب ربها عز وجل، قال تعالى: (إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ ۗ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) (آل عمران: 160).

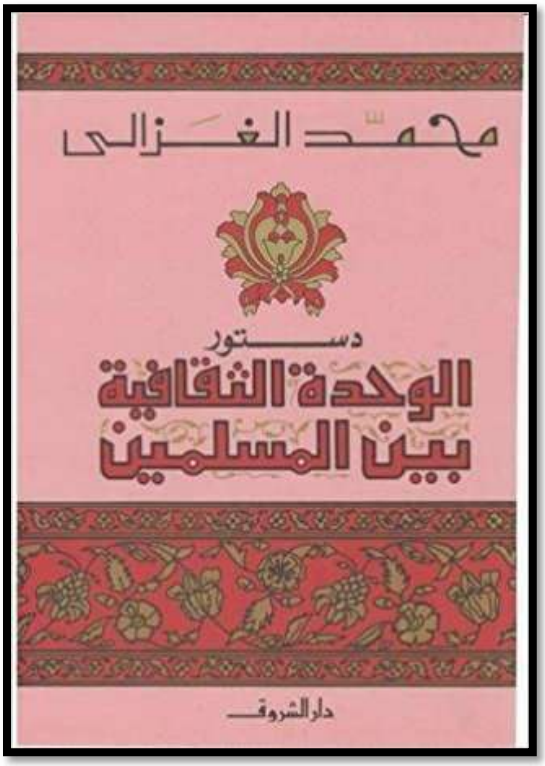

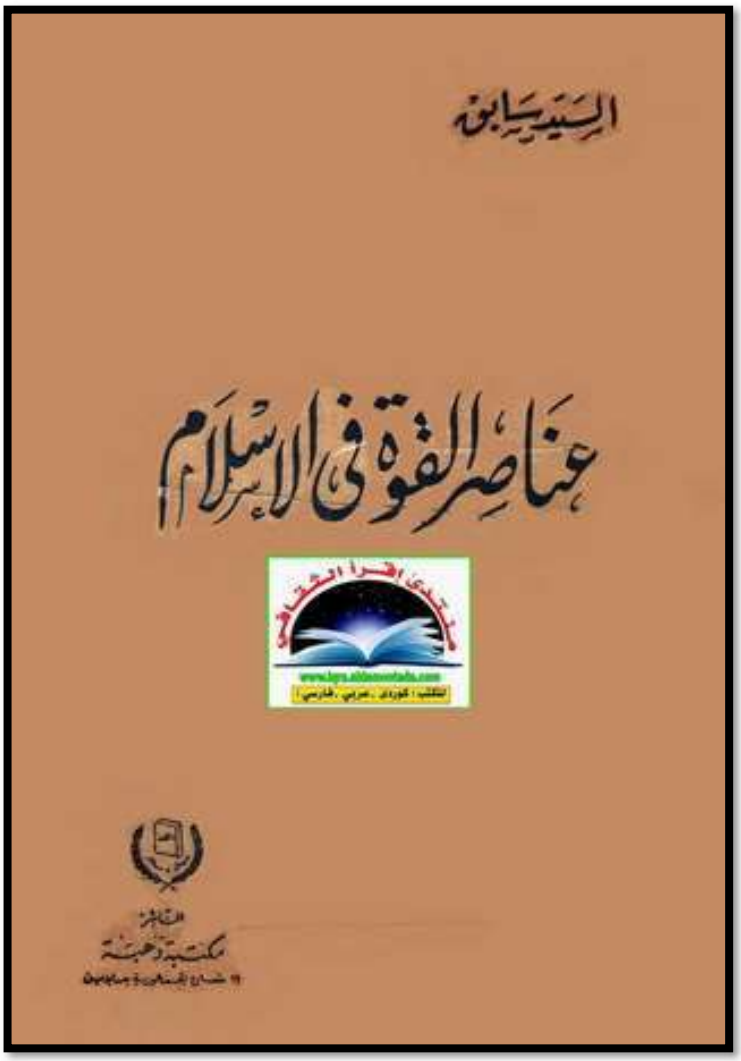
السيد سابق
عناصر القوة في الإسلام
مكتبة وهبة

65

كشَّافُ النفوسِ

وفي القرآنِ حديثٌ عن أدقِّ ما يخالجُ النفسَ الإنسانية من أفكارٍ ووسوساتٍ وترددٍ وأهواء، وإنه لمنْ إعجازه أنْ يتكلمَ عما يدورُ في نفوسِ المنافقين، ولم تكنْ للمنافقينَ الجرأة بأن يصرحوا بما في نفوسِهم جهرةً، ولا أن ينفوه بعدما كشفهم القرآنُ، قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ ۚ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا ۖ فَبِئْسَ الْمَصِيرُ) (المجادلة: 8).

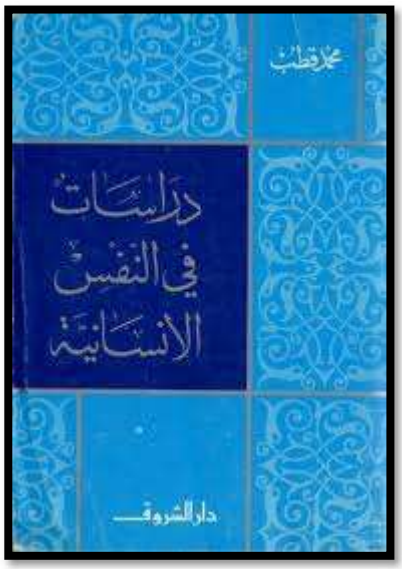

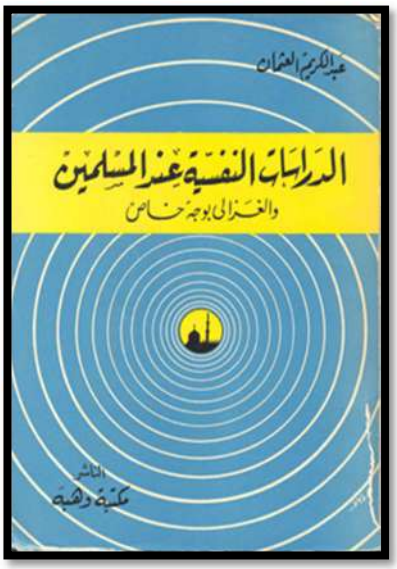

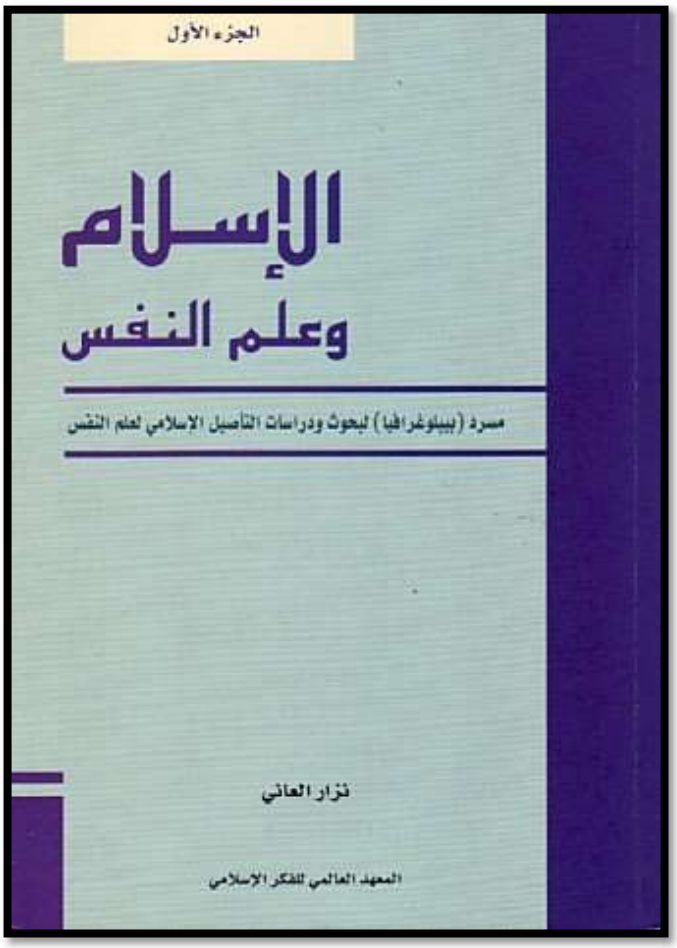
الجزء الأول
الإسلام
وعلم النفس
مسرد (ببليوغرافيا) لبحوث ودراسات التأصيل الإسلامي لعلم النفس
نزار العاني
المعهد العالمي للفكر الإسلامي

66

حلولٌ للحضارةِ

وفي القرآنِ الكريم حلولٌ لمشكلاتِ حضارتنا المعاصرة كلها، كمشكلاتِ التلوث البيئي، والفساد الأخلاقي، والتخلف الاجتماعي، والمعضلات السياسية، ومشكلات الدول النامية... وفيه حلولٌ لمشكلاتِ البشر الاقتصادية من: فقرٍ وكسادٍ وبطالة وتضخم وسلب ونهب وغسيل أموال... ففي القرآن مثلاً حربٌ على الربا الذي هو من أهم مشكلاتِ العالمِ الاقتصاديةِ اليوم، قال تعالى: (يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ) (البقرة: 276). ولا حلَّ لمشكلات الاقتصاد العالمية اليوم إلا بحزمة أمورٍ في مقدمتها ترك الربا.

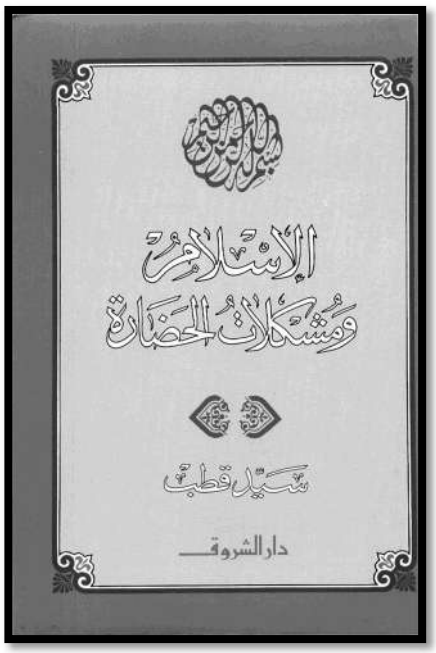

67

تأليفُ القلوبِ

تُعتبرُ الإلفةُ بين الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ من أكبر الشواهدِ على صدقِ الإسلام، فقد كانوا من قبائلَ متفرقة متنافرة، لم يجمعهم مشروع حضاري، ولا دولة قومية، رغم وحدة النسبِ واللغةِ والتاريخِ والأرضِ ونحو ذلك مما يجمع الأمم والشعوب، وإنما جمعَهُم هذا الدينُ، قال تعالى: (وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (الأنفال: 63).

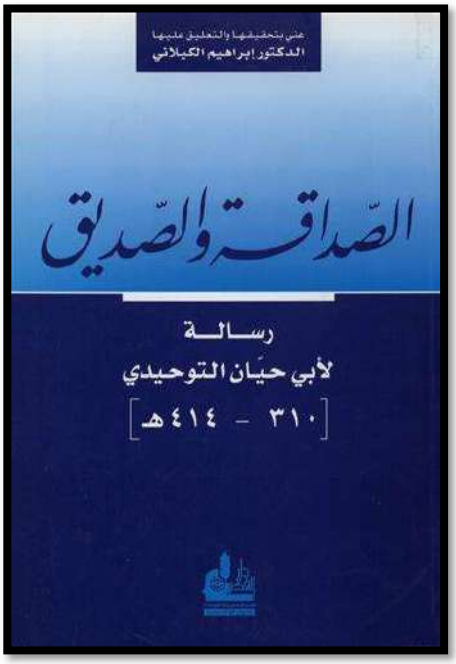

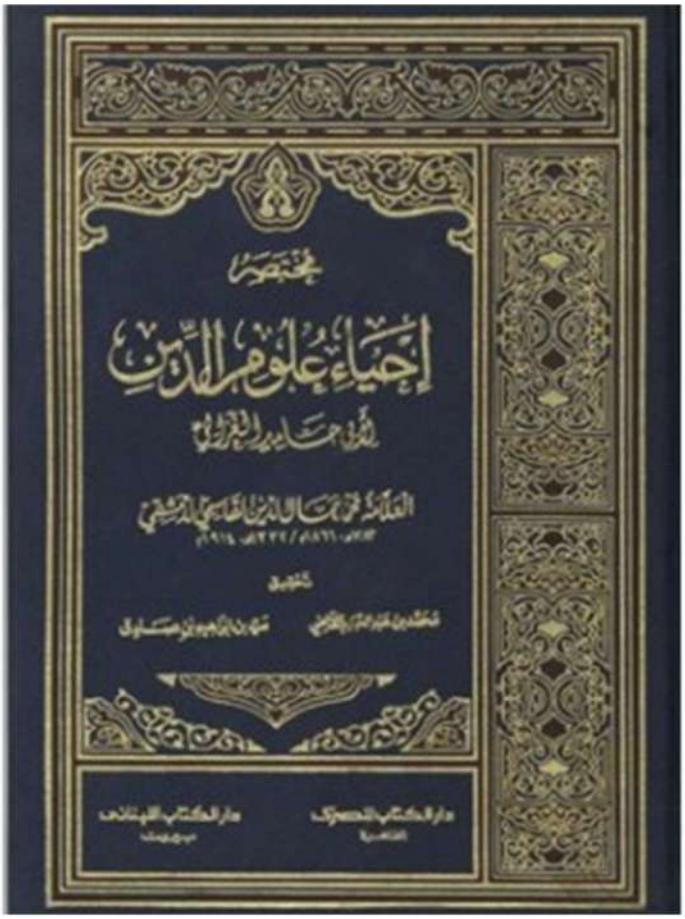
مختصر
إحياء علوم الدين
لأبي حامد محمد الغزالي
العلامة جمال الدين القاسمي
تحقيق

68

حفظُ القرآنِ

إنَّ بقاءَ القرآنِ دون تحريفٍ لهو من أعظمِ الأدلةِ على صدقهِ، قال تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (الحجر: 9).

وسيبقى القرآنُ محفوظاً خالداً خلودَ الدهر، لتستنير به الأممُ والشعوبُ والأفرادُ، وكنا ذكرنا فيما سبق أن حفظَ اللغة العربية كان لغرضِ حفظ القرآن!

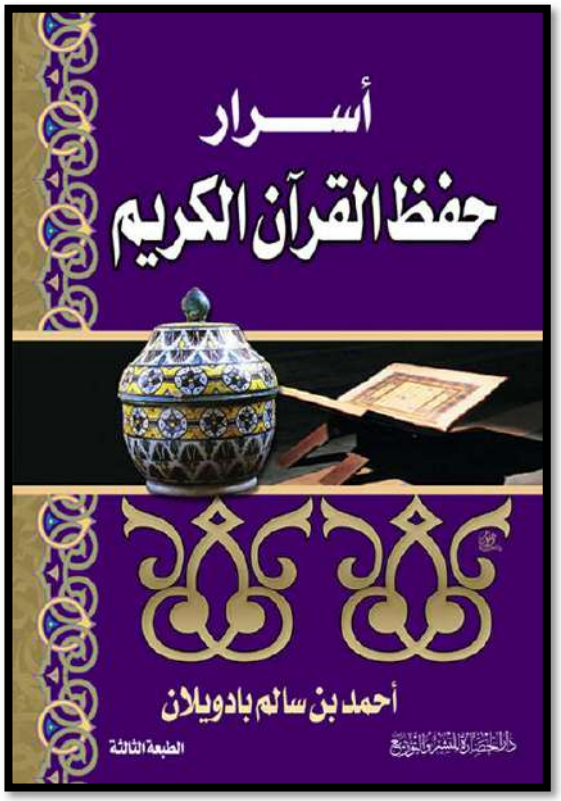

69

حضارةٌ شاهدةٌ

والحضارةُ الإسلامية من أكبر الشواهدِ على صدق هذا الدين وعظمتهِ، فالعرب الذين كانت بيوتُهم في الجاهليةِ متواضعةً، شيدوا القصورَ والأسواق، ومَصَّرُوا المدنَ في العراقِ ومصر والأندلس وغيرها من البلاد، وما كانَ لهم أن يطوروا فنَّ العمارة، ويرتقوا في أسبابِ الحضارة، لولا الإسلام[74].

مسجد قرطبة، من روائع العمارة الإسلامية[75]

[74] - انظر: حضارة العرب، غوستاف لوبون، ترجمة عادل زعيتر، ص (639).
[75] - المصدر: https://bit.ly/2YUsLRf

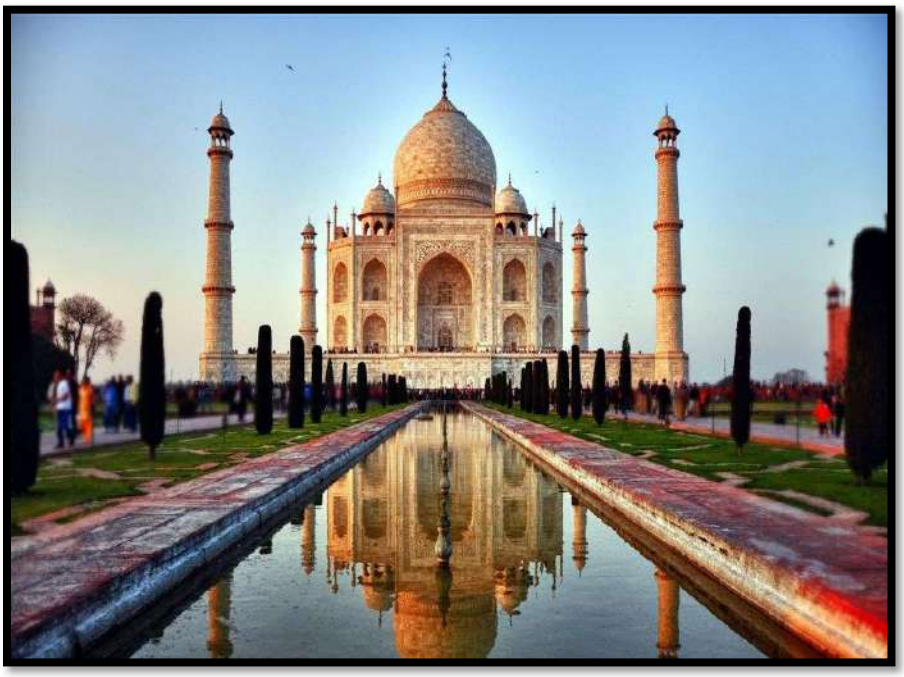

تاج محل من روائع العمارة الإسلامية[76]

[76] - المصدر: https://bit.ly/2KRrAx5

70

سلامٌ كونيٌّ شاملٌ

وفي اتباع الإسلامِ يحسُّ المرءُ بسلامٍ نفسي ينسجمُ مع السلام في هذا الكون، فاللهُ هو السلامُ، ويدعو إلى الجنة التي سماها دارَ السلام، وتحيةُ المسلمين في الدنيا السلام، وتحيتهم في الجنة السلام أيضاً، فلا صراعَ مع الكون وقوى الطبيعة المختلفةِ، فالكلُّ عبدٌ لله، ويسبح الله، قال تعالى: (سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (الصف: 1).

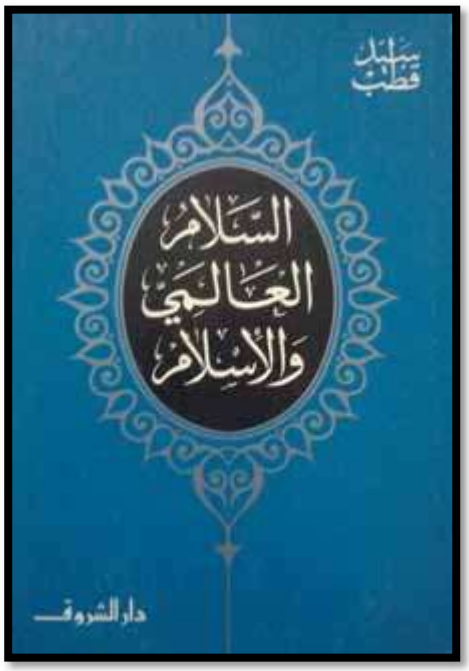
سيد قطب
السلام العالمي والإسلام
دار الشروق

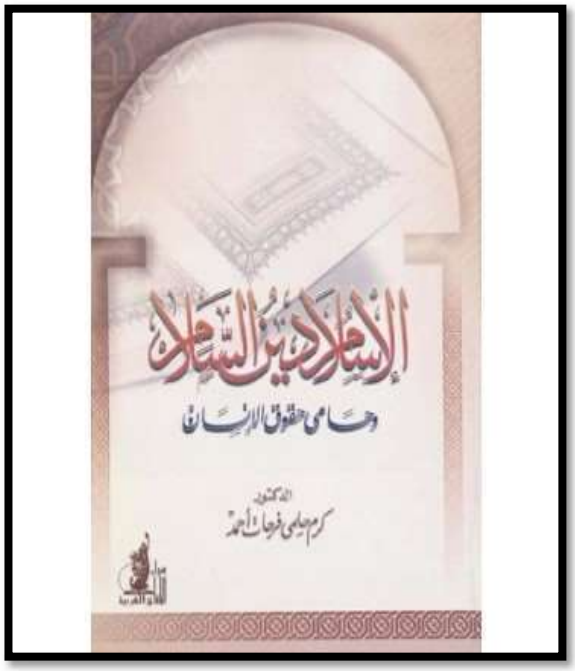
الإسلام دين السلام
وحامي حقوق الإنسان
الدكتور
كرم حلمي فرحات أحمد

71

كتبٌ قيمةٌ واحدةٌ

والقرآنُ هو الكتابُ الشاملُ الكاملُ المفصلُ، وهو بحرُ المعرفةِ، ودستورُ العلم، وأطلسُ الحقائق الكبرى كلها، ولا يوجد دينٌ مثلَ الإسلامِ يحترمُ العلمَ، ويوقرُ العلماءَ، ويشيدُ بالعقلِ والتفكير، ويدور مع الحق حيث دارَ، ويؤمن بالحقيقة ويتبعُها، ويرفضُ التقليدَ الأعمى للآباءِ والأجدادِ، ويكرهُ أن يكونَ الكلامُ زخرفاً وخلباً خالياً من الحقائق، ويكرمُ الإنسانَ، ويحافظُ على الطبيعةِ، ويحرمُ التعذيبَ والإجرام بحقِ الناسِ وعمومِ الكائناتِ الحية... ولذلك وصفَ الله آياتِه بالنور والهدى والبينات والفرقان والحق والمبينات والمفصلات ... وتحدى المشركينَ أن يكونَ لديهم كتابٌ فيه سورٌ وآيات أفضل من القرآن يمكن اتباعها، أو أن يكونَ لديهم شيءٌ من علمٍ أفضل من آياتِ الله التي تدعو إلى توحيده سبحانه! ونبذ عبادةِ ما دونه من خلقه، قال تعالى: (قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ۖ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) (الأحقاف: 4).

وقال تعالى مبيناً فضيلةَ التوراةِ التي أُنزلتْ على موسى عليه السلام، والقرآن الذي أنزل على محمدٍ صلى الله عليه وسلم، وما في الكتابينِ منَ الهدى والحقائق: (قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) (القصص: 49).

<u>والتوراةُ والإنجيلُ والقرآنُ كلها خرجت من مشكاةٍ واحدةٍ، ومصدرٍ واحدٍ،</u> وهي كتبٌ معجزةٌ بمعانيها وأحكامها وإخبارها بالغيوبِ، والقرآنُ زادَ عليها بالإعجاز البياني، وبحفظهِ من التحريفِ والتبديلِ إلى قيامِ الساعةِ.

أسماء الكتب السماوية[77]

[77] - المصدر: https://i.ytimg.com/vi/ccivPJMJG-s/maxresdefault.jpg

72

احترامُ المواطنةِ

يحترمُ الإسلامُ كلَّ مواطنٍ يعيش على أرضه وتحت رايته، مسلماً كان أو غير مسلم، ويعتبر إيذاءَ المواطن غير المسلم جرماً عظيماً وكأنه آذى النبي محمداً، ويستحق صاحبه الخصومة من النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ففي الحديث الشريف: (من آذى ذمياً فقد آذاني، ومن آذاني فق آذى اللهَ)[78]. وفي حديث آخر عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم: (من آذى ذمياً فأنا خصمُهُ، ومن كنتُ خَصمَهُ خَصمتُهُ يومَ القيامةِ)[79].

الوطن جوهر الوجود الإنساني[80]

[78] - رواه الطبراني في الأوسط عن أنس، انظر: الجامع الصغير، (19/6).
[79] - رواه الخطيب عن ابن مسعود، وسنده ضعيف، انظر: الجامع الصغير، (19/6).
[80] – المصدر: https://bit.ly/2YPmudC

حقوق المواطنة
راشد الغنوشي

73

رفضُ الغيلةِ والغدر

يحرمُ الإسلامُ القتلَ والغيلةَ والغدرَ والاغتيالَ والفتكَ، ففي الحديث عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم: (الإيمانُ قيدُ الفتكِ، لا يفتكُ مؤمنٌ)[81]، أي الإيمان يمنع من القتل غدراً كما يمنعُ القيدُ صاحبَهُ من التصرفِ، فالإيمان كالقيد يحبسُ المؤمنَ عن كل الشرور وبخاصة القتل غدراً واغتيالاً.

وأكد هذا المعنى أحاديثُ كثيرةٌ، منها قولُ النبي محمد صلى الله عليه وسلم: (منْ أمَّنَ رجلاً على دمه، فقتلهُ فأنا بريءٌ من القاتلِ، وإنْ كانَ المقتولُ كافراً)[82]. وفي رواية: (منْ أمنَّ ر جلاً على نفسِهِ فقتلَهُ، أُعطيَ لواءَ الغدرِ يومَ القيامةِ)[83].

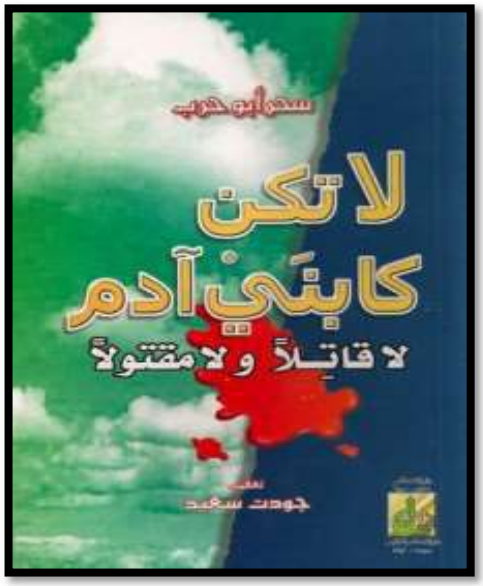

[81] - رواه البخاري في التاريخ وأبو داود والحاكم عن أبي هريرة، الجامع الصغير، (187/3).
[82] - رواه البخاري في التاريخ والنسائي عن عمرو بن الحمق، انظر: الجامع الصغير، (19/6-20).
[83] - رواه البغوي في شرح السنة، انظر: مشكاة المصابيح، بتحقيق الألباني، (1164/2).

74

رفضُ الخرافةِ

الخرافة الحديث الخيالي المغرق بالكذب، ولا صلة له له بالواقع، قال ابن منظور: "والخُرافةُ الحديثُ المُسْتَمْلَحُ من الكذِبِ، وقالوا: حديث خُرافةَ، ذكر ابن الكلبي في قولهم حديثُ خُرافة أَنَّ خُرافةَ من بني عُذْرَةَ أَو من جُهَيْنةَ، اخْتَطَفَتْه الجِنُّ ثم رجع إلى قومه فكان يُحَدِّثُ بأَحاديثَ مما رأي يَعْجَبُ منها الناسُ فكذَّبوه فجرى على أَلْسُنِ الناس"[84].

ويرفضُ الإسلامُ الخرافةَ، وكان العربُ يعتقدون بالخرافاتِ، فمثلاً إذا انكسفتِ الشمسُ ظنوا أن عظيماً قد مات، وحين انكسفت الشمس ووافقَ ذلك يومَ وفاةِ إبراهيم ولد النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فقال الناسُ: انكسفت الشمس لموت إبراهيم بن محمد، فقال لهم النبيُّ محمد صلى الله عليه وسلم: (إنَّ الشمسَ والقمرَ لا ينكسفانِ لموتِ أحدٍ، ولا لحياتِه، ولكنهما آيتانِ من آياتِ الله يخوفُ اللهُ بهما عبادَهُ)[85]. وهذا الحديث من أعظم الأدلة على صدقِ محمد صلى الله عليه وسلم، فلو كان مدعياً للنبوة لصدَّقَهم فيما زعموا، مستغلاً جهلهم من أجل تعظيم شأنِ ولده، ولكنه لم يفعلْ ذلك لأنه نبيٌّ مرسل من عند الله سبحانه وتعالى، **ووظيفته أن يلغيَ الخرافات ويصححَ الاعتقادات، لا أن يسكتَ عنها، أو يقبل بترويجها.**

وكذلك يرفض الإسلام التشاؤم بأشهر معينة كشهر صفر، وحيوانات معينة كالبوم مثلاً، ونحو ذلك الخرافات التي كانت شائعة في الجاهلية.

"ومن أهم الخرافات عند العرب:

1.تقوم العروس بلصق قطعة من الطين على مدخل بيت الزوجية، فإن التصقت كان فألًا حسنا، وإلا فهو سيئ.

2.الغول: غول كلمة رائجة في المجتمع العربي لوصف وحش خيالي أو فوبيا أسطورية لشيء مفترس، وعادة ما يستخدم هذا المصطلح في قصص الجهال

---

(84) – انظر: لسان العرب، مادة (خرف).

(85) - من حديث رواه الشيخان والنسائي عن ابن عمر، انظر: الجامع الصغير، (347/2).

الشعبية، أو لوصف كائن مجهول مخيف، وفي العادة اعتادت الأمهات أن يخفن به الأطفال ليخلدوا للنوم مبكراً قائلين الآن سيظهر الغول إذا لم تنم.

3.البعبع : مخلوق غريب تخيف به بعض الأمهات أطفالهن . ويقال إن هذا الإسم مشتق من كلمة مصرية قديمة وأنها كانت تطلق على كائن خرافي عند المصريين القدماء"[86].

وهذه الخرافات لا أصل لها، وتؤثر سلباً في تفكير الإنسان، لذلك وقف الإنسان ضد كل خرافة، أو حديث، أو فكرة، تناقض الوحي الصريح، والعلم الصحيح.

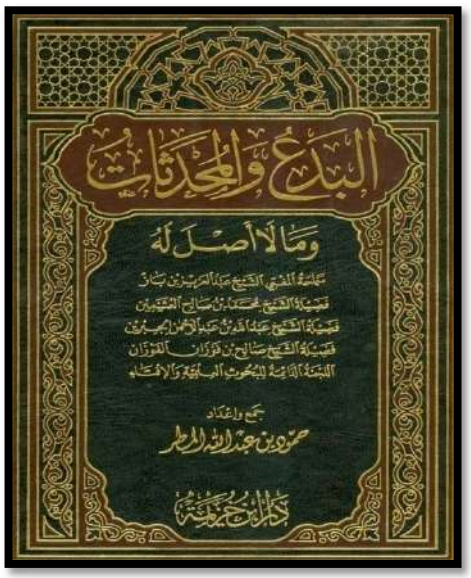

[86] – الخرافات بين الحقيقة والجهل، موقع موضوع، على الرابط:
https://bit.ly/2KDspdS

75

تربيةُ الغرائزِ

ينهى الإسلامُ عن تعذيبِ الجسد بقتل الغريزة الجنسية، ومنهجه يقوم على تهذيبِ الغرائز لا قتلِها، وقد حثَّ على الزواج تماشياً مع سننِ الفطرة، ورفضاً للرهبانية، ففي الحديث عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم يحثُّ على الزواج: (يا معشرَ الشبابِ منِ استطاعَ منكم الباءةَ فليتزوجْ؛ فإنه أغضُّ للبصر وأحصنُ للفرجِ)[87].وفي حديث آخر يقرر النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن خير ما في الدنيا من المتاع هو المرأة الصالحة، حيث يقول: (الدنيا كلها متاعٌ، وخيرُ متاعِ الدنيا المرأةُ الصالحةُ)[88].وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ترك الزواجِ لمن يقدر عليه فقال:(منْ تبتَّلَ فليس مِنَّا). ومعنى تبتلَ: تخلى عن النكاح[89].

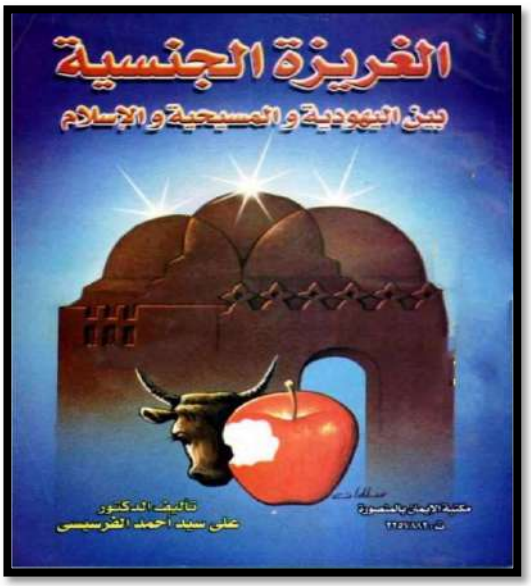

[87] - من حديث متفق عليه عن ابن مسعود، انظر: مشكاة المصابيح، بتحقيق الألباني، (927/2).
[88] - رواه مسلم، انظر: مشكاة المصابيح، بتحقيق الألباني، (927/2).
[89] - رواه عبد الرزاق في الجامع مرسلاً عن أبي قلابة، وهو حديث ضعيف، انظر الجامع الصغير، (98/6).

76

وحدةُ الأسرةِ

يرفضُ الإسلامُ التفريقَ بين الأرحام في العائلة الواحدة، وذلك حفاظاً على وحدةِ التآلف الأسري، وحرارةِ العاطفة الإنسانية، ففي الحديث عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم: (منْ فرَّقَ بينَ والدةٍ وولدِها، فرَّقَ اللهُ بينَهُ وبينَ أحبَّتِهِ يومَ القيامة)[90].

وتمتدُ رحمةُ الإسلامِ للحيوانِ، فيحرمُ فصلَ طيرةٍ عن فراخِها، روى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كنَّا مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم في سفر، فانطلقَ لحاجته، فرأينا حُمَّرَةً معها فرخان، فأخذنا فرخيها، فجاءت الحُمرةُ فجعلت تُفرِش، فجاء النَّبي صلى الله عليه وسلم فقال: (من فَجَّعَ هذه بوَلدِها؟ ردُّوا ولدَها إليها)[91].

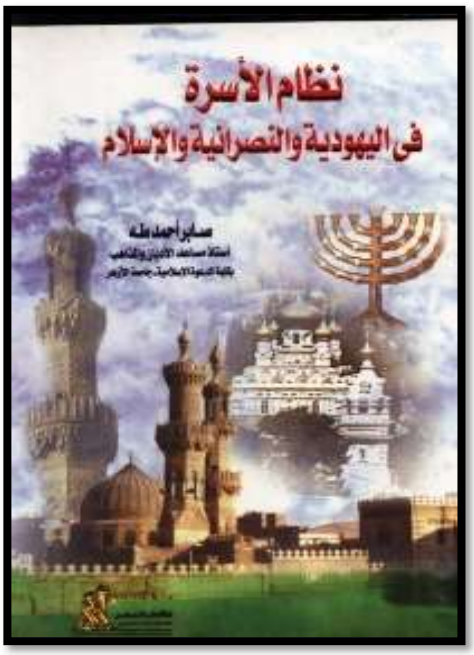

(90) - رواه الترمذي وأحمد والحاكم عن أبي أيوب، انظر الجامع الصغير، (187/6).
(91) - رواه أبو داود، انظر: مشكاة المصابيح، بتحقيق الألباني، (1052/2).

77

رعايةُ ذوي الاحتياجاتِ الخاصةِ

يدعو الإسلامُ إلى رعاية الضعفاء وذوي الاختياجات الخاصة، وتقديم المعونةِ لهم، وجعل جزاء ذلك الجنة، ففي الحديث عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم يحثُّ على رحمة الخلق: (لا يرحمُ اللهُ منْ لا يرحمُ الناسَ)[92]. وفي حديثٍ آخر يحثُّ على رعاية الأرامل والمساكين: (الساعي على الأرملةِ والمسكينِ كالسَّاعي في سبيلِ الله)[93]. وكذلك يحث النبي صلى الله عليه وسلم على رعاية المكفوفين، ففي الحديث:(منْ قادَ أعمى أربعينَ خطوةً وجبتْ له الجنةُ)[94].

إشارات لمراعاة ذوي الاحتياجات الخاصة[95]

---

[92] - متفق عليه عن جرير بن عبدِ الله، انظر: مشكاة المصابيح، بتحقيق الألباني، (1384/3).
[93] - متفق عليه عن أبي هريرة، انظر: مشكاة المصابيح، بتحقيق الألباني، (1384/3).
[94] - رواه الخطيب عن ابن عمر، وهو حديث ضعيف، انظر الجامع الصغير، (188/6).
[95] - المصدر: https://bit.ly/2GYTgPb

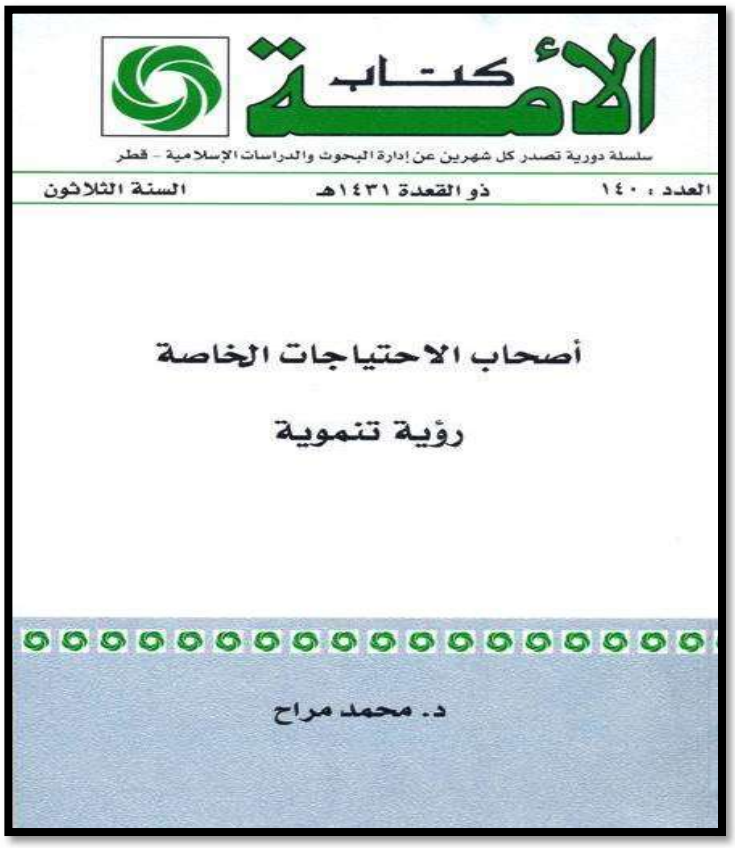
كتاب الأمة
سلسلة دورية تصدر كل شهرين عن إدارة البحوث والدراسات الإسلامية - قطر
العدد : ١٤٠
ذو القعدة ١٤٣١هـ
السنة الثلاثون
أصحاب الاحتياجات الخاصة
رؤية تنموية
د. محمد مراح

78

التوحيدُ مفتاحُ الجنةِ

يعتبرُ الإسلامُ كلَّ من شهدَ بالتوحيد، [أي وحدانية الخالقِ عز وجل في ذاتهِ وأسمائهِ وصفاتهِ وأفعالهِ] مرشحاً لدخول الجنة، وهذا من سماحةِ الإسلام وعدالتهِ وصدقه ويسره وسهولته، فالتوحيدُ أهم قضيةٍ في الوجود، وهو مفتاحُ الجنة وطريقُ الخلود، ففي الحديث عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم: (مَنْ قال لا إلهَ إلاَّ اللهُ مخلصاً، دخلَ الجنةَ)[96].

[96] - رواه البزار عن أبي سعيد، ورمز له السيوطي بالصحة، انظر الجامع الصغير، (189/6).

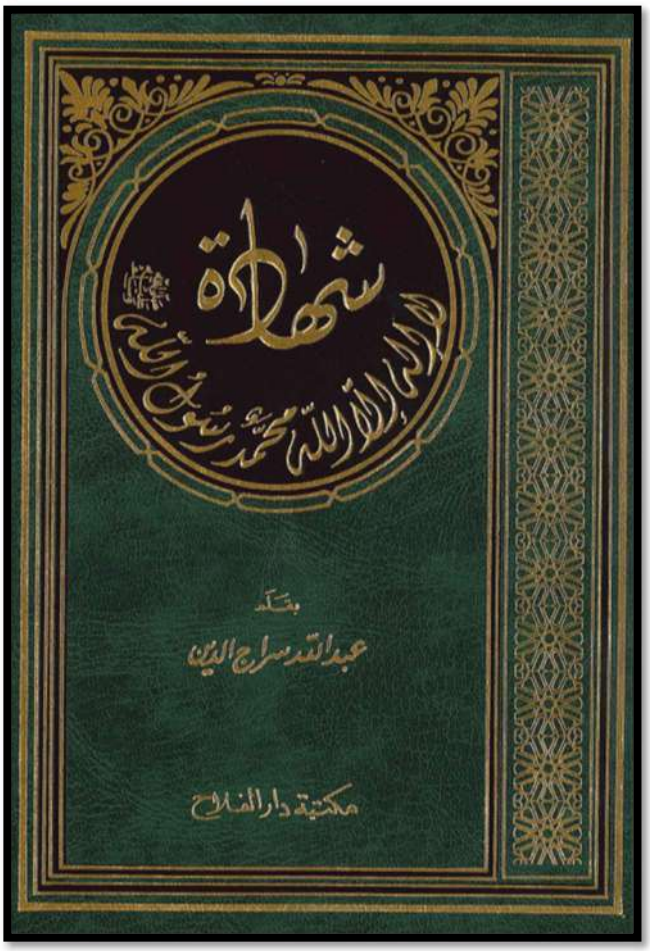
شهادة
لا إله إلا الله محمد رسول الله
بقلم
عبد الله سراج الدين
مكتبة دار الفلاح

79

التنويرُ العقليُّ

يدعو الإسلامُ إلى نشر العلمِ، ويرفضُ كتمَ العلمِ، فهو بحق دين المعرفة والتنوير[97]، ففي الحديث عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم يحثُّ على نشر العلم المنقول عنه دون تزوير، كما يحث على نشره نقلاً عن بني إسرائيلَ وهم أمة أوتيت التوراة قبلَ المسلمين: (بلغوا عني ولو آيةً، وحدِّثوا عن بني إسرائيلَ ولا حرجَ، ومنْ كذبَ عليَّ متعمداً، فليتبوأْ مقعدَهُ منَ النارِ)[98].كما حذر النبي محمد صلى الله عليه وسلم من كتمِ العلمِ، ففي الحديث: (منْ كتمَ علماً عنْ أهلهِ، أُلْجِمَ يومَ القيامةِ لجاماً منْ نارٍ)[99].

التنوير هدف الدعوة[100]

---

[97] - قال المتنبي في فضل العلم (مختارات البارودي، 36/1):
أعزُّ مكانٍ في الدُنا سرجُ سابحٍ وخيرُ جليسٍ في الأنامِ كتـــابُ

[98] - رواه البخاري عن عبدِ الله بن عمرو، انظر: مشكاة المصابيح، بتحقيق الألباني، (70/1).

[99] - رواه ابن عدي في الكامل عن ابن مسعود، وهو حديث ضعيف، انظر الجامع الصغير، (212/6).

[100] - المصدر: http://u.damasgate.com/001/1/qqxlx90ymcch2k5kxvrg.jpg

80

وحدةُ السلطةِ والشعبِ

ويوجهنا الإسلامُ الحنيف إلى وجوب طاعة الحاكمِ المسلم في غيرِ معصيةٍ، فالقانونُ فوقَ الجميع، ولا يعنينا شكلُ الحاكم ولونُه وجنسيته، وإنما المهم أن يحكمَ بالعدل، ويمكنُ أن تنصحَ الحاكم، أوأن تدعوَ عليه إذا ظلمَكَ، ولكن لا يجوزُ لك أن تتمردَ عليه وتحمل السلاحَ في وجهه ما لم يُعلن كفره وإلحاده بشكل صريح لا يقبل التأويلَ، ففي الحديث عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم: (اسمعوا وأطيعوا ولو استعملَ عليكم عبدٌ حبشيٌ كأنَّ رأسَهُ زبيبةٌ)[101].

وهذا هو المعمول به في أرقى الدولِ الديمقراطية حول العالم اليوم، فهي تسمحُ بالنقدِ، ولكنها ترفضُ العنفَ المجتمعي والاقتتالَ الداخلي، ولا تجيزُ خلعَ الحاكم إلا إذا انقلبَ على الدستور، وخان مبادئ الأمةِ التي يحكمُها.

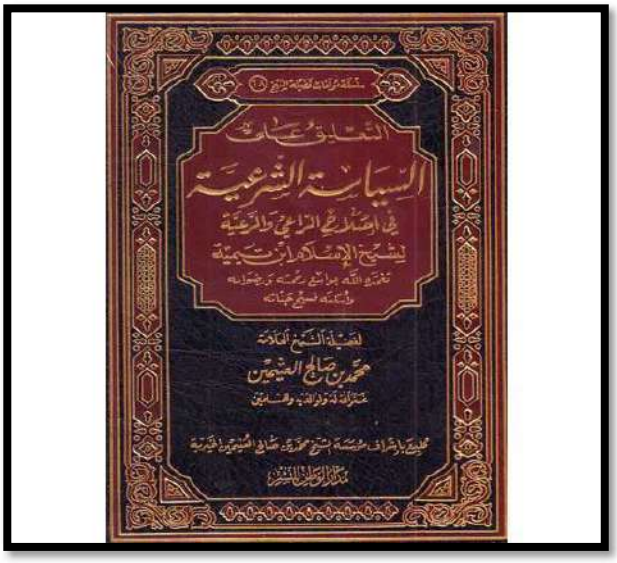

في تراثنا كتب تحدثت عن وحدة السلطة والشعب على الإصلاح والتقوى

---

[101] - رواه البخاري وأحمد وابن ماجه عن أنس، انظر الجامع الصغير، (513/1).

81

الإعلامُ المسئولُ

ويأمرنا الإسلامُ بأن نحذرَ من غدرِ اللسان، وشرِّ الفرْج، أي نتقي الثرثرةَ الكلامية في ما لا يفيد، والشهواتِ الجنسية في غير سبيلِها الصحيح، ففي الحديث عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم: (منْ وقاهُ اللهُ شرَّ ما بينَ لحْيَيْهِ، وشرَّ ما بينَ رجليهِ، دخلَ الجنةَ)[102].

وهذا الحديث يؤكد على أن الإعلام ينبغي أن يكون رشيداً مسئولاً، وليس هذراً وتهييجاً وفتناً، وأن الشهواتِ ينبغي أن تُلجم بالتقوى، لئلا ينقلبَ الإنسانُ حيواناً أمام غرائزهِ البهيمية.

[102] - رواه الترمذي وابن حبان والحاكم عن أبي هريرة، انظر الجامع الصغير، (237/6).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ،
ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت ؛ يكتب الله له بها رضوانه إلى يوم يلقاه ،
وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله
ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت ؛ يكتب الله له بها سخطه إلى يوم يلقاه) .
(السلسلة الصحيحة
مجموعة لفلي سمايل
lovelySmile.com

82

التمسكُ بالمبادئِ

وينبهنا الإسلامُ بأن نكون يقظين، ولا ننخدع بالمزيفينَ للحقائق، والمغيرين للدين الحنيف، وهم المنافقونَ وأهلُ البدع الذين يجب كشفُهم وفضحُ زيفهم، لا توقيرُهم وتبجيلهم، لأنهم لم يُوقِّروا العلمَ الذي يحملونه، وهم يعملون على تبديد تراثَ النبوة، ففي الحديث عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم: (لا تقولوا للمنافقِ سيدٌ؛ فإنهُ إنْ يكُ سيداً فقد أسخطتُمْ ربَّكم)[103].وفي حديثٍ آخر يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (منْ وقرَّ صاحبَ بدعةٍ، فقدْ أعانَ على هدمِ الإسلام)[104].

[103] - رواه أبو داود عن حذيفة، انظر: مشكاة المصابيح، بتحقيق الألباني، (1349/3).
[104] - رواه الطبراني عن عبد الله بن بسر، وهو حديث ضعيف، انظر الجامع الصغير، (237/6).

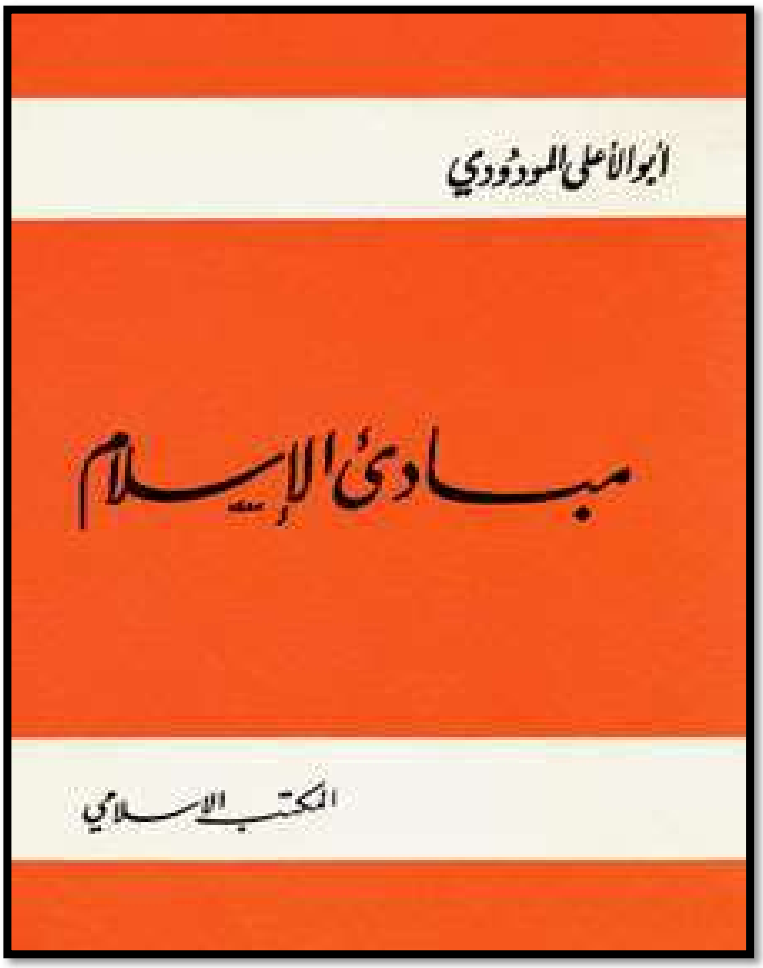
أبو الأعلى المودودي
مبادئ الإسلام
المكتب الإسلامي

83

نزاهةُ القضاءِ

ويحرصُ الإسلام على نزاهةِ القضاءِ واستقلاليته، ويحذرنا من مسئولية القضاءِ وخطورتها، فهي تكليفٌ وليست تشريفاً، وتشبهُ الذبح لصاحبها، لما عليه من مسئوليةِ إقامةِ العدل، ففي الحديث عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم: (منْ وليَ القضاءَ؛ فقد ذُبحَ بغيرِ سكينٍ)[105]. ومعنى الحديث: كأن تولية القضاءِ هي ذبحٌ وهلاكٌ بغير آلة محسوسة، فينبغي أن لا يتشوق إليه ولا يحرص عليه[106].

[105] - رواه أبو داود والترمذي عن أبي هريرة، انظر الجامع الصغير، (238/6).
[106] - انظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير، (238/6).

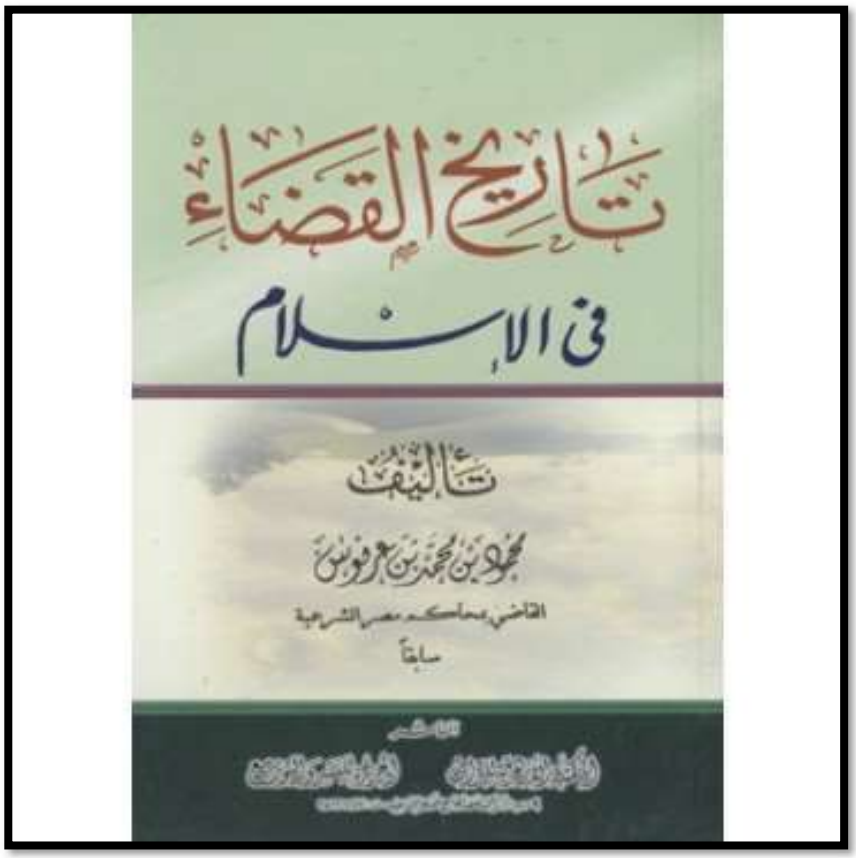
تاريخ القضاء
في الإسلام
تأليف
محمد بن محمد بن عرفوس
القاضي بمحاكم مصر الشرعية
سابقاً

84

شكرُ الناسِ

ويحضنا الإسلامُ على شكرِ الناس إذا أسدُوا إلينا خيراً، فشكرهم هو من تمام شكرِ اللهِ الذي ساقَ لنا الخيرَ على أيديهم، وهضمُهم حقهم في الشكرِ هو تنكرٌ لنعمة الله وفضلِهِ، ففي الحديث عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم: (منْ لا يشكرُ الناسَ لا يشكر اللهَ)[107].

والشكر يكون باللسان، كما يكون بتقديم الهدايا والمساعدات والهبات لهم، وكذلك بالدعاء لهم في ظهر الغيب.

[107] - رواه الترمذي عن أبي هريرة، انظر الجامع الصغير، (240/6).

لئن شكرتم لأزيدنكم

85

منهجُ الرحمةِ

ويحثنا الإسلامُ على الرحمةِ والغفران والتسامح مع الآخرين، ففي الحديث عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم: (مَنْ لا يَرحم لا يُرحم، ومنْ لا يغفرْ لا يُغفر له)[108].

وهذه الرحمةُ هي قاعدتُنا في علاقتنا مع ربنا فهو الرحمنُ الرحيمُ، ومع رسولنا فهو رحمةٌ للعالمين، ومع غيرنا من الأمم فنحنُ رحمةٌ لهم، ونحنُ أرحمُ الناس بالناسِ، ونحنُ أرحمُ الفاتحين، وفي هذا الصدد قال غوستاف لوبون: (فالحقُّ أنَّ الأممَ لم تعرفْ فاتحينَ متسامحينَ مثلَ العربِ، ولا ديناً سمحاً مثل دينِهم)[109].

دين الرحمة يرفض كل أنواع العنف والإرهاب[110]

---

[108] - رواه أحمد عن جرير، انظر الجامع الصغير، (240/6).
[109] - حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتر، ص (14).
[110] - المصدر: https://twitter.com/3olma2/status/291598317408903168

86

العفةُ والاستغناءُ

ويرشدُنا الإسلامُ إلى العفةِ وعدم سؤال الناس شيئاً، لأنَّ الاعتمادَ ينبغي أن يكونَ على اللهِ وحده، والأخذُ بالأسباب هو سبيلُ الجنة، ففي الحديث عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم: (منْ يتكفلُ لي أنْ لا يسألَ الناسَ شيئاً وأتكفلُ له بالجنةِ)[111].

فعلى المرء أن يرضى بقضاء الله وقدره، ويواجه قدره بنفسه، ولا يتكئ على مساعداتِ الآخرين له، وأن تكونَ فيه عزةُ المسلمِ، وأنفة المؤمن، فلا يعيش على التسولِ والإغاثة إلا في الضرورات...

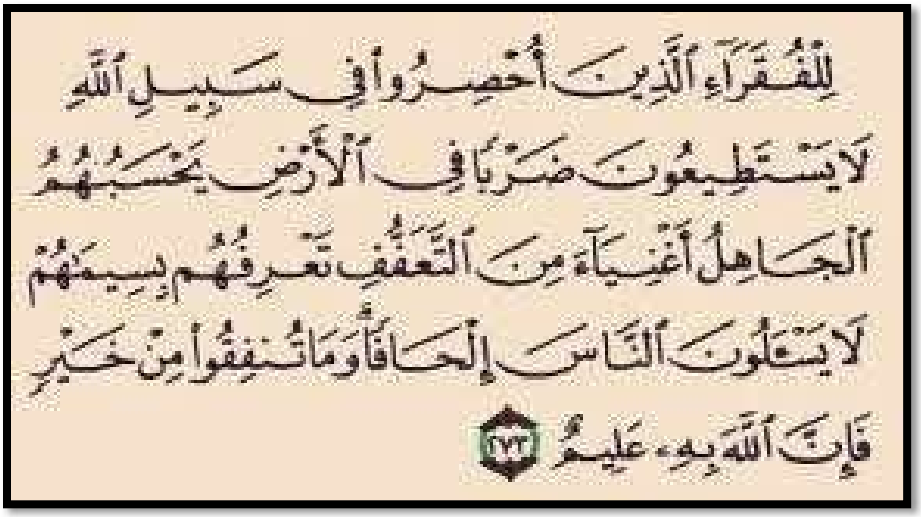

(111) - رواه أبو داود والحاكم عن ثوبان، انظر الجامع الصغير، (241/6).

١٩ سلسلة الحديث النبوي
الْحَيَاءُ والعِفَّةُ
تأليف
أ.د. محمد عبده الصاحب
إشراف
أ.د. مسعود صبري
دار المنهل للنشر

87

الجزاءُ من جنسِ العملِ

ويحذرنا الإسلامُ من عقوبةِ فعل السوءِ في الدنيا قبل الآخرة، فسننُ الله نافذةٌ، وقوانينهُ الكونية والاجتماعية لا تتبدلُ ولا تتغير، وهي جارية فوقَ الجميع بلا استثناء، ففي الحديث عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم: (منْ يعملْ سوءاً يُجزَ به في الدنيا)[112].

وهذا الحديثُ من كمالِ التربيةِ الإيمانية، ويتضمنُ حقيقةً كونيةً، إذ لو كانتِ العقوبةُ أخرويةً فقط؛ لأمنَ أصحابُ الجرائم والسوابق في دنياهم، لأنهم ينكرونَ الآخرة ولا يؤمنون بها، وهم يخافونَ فقط من العقوبة الدنيوية... ولكنَّ الله تعهدَ أنْ يعاقبَهم في الدنيا أولاً، فإذا لم يُجرجروا إلى المحاكم؛ عاقبَهم بالمرضِ والفقر والإذلال والهزائم، وكشفَ الستر عنهم، وسلبَهم النعم، وقهرهم بما يشاء من عقوباتِ الدنيا قبل الآخرة، وهو عز وجل بالمرصادِ لعباده جميعاً.

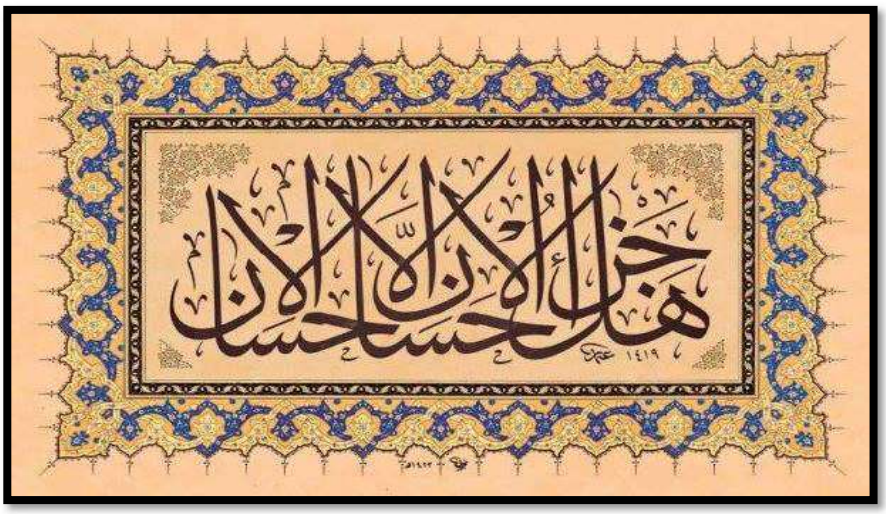

[112] -رواه الحاكم عن أبي بكر، والحكيم عن الزبير، وهو حديث حسن،انظر الجامع الصغير، (244/6).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخلت امرأة النار في
هرة ربطتها فلم تطعمها
ولم تدعها تأكل
من خشاش الأرض
رواه البخاري
AlBetaqa.com
الورقة الدعوية
احرص على نشر هذه الورقة
فالدال على الخير كفاعله
aanor.blogspot.com

88

خدمةُ الإنسانيةِ

ويحثنا الإسلامُ على تقديم الخدماتِ الإنسانيةِ للبشر جميعاً، وأن نقضيَ حوائجهم، لأن من يقضي حوائجَ الناسِ؛ يقضي اللهُ حوائجه، وفي هذا لُحمة للمجتمع، وتأكيدٌ على أن الإسلامَ ليس كهنوتاً، بل هو دين اجتماعيٌ تفاعليٌ يحثُّ على تحسينِ العلاقاتِ البشرية، وتجسيرِ ما انقطع منها، ففي الحديث عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم: (منْ يكنْ في حاجةِ أخيهِ يكن اللهُ في حاجتهِ)[113].

خدمة الناس من أسس ثقافتنا الإسلامية

الأخلاق الإسلامية مشروع إنقاذ للعالم

---

[113] - رواه ابن أبي الدنيا في الحوائج عن جابر، وهو حديث حسن، انظر الجامع الصغير، (244/6).

89

التناصحُ المتبادلُ

ويجعل الإسلامُ من كلِّ مسلمٍ مرآةً لأخيه، فهو يستطيعُ بواسطة هذه المرآةِ أن يرى نفسَه، ويصلحَ عيوبَه، وفي هذا تأكيدٌ على أهمية التناصحِ والتكاملِ بين المسلمين، ونأيٌ بالمجتمع عن النفاق الاجتماعي، ففي الحديث عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم: (المؤمنُ مرآةُ المؤمنِ)[114].

ولو عملَ المسلمون بهذا الحديثِ لكفاهم، فهل تسلطَ الطغاةُ والجبابرةُ في المجتمعات الإسلامية إلا لما تركت النصحَ، وجاملت المسئولينَ على حسابِ دينها ومبادئها، فأهلكتهم بتركِ نصحهم وإرشادِهم إلى عيوبِهم، وأهلكوها بشدةِ بطشِهم وظلمهم.

[114] - رواه البخاري في الأدب، وأبو داود عن أبي هريرة، انظر الجامع الصغير، (252/6).

90

وقايةُ البدنِ من التخمةِ

يدعو الإسلامُ إلى التقللِ من الطعام، فالمسلم همُّهُ دينه، وهو مشغولٌ بإصلاح نفسه، وإصلاح العالمِ من حوله... بينما ينغمسُ غيره في هموم بطنِهِ وشهواتِهِ، وفي الحديث عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم: (المؤمنُ يأكلُ في مِعًى واحدٍ، والكافرُ يأكلُ في سبعةِ أمْعاء)[115].

ولا شكَ أنَّ في قلةِ الطعامِ صحةً للأبدان، ووقايةٌ من الأمراض، وكفايةٌ للفقراء، فلو وزعَ الأغنياء بعض طعامِهم الذي يسببُ لهم السمنة، ويفتك بهم، لصحَّتْ أجسادُهم، واستغنى الفقراءُ، فلا تجد الجوعى في الطرقاتِ بعد ذلك.. يقول الأديبُ الرائع المنفلوطي: (مررتُ ليلة أمس برجلٍ بائسٍ، فرأيتُه واضعًا يده على بطنه، كأنما يشكو ألَمًا، فرثَيْت لحاله، وسألتُهُ ما باله؟ فشكا إليَّ الجوعَ، ففثَأْتُه [أي: سكنتُ غيظه]عنه، ثم تركتُه وذهبتُ إلى زيارةِ صديقٍ لي من أربابِ الثراء والنعمة، فأدهشني أني رأيتُه واضعًا يدَه على بطنه، وأنه يشكو من الألم ما يشكو ذلك البائسُ الفقير، فسألتُه عما به، فشكا إليَّ البِطْنةَ، فقلت: يا للعجب! لو أعطى الغنيُّ الفقيرَ ما فضَل عن حاجته من الطعامِ ما شكا واحدٌ منهما سَقَمًا، ولا ألَمًا، لقد كانَ جديرًا به أن يتناولَ من الطعام ما يُشبِع جَوْعته، ويطفئ غلّته، ولكنه كان محبًّا لنفسِه، مغاليًا بها، فضمَّ إلى مائدته ما اختلسه من صَفْحة الفقير، فعاقبه الله على قسوتِه بالبِطْنة حتى لا يهنأ للظالم ظلمُه، ولا يطيبَ له عيشُه، وهكذا يصدُق المثَلُ القائل: بِطنة الغنيّ انتقامٌ لجوع الفقير)[116].

---

[115] - رواه الشيخان وأحمد والترمذي وابن ماجه عن ابن عمر وغيره، انظر الجامع الصغير، (251/6).

[116] - مصطفى لطفي المنفلوطي المجموعة الكاملة، (كتاب النظرات)، شرحه مجيد طراد، ص (45-46) ، دار المعارف، بيروت، الطبعة الثانية، 2003م.

من فوائد الصيام الصحية[117]

[117] - المصدر: https://bit.ly/33p2SMN

91

الوحدةُ والتعاونُ

ويدعو الإسلامُ أبناءَهُ إلى التعاضدِ والتآزرِ والوحدةِ الإسلامية، قال تعالى: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا) (آل عمران: 103). ويأمرهم أن يتعاونوا على نصرة الحق، والبر والتقوى، حتى يصبحوا كأنهم بنيانٌ واحد في تماسكهم ووحدتهم، قال تعالى: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (المائدة: 2). وفي الحديث عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم: (المؤمنُ للمؤمنِ كالبنيانِ يشدُّ بعضُهُ بعضاً)[118].

[118] - رواه الشيخان والترمذي والنسائي عن أبي موسى، انظر الجامع الصغير، (252/6).

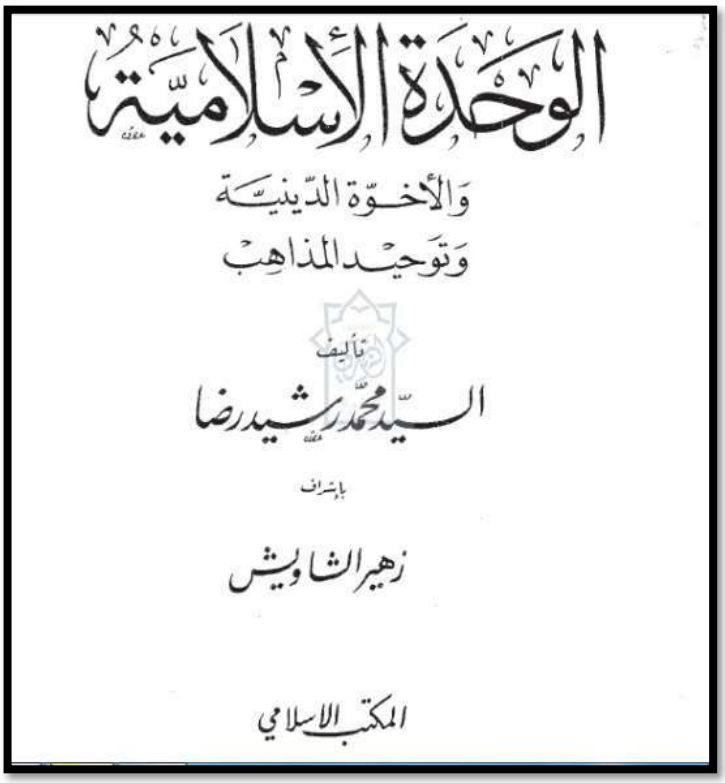
الوحدة الإسلامية
والأخوة الدينية
وتوحيد المذاهب
تأليف
السيد محمد رشيد رضا
بإشراف
زهير الشاويش
المكتب الإسلامي

92

العلاقةُ الإيجابيةُ

ومن صفاتِ المؤمنِ الطيبة التي رباه عليها الإسلامُ: حسنُ الظن بالناس، والتسامحُ والتغافل عن أخطائهم[119]، وعدمُ ذكرها في غيبتِهم أو تتبعها... بعكس غيره من الملاحدة الذين تقوم معاملاتُهم على الخبثِ والمكرِ والخداع وعدم التسامح، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ) (الحجرات: 12). وفي الحديث عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم: (المؤمنُ غِرٌّ كريمٌ،والكافرُ خَبٌّ لئيمٌ)[120].

---

[119] - قال أبو العتاهية (مختارات البارودي، 10/1):

إذا المرءُ لم يكففْ عن الناسِ شـــرَّهُ فليسَ لـــــهُ ما عــاشَ منهمْ مُصالحُ

إذا ضاقَ صدرُ المرءِ لـم يصفُ عيشُهُ وما يستطيبُ العيشَ إلا المســـــامحُ

[120] - رواه أبو داود والترمذي والحاكم عن أبي هريرة، انظر الجامع الصغير، (254/6).

93

محبةُ الأخيارِ

يحثُّ الإسلامُ على محبةِ الصالحين الأخيار، فهي طريقُ النجاة لمنْ لم يستطعْ أنْ يفعلَ مثلَ أفعالِهم، ففي الحديث عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم: (المرءُ معَ منْ أحبَّ)[121].

وهذا الحديث يحررُ القلبَ من محبةِ الفاسدينَ، وهل تجلبُ محبةُ الفاسدينَ على صاحبها إلا ذلَّ الدنيا والآخرة!؟ وهل دمر كثيراً من الجتمعاتِ إلا محبةُ ظالميها وجلاديها الذين يحتقرونَها؟ ويذيقونها الويلات والكوارث، وهي تهتف لهم فداءً بالروح والدمِ!

وفي محبةِ الصالحينَ قالَ الإمامُ الشافعيُّ:

أحبُّ الصالحينَ ولستُ منهمْ

وأرجو أنْ أنالَ بهمْ شفاعـــةْ

وأكرهُ منْ تجارتُهُ المــعاصي

وإنْ كنَّا ســواءً في البضاعةْ

فقالَ لهُ الإمامُ أحمد رحمه الله:

تحــبُّ الصالحينَ وأنتُ منهمْ

رفيقُ القومِ يلـــحقُ بالجماعةْ

وتكـرهُ منْ بضاعتُهُ المعاصي

حمـــاكَ اللهُ منْ تلكَ البضاعةْ

[121] - رواه الشيخان وأحمد وأبو داود والترمذي والنسائي عن أنس، انظر الجامع الصغير، (265/6).

94

الوفاءُ والالتزامُ

يأمرُ الإسلامُ بالوفاءِ بالعهودِ والمواثيق الفرديةِ والاجتماعيةِ والدوليةِ، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ۚ) (المائدة: 1).وفي الحديث عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم: (المسلمونَ عندَ شروطِهم)[122].

وهذه الأوامرُ الخالدة جاءتْ في عصرٍ كانتْ فيه شريعةُ الغابِ قائمةً في هذا العالم، والأمرُ لمن غلبَ، فكان الإسلامُ أوَّل من مدَّن القوانينَ البشرية، وأقامَ الأعرافَ الدبلوماسية، بدعوته لأبنائه أن يلتزموا بها أولاً، وذلكَ قبل أن يُطالبَ الآخرين بالالتزام بها.

[122] - رواه الحاكم عن أنس وعائشة، انظر الجامع الصغير، (272/6).

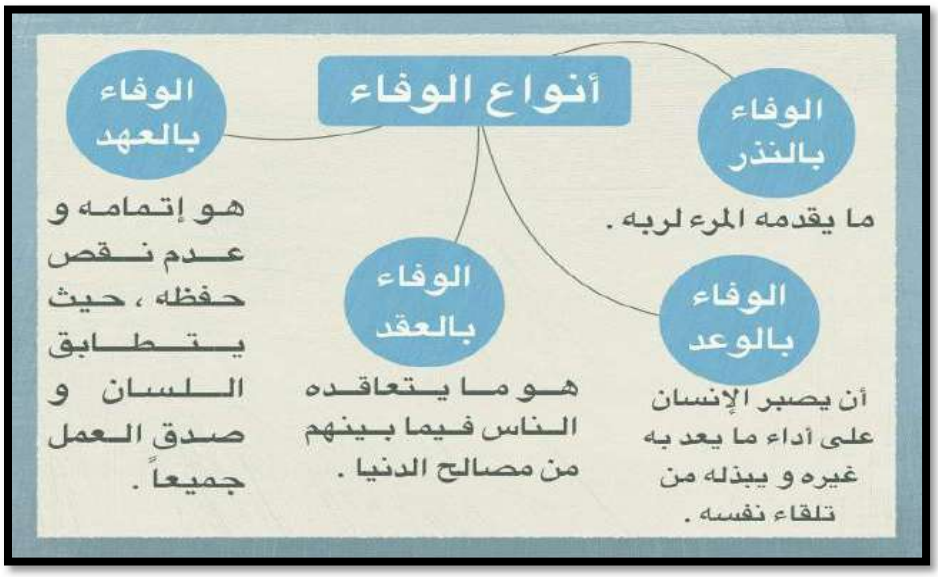

الوفاء خلق المسلم في تعاملاته[123]

[123] – المصدر: https://bit.ly/2KtjThA

95

التسامي عن الدنايا

الإسلامُ بعيدٌ عن روحِ الجاهلية، وما فيها من الحقدِ والثأر والتشفي، فقد أباح الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم معاملةَ العدوّ بالمثل، قال تعالى: (وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ) (النحل: 126). وكان المشركونَ قد مثلوا بحمزةَ عمِّ النبيّ، ولكنه لم يعاملهم بالمثل، وصبرَ واحتسبَ، وهذا كمال الأخلاق، ففي الحديث عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم: (نصبر ولا نعاقبُ)[124].

[124] - رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائده عن أُبي بن كعب، انظر الجامع الصغير، (283/6).

96

احترامُ النعمِ

كان النبيُّ محمد صلى الله عليه وسلم لا يحقرُ شيئاً من نعمِ الله سبحانهُ وتعالى، ويرضى بأقل نوع من أنواع الطعام ويمدحُهُ، ففي الحديث عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم: (نعمَ الإدامُ الخلُّ)[125].

ومن كان همّه جنة الفردوسِ لم يكن ليحفلَ بالطعامِ والشراب، ويجعلهما جلَّ همه... وإنما يحفلُ بقربه من ربه، وبنصرةِ الحق، وتربيةِ الخلق، وتأسيسِ المبادئ، وإرشادِ البشرية لما فيه صلاحها في أمرِ دينها ودنياها.

يجب توقير النعمة دائما[126]

---

[125] - رواه مسلم وأحمد وغيرهما عن جابر، ورواه مسلم والترمذي عن عائشة، انظر الجامع الصغير، (285/6).

97

القبيلةُ القدوةُ

تعتبر قريشٌ رأسَ القبائلِ العربية كلها، فهي قبيلةُ النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وهي قبيلة قدوةٌ في كل شيء، وأهلها كانوا يُسمون جيران الله؛ لأنهم جاوروا بيتَ الله العتيقِ وهو الكعبةُ المشرفة، وقد انقسم أهلُها في موقفهم من دعوة النبيّ محمد صلى الله عليه وسلم بين مُصدقٍ ومكذبٍ، وانقسمَ العالمُ بعد ذلك في موقفهِ من الدعوة الجديدة تبعاً لانقسام قريشٍ، جاء في الحديث عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم: (الناسُ تبعٌ لقريشٍ في الخيرِ والشرّ)[127].

وقد اعتنق أكثر قريش الإسلام بعد فتحِ مكة، وأصبحوا من جنودهِ المخلصين.

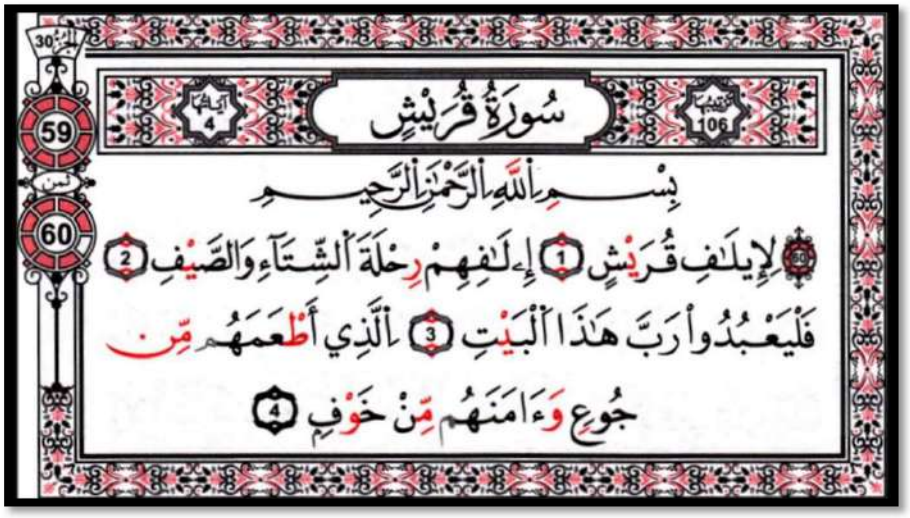

(126) - المصدر: http://www.fayoume.com/vb/imgcache2/6571.gif

(127) - رواه مسلم وأحمد عن جابر، انظر الجامع الصغير، (294/6).

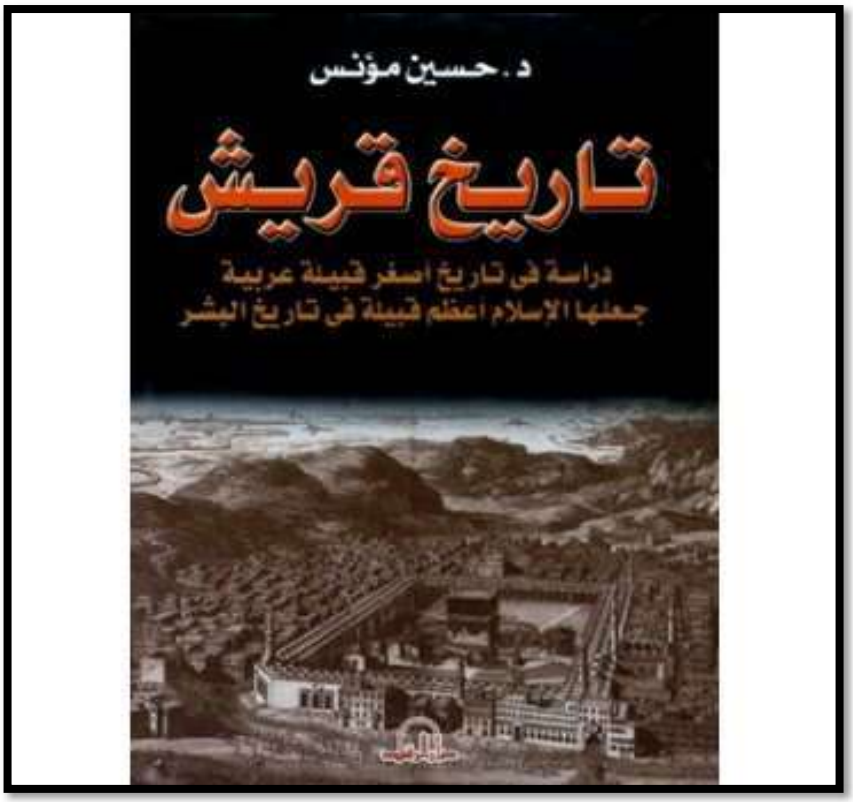
د. حسين مؤنس
تاريخ قريش
دراسة فى تاريخ اصغر قبيلة عربية
جعلها الإسلام اعظم قبيلة فى تاريخ البشر

98

رفضُ الزيفِ الإعلامي

نهى الإسلامُ عن التفاصحِ والتشدقِ والتقعر في الكلام، والغلو بالعبادةِ والتشددِ في الدين، ففي الحديث عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم: (هلكَ المتنطعونَ)[128]. والمتنطعونَ هم الغلاة في أقوالهم وأفعالهم. وكثيراً ما يهلكونَ أنفسَهم وغيرهم بما لديهم من خطابٍ إعلامي خلاب المظهر، بيد أنه خالٍ من الحقيقة لمن تأمله، ولمن يبحث عن زبدةِ المعنى، وليس عن جهارة الصوتِ والبلاغةِ الخلَّبية.

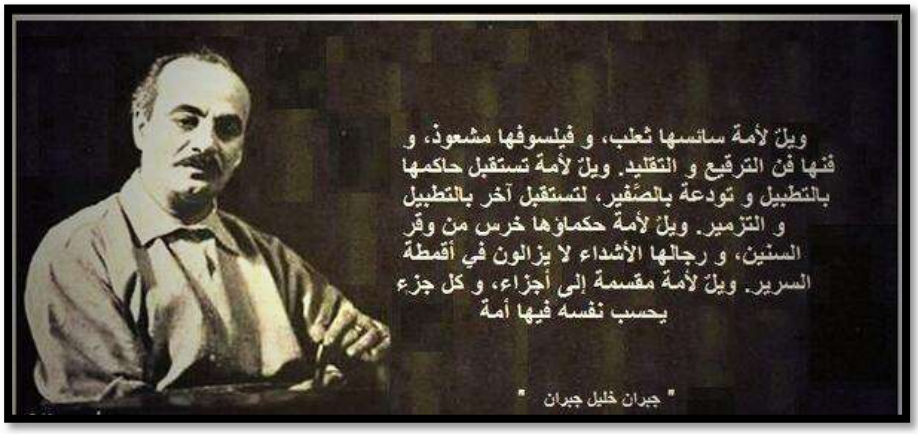

كلام لجبران في النقد الذاتي للأمة[129]

[128] - رواه مسلم وأحمد وأبو داود عن ابن مسعود، انظر الجامع الصغير، (355/6).
[129] - :المصدر https://twitter.com/illuminatos/status/386361570772541440 -

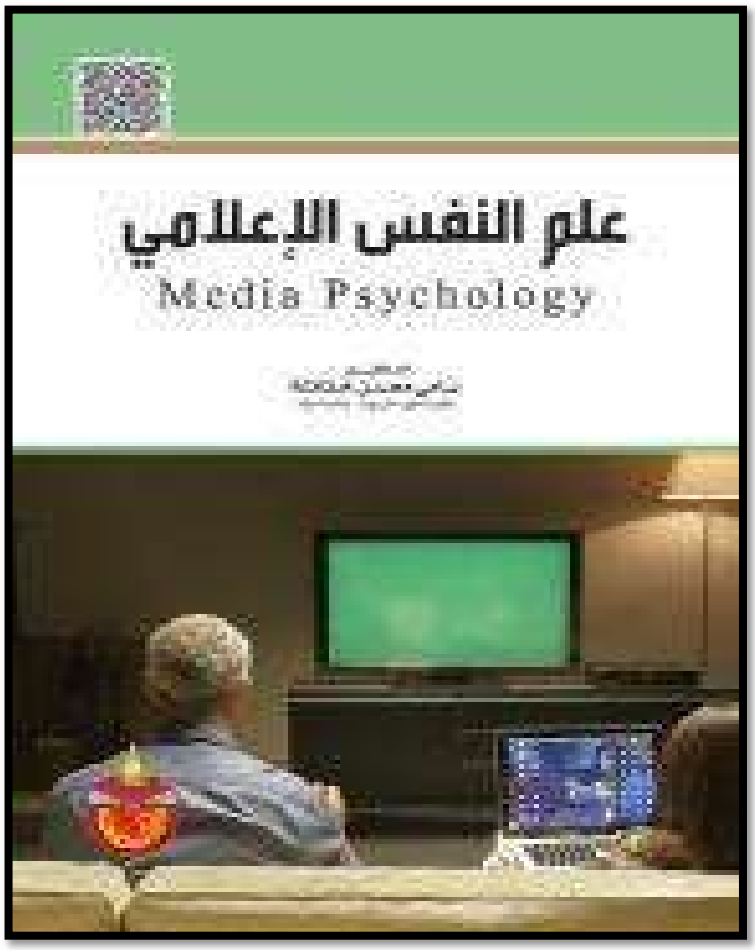
علم النفس الإعلامي
Media Psychology

99

الطاعةُ المحددةُ

الطاعةُ في الإسلام مشروطةٌ بأن تكونَ في غير معصيةٍ، سواء كانتْ للحاكمِ أو العالمِ أو الأبوينِ أو ربِّ العمل... ففي الحديث عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم: (لا طاعةَ لمخلوقٍ في معصيةِ الخالقِ)[130].

وبهذا يؤسسُ الإسلامُ لمنهجٍ عملي عالميٍ في العلاقاتِ الإنسانية، وهي أن تكونَ علاقاتٍ إيجابيةً، بما يرضي خالقَ العباد، ويحقق مصالحَهم، فلا طاعة مطلقة لأحدٍ من الخلق، وبهذا يكونُ الإسلام قد حدَّ من شرور الفساد والاستبداد، وجعلَ الجميعَ منقادين لدستورِ خالقهم، ومتساوينَ أمامَ الله في الدنيا والآخرة، فلا يمارسُ بعضهم التعالي والغطرسةَ ضدَّ الآخرين.

[130] - رواه أحمد والحاكم عن عمران بن الحصين والحكم بن عمرو الغفاري، انظر الجامع الصغير، (432/6).

100

اللهوُ البريءُ

يبيح الإسلامُ اللعب، ولقد أرسلَ نبيُّ الله يعقوبُ ـ عليه السلام ـ ابنه يوسفَ مع إخوته بغرض التمتع بالطبيعة والأكلِ من ثمارها واللعبِ فيها، وهذا أمرٌ مشروعٌ طيب، قال تعالى على لسان إخوة يوسف: (أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (يوسف: 12).

وأذنَ الرسولُ محمدٌ صلى الله عليه وسلم لرجالٍ من الحبشة أن يلعبوا بالحراب في مسجده الشريف، وسمح لعائشة أن تنظر إليهم. فالإسلامُ يحبذ الرياضة النافعة للأجسامِ ويجيزُ الترويحَ البريء، وهو ليس ديناً متزمتاً يهتمُّ بالعبادة والتبتل فقط.

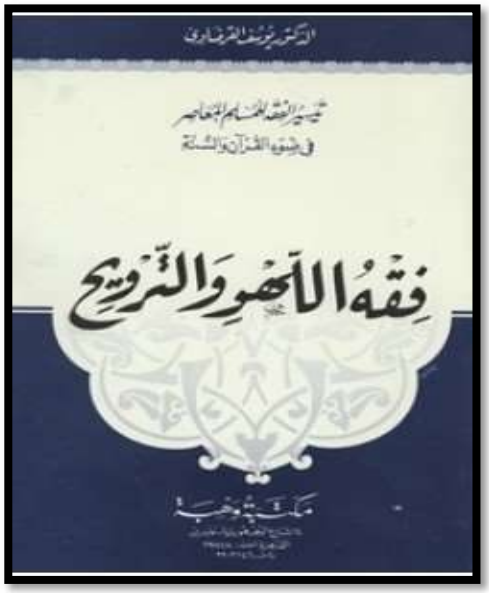

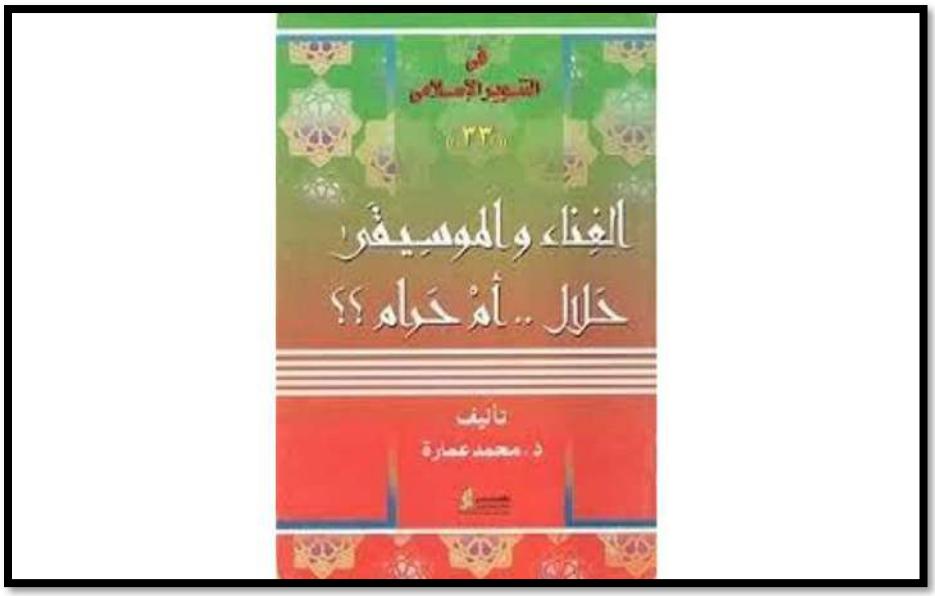
في التصور الإسلامي
٣٣
الغناء والموسيقى
حلال .. أم حرام ؟؟
تأليف
د. محمد عمارة

101

المزاحُ اللطيفُ

ومن سماحة الإسلام أنهُ أباحَ المزاحَ بشروطٍ، مراعاةً لطبائع البشرِ التي تحتاجُ للترويح والابتسام، وتنفرُ من ثقلِ الأعباءِ والتكاليفِ، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يمزحُ ولا يقول إلا حقاً، روى أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ أنهم قالوا يا رسول الله: إنك تداعبُنا، قال: (إني لا أقولُ إلا حقاً)[131].

وروي أن رجلاً من أهل الباديةِ كان اسمه زاهر بن حرام، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه، وكان دميماً، فأتاه النبيُّ صلى الله عليه وسلم يوماً وهو يبيعُ متاعَهُ في السوقِ، فاحتضنه من خلفهِ وهو لا يبصره، فقال: أرسلني مَنْ هذا؟ فالتفتَ فعرفَ أنه النبي صلى الله عليه وسلم، فجعلَ لا يألو ما ألزقَ ظهره بصدرِ النبي صلى الله عليه وسلم حين عرفَهُ، وجعلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يقول: (مَنْ يشتري العبدَ؟). فقال يا رسول الله: إذاً والله تجدني كاسداً، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: (لكنْ عندَ اللهِ لستَ بكاسدٍ)[132].

---

[131] ـ رواه الترمذي، انظر: مشكاة المصابيح، بتحقيق الألباني، (1369/3).

[132] ـ من حديث رواه البغوي في شرح السنة عن أنس، انظر: مشكاة المصابيح، بتحقيق الألباني، (1370/3).

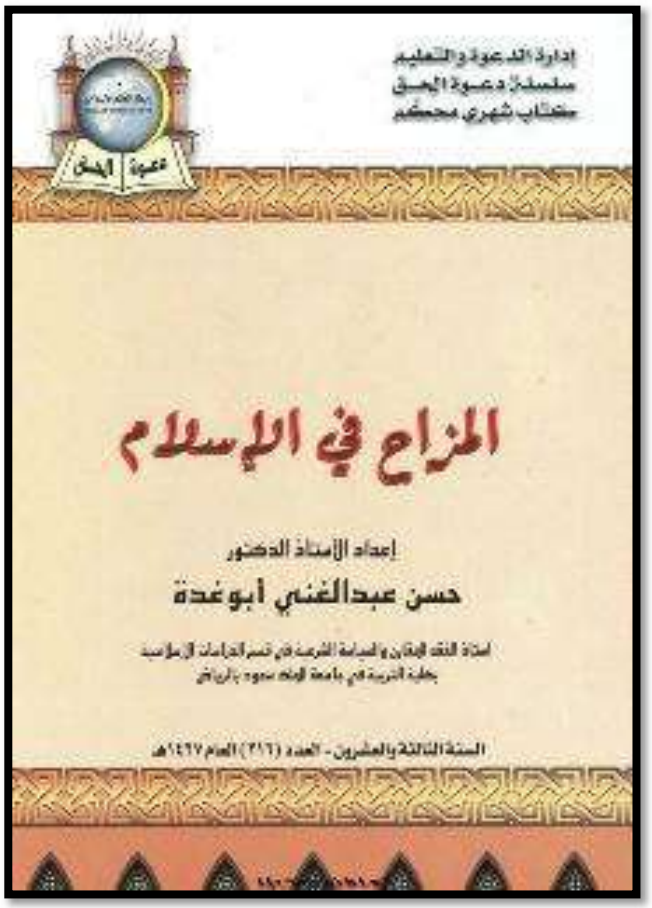
إدارة الدعوة والتعليم
سلسلة دعوة الحق
مكتب شهري محكم
المزاح في الإسلام
إعداد الأستاذ الدكتور
حسن عبدالغني أبوغدة
السنة الثالثة والعشرون - العدد (٢١٦) العام ١٤٢٧هـ

102

نظامٌ حضاريٌ شاملٌ

والتخلفُ الذي يعيشه المسلمون هو نتيجةُ انفصالهم عن الإسلامِ الكليّ الشاملِ لمعاني التوحيد والحضارة والبناء والتنمية، فهم قد نبذوا الدنيا وراءَ ظهورهم، وزهدوا بعلومِها، فمضى بها آخرون، واستطاعوا غزوَهم، وسَلَبوهم عزتَهم وكرامتهم...

إنَّ فهمَ الإسلامِ كنظامٍ حضاريٍ شاملٍ هو الخطوةُ الأولى لإنقاذِ الأمةِ من التخلف، وتجسير العلاقات مع الأممِ الأخرى هو الخطوة الأخرى.. قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (الحجرات: 13).

فإذا تُصور الإسلامُ بوصفهِ تربية ومنهجاً ونظام حياة، يوفر الحياة الآمنة للفرد والمجتمع على حدٍّ سواء! وبوصفهِ علاجاً شاملاً لمشكلاتِ الإنسانيةِ أفرادٍ وجماعات، إذا تُصور كذلك.. تكونُ الأمةُ قد فهمتْ حقيقته، ووضعتْ أقدامها على الصراط المستقيم باتجاه التوحيدِ والحضارة والبناء والعدالة الاجتماعية والتنمية.

الإسلام والحضارة الإنسانية

103

أعداءُ الإسلامِ لم يعرفوهُ

وبعض جموع البشرية التي تعادي الإسلامَ إنما تعاديه لأنها لا تعرفُه، ولو عرفتهُ لأحبتهُ، لأنه علاجٌ لمشكلات الحضارة المعاصرة، وهو يمدها بأسباب القوةِ والبقاء، ويعطيها مزيداً من التحصين والمناعة، فنحنُ نؤمن بأن الإسلامَ رحمةٌ للعالمينَ، قال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) (الأنبياء: 107)... فهو ليس كما يحاولُ تشويهه بعضُ أبنائهِ وأعدائهِ؛ من أنه دينُ السيفِ والتطهيرِ والاستئصالِ للآخرين! يقول غوستاف لوبون مفنداً كلام هؤلاء: (.. ولم ينتشر الإسلامُ إذاً بالسيف، بل انتشر بالدعوة وحدها، وبالدعوة وحدها اعتنقته الشعوبُ التي قهرت العربَ مؤخراً كالتركِ والمغولِ).[133]

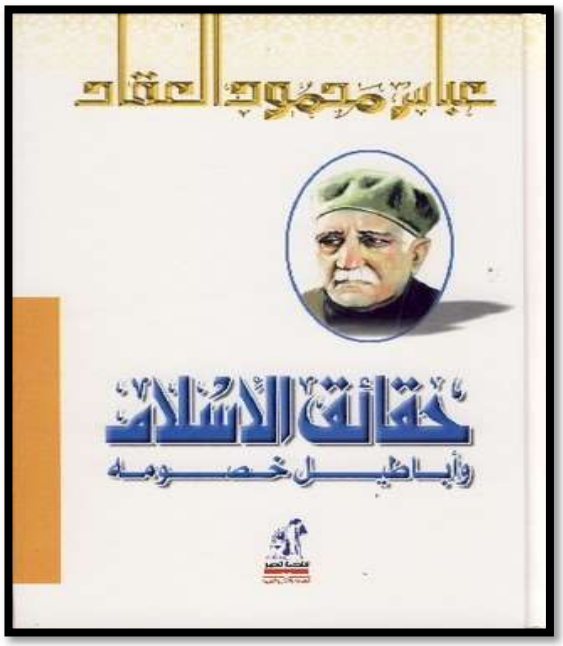

[133] - حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتر، ص (14).

104

شهادةُ العلماءِ المنصفين

وتعتبرُ شهادةُ العلماء والمفكرينَ لمحمدٍ- عليه الصلاة والسلام - من علائم صدقِهِ، فلم يَمدحِ العلماءُ والمفكرونَ عبر التاريخ كلِّهِ أحداً مثلما مَدحوا محمداً[134]، وقد سارعَ بعضُ أحبارِ بني إسرائيل للإيمان بالنبي محمد - عليه الصلاة والسلام - ، وابتدأ هذا في عصرِه، كما قال تعالى: (لَّكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ ۚ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا) (النساء : 162).

ولا زلنا نجدُ الكثيرَ منهم طوالَ التاريخ يدخلونَ في الإسلام، ومن المفكرين من امتدحَ الإسلاَم وتعاطف مع نبيه محمد عليه الصلاة والسلام، ومن هؤلاء: توماس كارليل صاحبُ كتاب بطل الأبطال، وبرناردشو، وفولتير، وموريس بوكاي، ومايكل هارت صاحب كتاب (المئة: ترتيب أكثر الشخصيات تأثيراً في التاريخ)[135]، حيث كان محمد (570-632م) هو صاحب الرقم (1) بين عظماء التاريخ !.

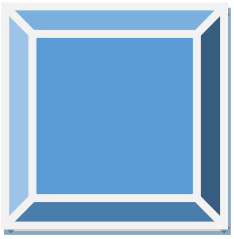

---

[134]- جمع الأخ الدكتور محمد بسام الزين كثيراً من نصوص المدح والثناء على النبي صلى الله عليه وسلم في كتابه: (محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم وصورته في عيون المنصفين) ونشرته جائزة دبي الدولية 2007م.

[135]- (The 100: A Ranking of the Most Influential Persons in History)

من شهادات علماء الغرب للنبي محمد[136]

[136]- المصدر: https://twitter.com/majid_1/status/340334676243804160

105

رحمة للعالمينَ

فيا أيها الناسُ في مشارقِ الأرضِ ومغاربِها..

في هذا العصرِ وما بعده من عصورٍ..

استجيبوا لهذا الدينِ الذي يبثُّ فيكم الحياةَ والرشدَ والأملَ..

ولا يفرقُ بين أحدٍ منكم..

ولا يفضلُ أحداً على أحدٍ إلا بالتقوى..

إنه دينُ الرحمةِ والتآخي والحبِّ والغفران..

فيه تتحققُ مصالحُكم الدنيويةُ والأخروية..

وبفضلهِ تتحررونَ منَ الجمودِ والتخلفِ..

وتقومُ حضارتُكم على أسسٍ راسخة ودعائمَ صلبة..

قال تعالى: (يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ) (الأحقاف: 31). وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) (فاطر: 15).

وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ
إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧
12054

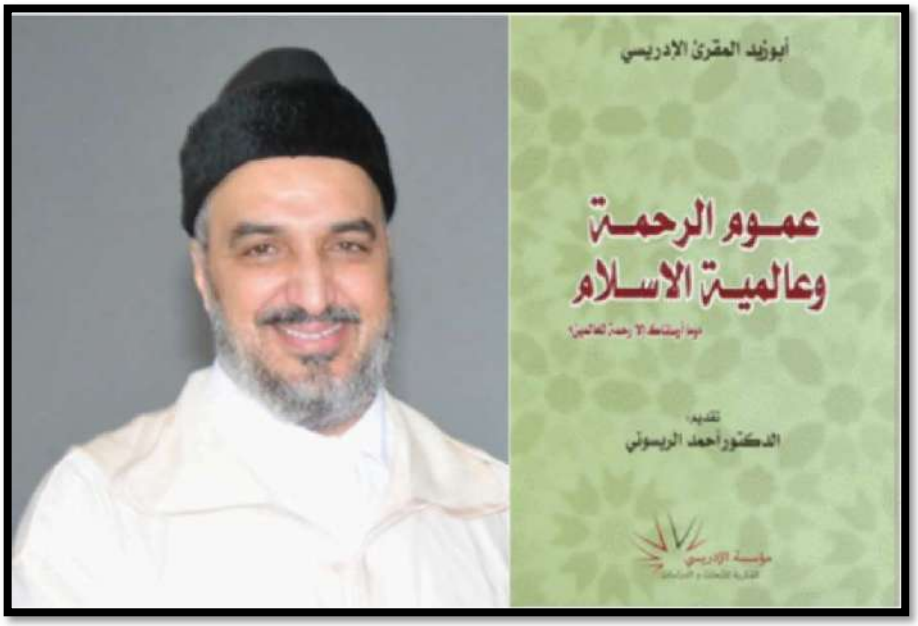
أبوزيد المقرئ الادريسي
عمـوم الرحمـة
وعالميـة الاسـلام
تقديم:
الدكتور أحمد الريسوني

106

ويا رجالَ الفكر والمعرفة

أزيحوا عن هذا الدينِ ما تراكمَ عليهِ من تراكماتِ العصورِ..

وأبرزوه غضاً طرياً كما نزلَ على قلبِ محمدٍ صلى الله عليهِ وسلمَ..

أظهروا جمالَهُ للناسِ..

فأنتم خيرُ من يدافعُ عن الحقيقة..

وأنتم رهبانُ المعرفةِ، وفرسانُ البيانِ.. قال تعالى: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ) (الزمر: 9).

ديننا جاء بلسماً للشعوب..

ولم يكن يحملُ رسالةً غير رسالةِ التوحيدِ والأمنِ والسلام..

* * *

107

صفوةُ الكلامِ

وبعد:

لو أردنا أن نعددَ محاسنَ الإسلامِ لا تكفينا مجلداتٌ وموسوعاتٌ....

جمالٌ متجددٌ لا ينتهي... فما هو إلا كما قالَ الشاعرُ:

يزيدكَ وجهُهُ حُسناً

إذا ما زدتَهُ نظــرا

ولو طلبَ أحدٌ منك أن تحضرَ كل أزهارِ الحدائق والبساتين ما استطعتَ!..

وويمُ الله إنه لأهونُ من أن تحيطَ بمحاسنِ الإسلام...

فلنأخذْ من كل بستانٍ زهرةً، ومن كل بحرٍ قطرةً، ومن جواهرِ الدنيا ولآلئها درةً!

ففي كلِّ آيةٍ محاسنُ لا تنتهي..

وفي كل حديثٍ نبوي جمالٌ متجدد..

والقرآنُ معجزةٌ خالدةٌ.. باقيةٌ.. متجددةٌ إلى قيام الساعة..

والإسلامُ أكثرُ الأديانِ تطابقاً مع العقل، وانسجاماً مع الفطرة، وموافقةً للحقائق العلمية!

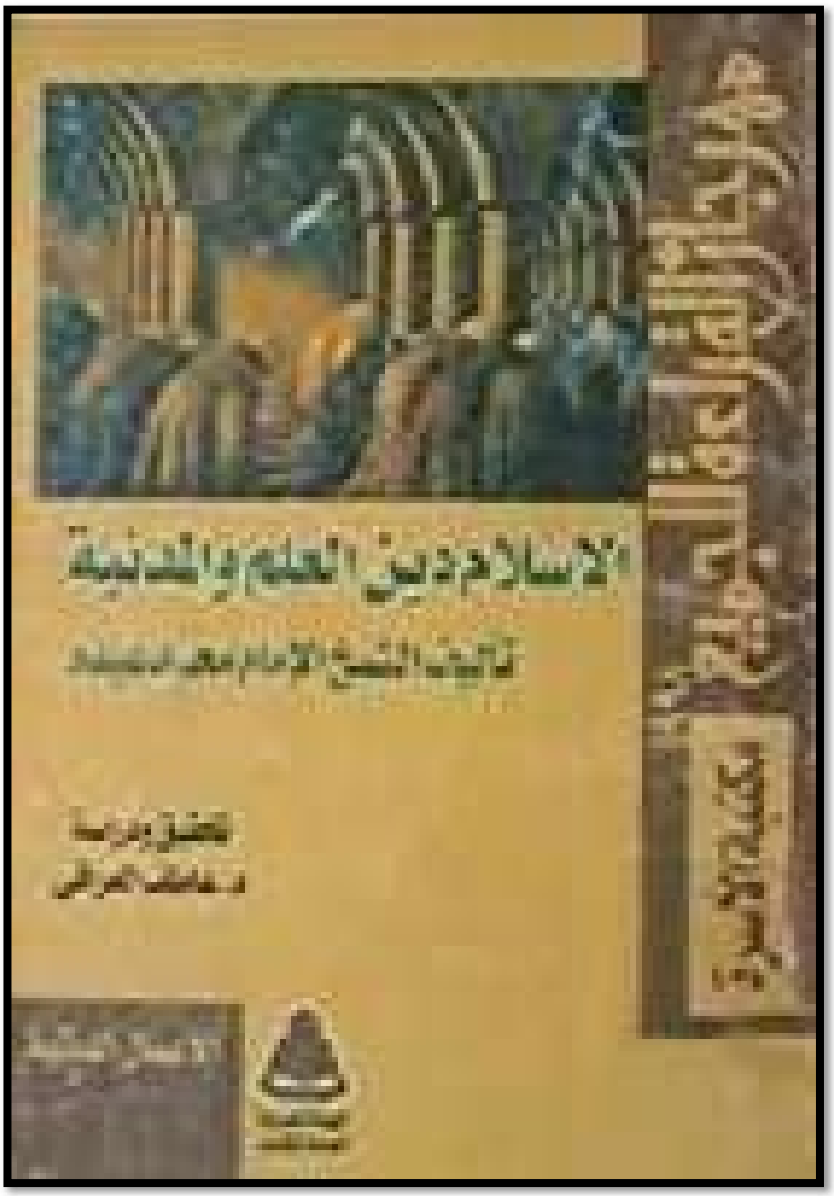
الإسلام دين العلم والمدنية

108

دينٌ سهلٌ بسيطٌ

ليس في الإسلام كهنوتٌ، ولا جبروتٌ، ولا رهبوتٌ، ولا واسطاتٌ بينك وبين خالقِ السماءِ والأرض!

وإنما هو عباداتٌ بسيطةٌ، وتعاليمُ يسيرةٌ، تؤديها في اليوم والليلة.

يبني الإسلامُ علاقةً مميزة بين العبدِ وربه، وعلاقة حسنةً بين الإنسان وأخيه الإنسان!

الكلمةُ الطيبةُ صدقةٌ، والابتسامةُ الجميلةُ صدقةٌ أيضاً !

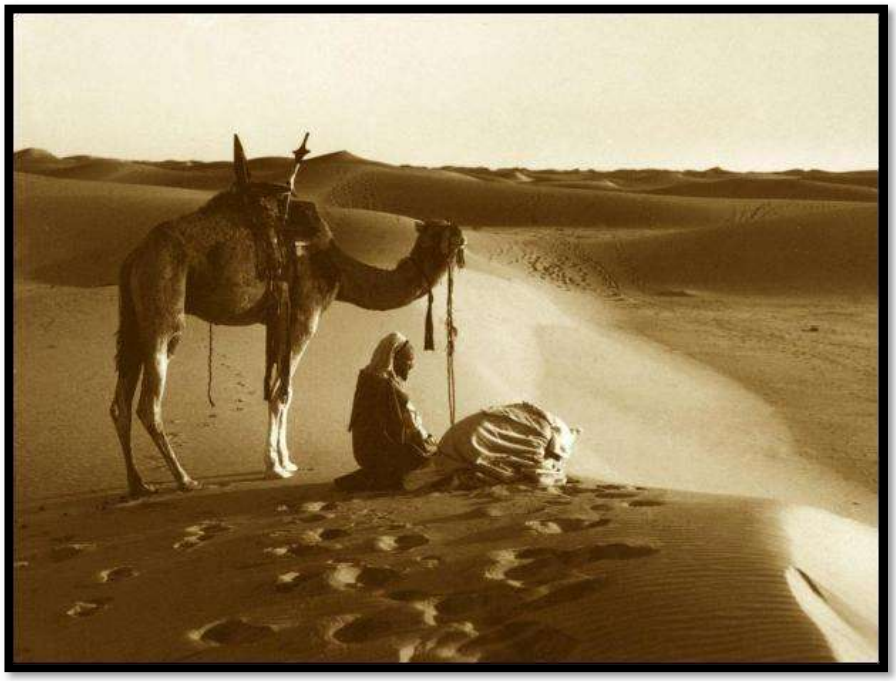

الصلاة في الصحراء[137]

*

[137] - المصدر: http://www.arab-eng.org/vb/t226146.html

109

يدعو الإسلامُ إلى المحاسنِ كلها

يدعو الإسلامُ إلى السلمِ والمحبةِ والتآلفِ والتعاونِ بين الناس..

ويرفضُ المشقةَ والإصْرَ والأغلالَ..

يدعو للحضارةِ والعمرانِ والتطويرِ المستمرِ ...

يحترمُ حقوقَ المرأةِ: أماً.. وزوجةً.. وبنتاً..

يحترمُ حقوقَ الإنسانِ في الحريةِ والمساواةِ والعدلِ والتعليمِ والحياةِ ...

يحققُ مصالحَ الإنسانِ الدنيوية والأخروية ..

يشجعُ على العملِ ووفرة الإنتاج ..

يشجعُ على الأنشطةِ التجاريةِ والصناعيةِ والزراعيةِ..

ينظم العلاقةَ بين الإدارةِ والقوى العاملة..

يقيمُ حكمَ الشورى، ويرفضُ الاستبدادَ والاستعبادَ...

يحافظُ على الطبيعةِ من التلوثِ والاندثارِ...

يكرهُ الظلمَ والطغيانَ وسفكَ الدماء ..

يدعو لصلةِ الأرحامِ وترميمِ العلاقاتِ الاجتماعية ..

يبيحُ الاستمتاعَ بالفنونِ الراقيةِ والآداب العاليةِ..

يعطي لكل شيءٍ حقَّهُ؛ فالروحُ لها حقها، والجسدُ له حقه، والحياةُ لها حقها، وكذلك الأسرةُ والمجتمعُ!

صلوا علیہ وآلہ
کشف الدجی بجمالہ
نقہ الفقیر خلوصی تلمیذ سامی غفر اللہ ذنوبھا
١٣٤٠

موسوعة محاسن الإسلام وردّ شبهات اللئام
تأليف
المجاهد بن ليلان رئوف
وفقه الله للمزيد

110

أهمُّ مزايا الدين

وباختصار:

فالإسلامُ منتهى العدل الإلهي، وخلاصةُ الحقّ، وعصارةُ العلمِ، وجذوةُ الأمل..

الإسلامُ هو عطرُالحياة، وورودُ الحدائق، وكنزُ الوجود، وبحرُ الحقائقِ كلِّها...

الإسلامُ هو سرُّ الوجودِ، وإكسيرُ الحياة، وإشراقةُ الشمس في قلوبِ الأصفياءِ وعقولِهم!

وهو مشروعُ نهضةٍ وحضارةٍ مشرقة للفردِ والمجتمعِ وللإنسانيةِ جمعاءَ...

*

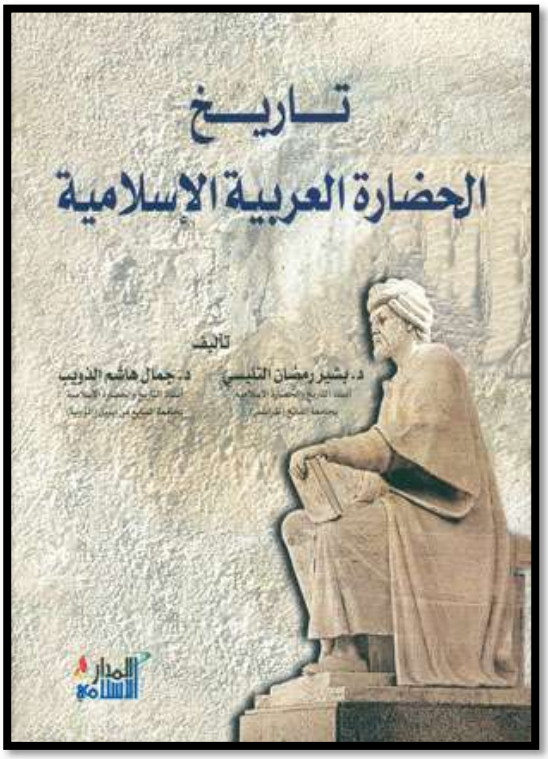

111

تفردهُ بالمحاسنِ

ليس ثمةَ دينٌ لديه من الحججِ والبراهين ما لدى الإسلام..

وليس ثمة دين يحترمُ العلم ويدعو للتفكر كالإسلام..

وليس ثمة دين يطرحُ حقائق الوجود جليةً كالإسلام..

وليس ثمة دين يحققُ السعادة للإنسانية كالإسلام..

وليس ثمة دين يحاربُ الشعوذةَ والخرافةَ والفسادَ والآثامَ كالإسلام..

وليس ثمة دين يرفعُ لواءَ الحضارةِ كالإسلام..

وليس ثمة دين انتفعتْ به البشريةُ كالإسلام..

*

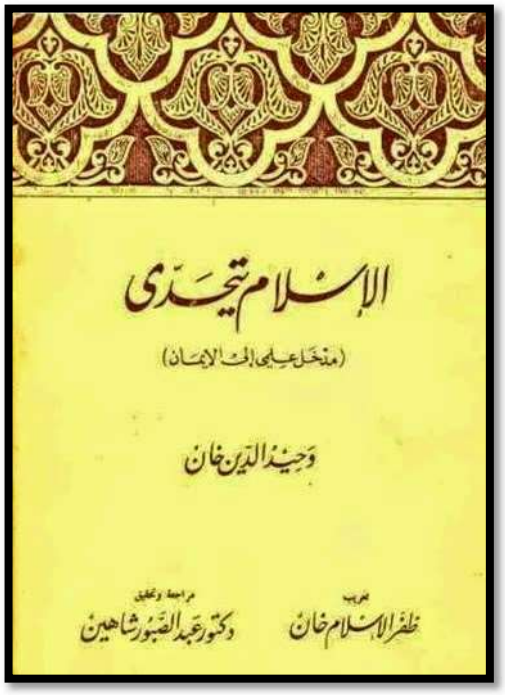

112

تشخيصٌ وتجسيدٌ

لو تمثلَ الإسلامُ برجلٍ.. لكانَ يوسفَ في جمالِهِ...

ولو تمثلَ بجرمٍ.. لكانَ الشمسَ في ضيائِها...

ولو تمثل بشيءٍ لطيف.. لكانَ كالهواء الذي يحتاجُهُ كلُّ حيٍّ..

ولو تمثلَ بمادةٍ.. لكانَ كالماء الذي خُلق منه كل شيء حيٍّ..

الحديث عن جمال الإسلام لا ينتهي[138]

*

[138] - المصدر: مشروع مليونية جمال الإسلام، على الرابطين:
http://www.ebnmaryam.com/vb/t184159.html
https://bit.ly/2yVUTbT

113

ماذا يقدمُ لك الدين؟

أنتَ بالإسلام غنيٌّ ولو كنتَ فقيراً..

غني النفس .. واثق الخطا..

ومن دونه فقيرٌ ولو كنتَ غنياً..

فقيرٌ إلى الفضائل.. شحيح النفس .. سادنُ الأوهام..

وأنتَ به قويٌّ ولو كنتَ ضعيفاً..

قويُّ القلب.. قوي الإيمانِ .. قويُ الشخصيةِ

ومن دونه ضعيفٌ ولو كنتَ قوياً..

ضعيفُ المداركِ.. عبدٌ للشهواتِ الرخيصة..

وأنتَ به عزيزٌ ولو كنتَ ذليلاً..

عزيزٌ بإيمانكَ .. سعيدٌ بتصوراتكَ .. معتزٌ بقربكَ من خالقكَ ..

ومن دونه ذليلٌ ولو كنتَ عزيزاً..

تحسُّ بالقهر أمام قوى الكونِ، وبالذلةِ أمامَ آلهةِ صنعتَها بيديكَ، فهي إما خفيةٌ في وهمك، أو محسوسةٌ بيين يديكَ!

وأنتَ بالإسلام متقدمٌ ولو كنتَ متخلفاً..

متقدمٌ على من يرى الحياة لحظةً عابرة.. وشهوة جامحةً.. وكنزاً تليداً.. وعبادةً للجسد!

ومن دونه متخلفٌ ولو كنتَ متقدماً..

تعيشُ في وحلٍ من الأهواءِ والشهواتِ، وتتفنن في استغلالِ الآخرينَ من أجلِ خدمتكِ..

وأنتَ به متحضرٌ ولو كنتَ بدوياً..

تؤمن بقدسيةِ الحقيقة، وموضوعية البحث، ونزاهة الخصومةِ، وشراكةِ المجتمع..

ومن دونه بدويٌّ ولو كنتَ متحضراً..

نزقٌ لا ترى إلا نفسكَ ومصالحها، منفردٌ تستوحشُ من الآخر.. وتلهثُ خلف السراب!

*

المصدر: https://bit.ly/2Z8SPIz

114

خصومٌ محجوبون

لو عرفَ خصومُ الإسلامِ جمالَه لعشقوه ..

ولاتبعوه، بدلاً من أنْ يبهتوه ..

ولافتدوه بما يملكونَ.. بدلاً من أنْ يحاربوهُ ويشوهوه!

ولكنَّ العيونَ الرمداء قد تنكرُ ضوءَ الشمس!

والفم المريض يجد طعمَ الماءِ الزلالِ مُراً..

ما أكثر أعداء الحقيقة

*

115

حقائقٌ متسلسلةٌ

لا يمكنُ أن يكونَ هذا الكون قائما من دون إلهٍ ...

ولا يمكنُ لهذا الإلهِ أن يتركَ خلقه بدونِ هدايةٍ ..

ولا يمكن أن تكونَ الهدايةُ بمعزلٍ عن الوحي والرسالةِ ..

ولا يمكن أن تكونَ الرسالةُ بلا معجزةٍ ..

ولا يمكن أن تكون هنالك معجزةٌ أفضل من المعجزةِ العقليةِ ..

ولا يمكن أن تكون هنالك معجزة عقلية أفضل من القرآن الكريم

فالقرآنُ كتابُ الله عز وجل ...

ومحمدٌ هو رسولُ الله وخاتمُ النبيينَ ...

*

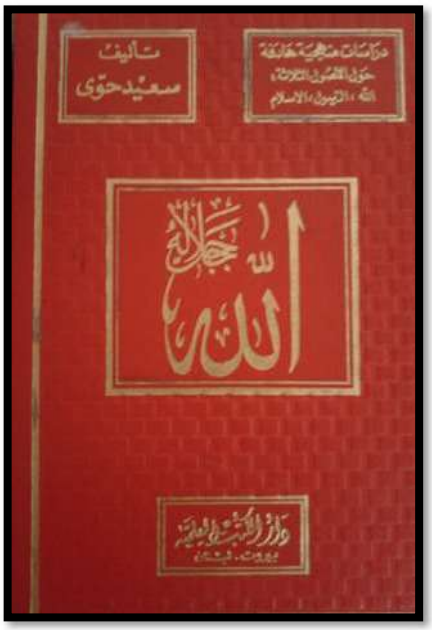

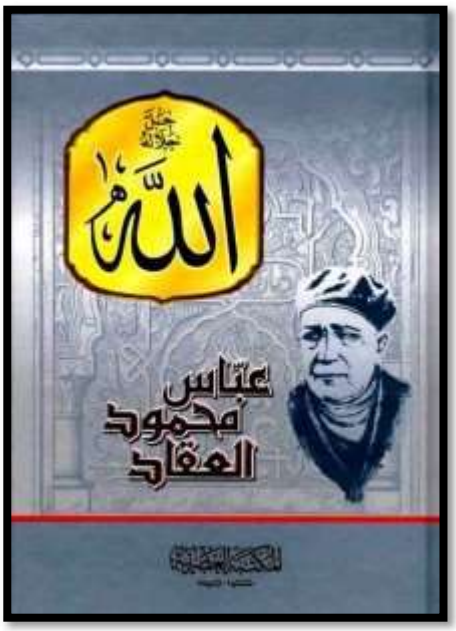
جل جلاله
الله
عباس
محمود
العقاد

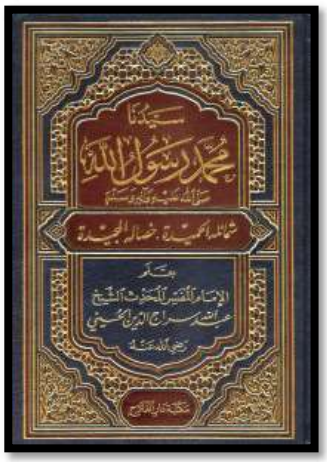
سيدنا
محمد رسول الله
شمائله المحمدية وخصائصه الجمعية
بقلم
الإمام المفسر المحدث الشيخ
عبد الله سراج الدين الحسيني

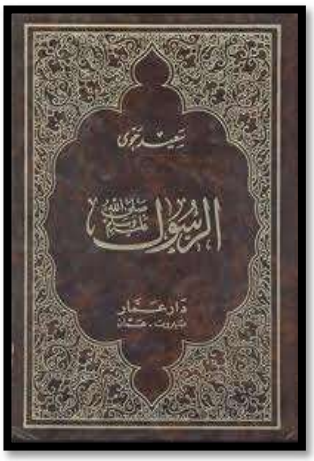
سعيد العريان
الرسول
صلى الله عليه وسلم
دار عكاظ

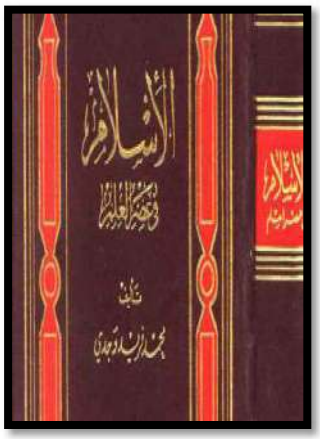
الإسلام
ومدارسه

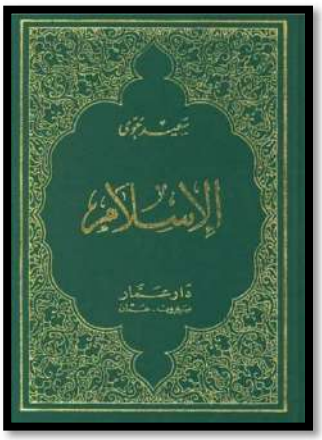
الإسلام

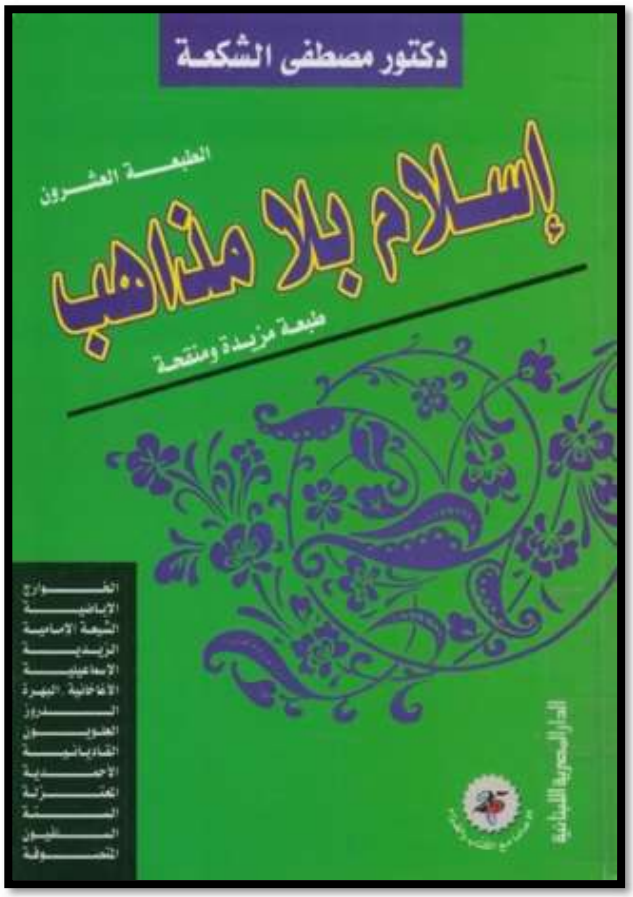
دكتور مصطفى الشكعة
الطبعة العشرون
إسلام بلا مذاهب
طبعة مزيدة ومنقحة
الخوارج
الإباضية
الشيعة الإمامية
الزيدية
الإسماعيلية
الأفاخانية البهرة
الدروز
العلويون
القاديانية
الإحمدية
المعتزلة
البابية
الباطنيون
المتصوفة
الدار المصرية اللبنانية

116

الدينُ الضروةُ

ولأجلِ هذا .. فالإسلامُ ضرورة للإنسان من المهد إلى اللحدِ..

وضرورةٌ للبشرية إلى يومِ يُبعثونَ!

وهو ضرورة للجنين في بطنِ أمه، وذلك بأن يختارَ له أبوه أماً صالحةً.. ويغذيها بالحلال!

ثم يسمي ولدَهُ عند الولادة اسماً حسناً...

ثم يربيه تربيةً حسنةً، ويتعهدُهُ بالغذاء والسكن والدواء...

ثم يقدمه للمجتمعِ إنساناً سوياً يخدمُ وطنَهُ وأمته...

طوبى لمنْ أحياه ربُّهُ ـ سبحانه ـ على الإسلامِ، وبالإسلام، وللإسلام..

ثم أماتهُ مسلماً بعد ذلك...

طوبى ثم طوبى لمنْ حُشر في الآخرةِ مع المسلمينَ!

*

مالك بن نبي
مشكلات الحضارة
وجهة
العالم الإسلامي
دار الفكر
دار الفكر المعاصر

117

ضرورةٌ كونيةٌ

حقاً إن الإسلامَ ضرورةٌ للإنسانِ إذا أرادَ حياةً سويةً قيمةً...

وهو ضروةٌ للمجتمعاتِ المأزومة وغير المأزومةِ على حدٍّ سواء..

وهو ضرورة للنبات والحيوان والطبيعة...

وهو ضرورةٌ للكونِ بكلِّ ما فيه...

إنه البسلمُ الشافي.. والمنهجُ السليم .. والنور الأسمى..

وهو طريقُ الحضارةِ والتعميرِ والتغيير..

وهو سبيلُ السلامِ لهذا العالمِ الذي أنهكتْهُ الحروبُ وأثخنتْهُ الجراحُ..

*

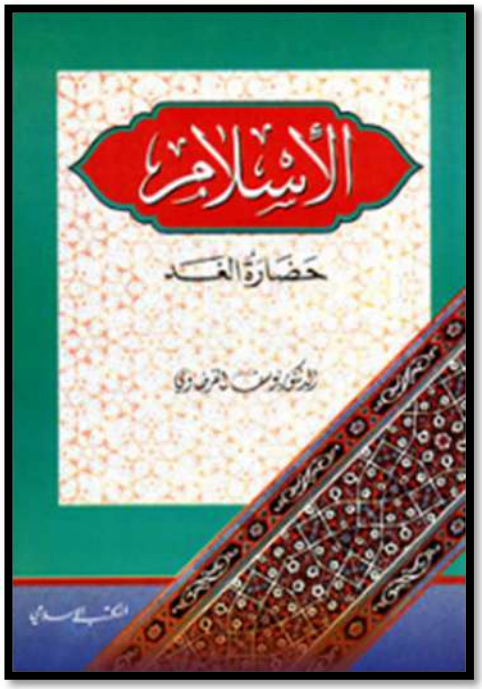

118

الكنزُ السرمديُّ

إنه الدينُ الضرورة ... بل ضرورةُ الضروراتِ كلِّها...

اللهم اهدِ خلقكَ أجمعينَ لهذا الدينِ العظيمِ...

فالقرآنُ هو كنزُ الحقائقِ كلِّها..

وهو سبيلُ السعادةِ للخلقِ أجمعين!

*

العمل الصالح خير كنوز المرء[139]

[139] - المصدر: https://bit.ly/33p3Atr

كلمة أخيرة...

ختاماً:

كانت هذه مجردُ شذرات وصوى، جاءت تحت عنوان:

(أحب الإسلام.. لماذا؟)..

أحببنا أنْ نتركها للباحثينَ عن الحقيقة .. ولطلبةِ العلمِ.. ولجيل المستقبل..

كتبناها بلغةٍ سهلة مبسطة.. ومنهجية علمية ميسرة...

بينا فيها أسباب حبنا للإسلام، هذا الدين العظيم الخالد ..

وهو حب قائم على معرفة بهذا الدين، وإدراك لخصائصه، ومزاياه...

وليس حبنا قائماً على التعصب، أو التقليد الأعمى...

إنه دين جميل.. والنفوس تحب الجمال..

ودين يحقق مصالح العباد وأمانيهم في الدنيا والآخرة..

وإذا كان سيدنا حسان بن ثابت قد قال بحق محمد صلى الله عليه وسلم:

فإن أبي ووالده وعرضي لعرضِ محمدٍ منكم فداء

فليسمح لنا بالقول اقتداءً به:

فإن أبي ووالـده ونفســي لدينِ محمـــدٍ دوماً فـــداءُ

سمونا بالهدى فوقَ الثريا ومن هـــدي النبيِّ لنا ضياءُ

لنا كنزٌ أتانا من إلـــــهٍ ويؤتي الفضلَ ربُّكَ منْ يشاءُ

كتابٌ قد حوى من كل خيرٍ ودســـــتورٌ وتنويرٌ وماءُ

فلا ذهبٌ يســاوي ما لدينا ولا أرضٌ كذاكَ ولا ســماءُ

كتـــابُ الله يرشدنا جميعاً وفيه الفصلُ .. أحكـــامٌ شفاءُ

فشمسُ الكونِ إنْ قيستْ إليه سيخبو نورُها حتماً ذُكـــاءُ

نسألُ اللهَ تعالى أن يجعلنا من دعاته الصادقين، وأن يكتب لهذه الصفحات النفعَ والقبولَ... وأن يرحمني إذا صرت بين يديه وحيداً في عالم البرزخ وما بعده.. (رَّبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا) (نوح: 28).

ونلخصُ ما قلناه في هذا البحث بقولِ الشاعر الدكتور محمد إقبال:

إذا الإيمانُ ضاعَ فلا أمـــانٌ ولا دنيـــا لمنْ لم يحيِ دينا

ومنْ رضيَ الحياةَ بغيرِ دينٍ فقدْ جعلَ الفناءَ لهـــا قرينا

وآخرُ دعوانا أنِ الحمد لله ربِّ العالمينَ!

نشيد

كـــــنْ مُسلماً

كلمات سليم عبد القادر رحمه الله

كنْ مسلماً وكفـــــــــــــــــــــاكَ بين الناس فخراً
كنْ مسلمـــــــــــــــــــــــاً وكفاكَ عند الله ذخراً
فإذا حييتَ مـــــــــــــــــــلأتَ هذي الأرض بِشراً
وإذا قضيتَ عرفتَ كيفَ تمـــــــــــــــــوتُ حرّاً

ميراثُكُ الوضاءُ مـــــــن هـــــــدي النبوة لا يُضاهى
المعجزاتُ الخالداتُ علـى الزمانِ ومـــــــــــا سواها
وروائعُ القرآنِ جلَّ اللهُ مـــــــــــــــا أسمى هداها
كنْ مســـلماً واصدعْ بها فـي الأرضِ واهـــتفْ في سماها

ماذا يفيدُ الجاحدون أخـــــــــــــا الهداية من ضلالكْ!؟
ولأيِّ شيءٍ يزرعونَ الكفـــــــــــر في كل المسالكْ!؟
أيحاربونَ الله جهراً!؟ ويـــــــــــــح عُبَّاد الممالكْ
كنْ مسلماً ، واعلم بأن الكلَّ غيـــــــــــــر اللهِ هالكْ

أنتَ الربيعُ فأيُّ شيء في الحيـــــــــــاة إذا ذبلتَ؟!
أنتَ المضاءُ فأين تنطلق الحيـــــــــــاة إذا مللتَ؟!
أنتَ الحياةُ فقمْ إلى الأنحـــــــــــاء وانظر ما فعلتَ
كـــنْ مسلمـــــــــــاً ، لا تخـش إلا الله حتى لو قُتِلتَ

* * *

هو القرآن أعظم المعجزات

القرآن الكريم هو دليل المسلم، وقاموس المعرفة، ودستور الحياة، ودليل الحضارة الراشدة، ومشكاة الهدى، ونبراس الأمل، وسبيل المجد والخلود، ومن أحسن ما قيل شعراً في وصف القرآن الكريم قول البوصيري في (البردة): [140]

دعني ووصفي آيات له ظهـــــرت ... ظهور نار القرى ليلاً على علـــمِ
فالدُّرُّ يزداد حسناً وهو منتظـــــمٌ ... وليس ينقص قدراً غير منتظـــمِ
فما تطاول آمال المديح إلـــــــى ... ما فيه من كرم الأخلاق والشِّيـــمِ
آيات حق من الرحمن محدثـــــةٌ ... قديمةٌ صفة الموصوف بالقـــدمِ
لم تقترن بزمانٍ وهي تخبرنـــــا ... عن المعادِ وعن عادٍ وعـــن إرَمِ
دامت لدينا ففاقت كلَّ معجـــــزةٍ ... من النبيين إذ جاءت ولم تـــــدمِ
محكّماتٌ فما تبقين من شبـــــــهٍ ... لذى شقاقٍ وما تبغين من حكـــمِ
ما حوربت قط إلا عاد من حَـــــرَبٍ ... أعدى الأعادي إليها مُلقيَ السَّـلَمِ
ردَّتْ بلاغتها دعوى معارضهـــــا ... ردَّ الغيور يد الجاني عن الحـــرمِ
لها معانٍ كموج البحر في مـــــددٍ ... وفوق جوهره في الحسن والقيـــمِ
فما تعدُّ ولا تحصى عجائبهـــــــا ... ولا تسام على الإكثار بالســـأمِ
قرَّتْ بها عين قاريها فقلت لـــــه ... لقد ظفرت بحبل الله فاعتصـــمِ
إن تتلها خيفةً من حر نار لظـــــى ... أطفأت حر لظى من وردها الشـبمِ
كأنها الحوض تبيض الوجوه بـــه ... من العصاة وقد جاؤوه كالحمـــمِ
وكالصراط وكالميزان معدلـــــةً ... فالقسط من غيرها في الناس لم يقمِ
لا تعجبن لحسودٍ راح ينكرهـــــا ... تجاهلاً وهو عينُ الحاذقِ الفهـــمِ
قد تنكر العينُ ضوءَ الشمس من رمدٍ ... وينكر الفمُ طعمَ الماءِ من ســـقم

---

[140] - انظر: بردة المديح المباركة، ص(17-20). وانظر أيضاً:
https://bit.ly/31wHtja

فهرس أهم المراجع

1) أسرار البلاغة، للجرجاني، تحقيق هـ. ريتر، طبعة دار المسيرة، بيروت.
2) بردة المديح المباركة، للبوصيري، مكتبة محمد المهايني، دمشق.
3) تاريخ العرب، د. فيليب حتى مع آخرين، دار غندور، بيروت، الطبعة السابعة، 1986م.
4) تاريخ مختصر الدول لابن العبري، تحقيق الأب أنطون اليسوعي، دار الرائد اللبناني، بيروت، 1403هـ/1983م.
5) تفسير الجلالين، مؤسسة الريان، بيروت.
6) تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، للدرة، دار ابن كثير، دمشق.
7) الجامع الصغير، للسيوطي، دار الفكر.
8) الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، آدم متز، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة، الطبعة الثالثة، 1377هـ/1957م.
9) حضارة العرب، غوستاف لوبون، ترجمة عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي، القاهرة.
10) دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، موريس بوكاي، دار المعارف، الطبعة الرابعة، 1977م.
11) صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق، 1993م.
12) العقيدة والمعرفة، زيغريد هونكة، ترجمة عمر لطفي سالم، دار قتيبة، الطبعة الأولى، 1407هـ/1987م.
13) فيض الخاطر، أحمد أمين، مؤسسة هنداوي، القاهرة.
14) لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم، جمال الدين، دار صادر، بيروت.
15) المجموعة الكاملة، (كتاب النظرات)، مصطفى لطفي المنفلوطي، شرحه مجيد طراد، دار المعارف، بيروت، الطبعة الثانية، 2003م.
16) محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم وصورته في عيون المنصفين، محمد بسام الزين، جائزة دبي الدولية 2007م.
17) مختارات البارودي، مشروع المكتبة الجامعة، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1404هـ/1984م.

18) مشكاة المصابيح، للتبريزي، بتحقيق الألباني المكتب الإسلامي، دمشق، الطبعة الثالثة، 1405هـ/1985م.
19) الموافقات، للشاطبي، شرح عبد الله دراز، دار الكتب العلمية، بيروت، 2009م.

وأما مصادر الصور فقد ذيلناها بالحواشي بذكر روابطها على شبكة الأنترنت.

* * *

الفهـــــــــــــرس

م	الموضوع	الصفحة
-	المقدمة	5
1	في المربعِ الأولِ..	8
2	مزيةُ الإنسانِ	11
3	قيمةُ العقلِ	13
4	الجمالُ الخلابُ	14
5	صفاتُ الخالق	16
6	الإلهُ حقيقة خالدة	20
7	لماذا خُلقنا	24
8	ضرورةُ الوحيِ	25
9	منهجُ إثباتِ النبوةِ	28
10	مع المعجزاتِ	29
11	إثباتُ المعجزاتِ	30
12	أهميةُ القرآنِ	32
13	إثباتُ صحةِ القرآنِ	34
14	المعجزة العقلية	36
15	صفاتُ القرآنِ	38
16	القرآنُ يتحدَّى	41
17	تصور القرآنِ للكون والحياة	44
18	صفاتُ الشريعةِ	47
19	أركانُ الإسلامِ	49
20	الدينُ والأخلاقُ	52
21	دينٌ ودنيـــــا	54
22	شمولُ العبادة	56
23	الإيمانُ الجامعُ وأركانُهُ	57
24	التوحيدُ والكمالُ	60
25	محبةُ الناسِ	62
26	دعوةُ السلمِ والسلامِ	64

27	المقاصدُ الخمسةُ	67
28	حبُّ الحضارةِ	69
29	منهجُ الاعتدال	73
30	النظافةُ والجمالُ	75
31	العلاقاتُ الإيجابية	79
32	حبُّ الطبيعةِ	82
33	تكوينُ الأسرةِ	83
34	حرية العقلِ والدينِ	85
35	العفو والتسامحُ	86
36	إدانةُ الإرهابِ	87
37	الدينُ المعاملة	90
38	تكريمُ الضعفاء	92
39	عشقُ المعرفة	93
40	اغتنامُ الفرصِ	96
41	الرسولُ القدوةُ	97
42	سيرةٌ عطرةٌ	99
43	انتصارُ الدعوةِ	101
44	حفظُ لغةِ القرآنِ	102
45	صحابةٌ أبرارٌ	103
46	ضعفُ أهلِ الجاهليةِ	105
47	الحجةُ الغالبةُ	107
48	أمَّةٌ مميزةٌ	109
49	البيانُ النبويُّ	111
50	الأمرُ شورى	113
51	دعوةٌ مجانيةٌ	116
52	شريعةُ المبادئ	117
53	دينٌ أمميٌّ عالمي	119
54	تنظيمُ التشريعِ	121
55	تراثٌ أثـــيلٌ	125
56	شرف المكان	128
57	حرمٌ مباركٌ	130
58	الفنُّ الجميلُ الهادفُ	131
59	الشعرُ الجميلُ..	133

60	التغذيةُ والصحةُ	135
61	بناءُ الأجسامِ	137
62	المساكنُ الجيدةُ	138
63	الصحةُ الجنسيةُ	139
64	سرُّ قوةِ الأمةِ	141
65	كشَّافُ النفوسِ	143
66	حلولٌ للحضارةِ	145
67	تأليفُ القلوبِ	146
68	حفظُ القرآنِ	148
69	حضارةٌ شاهدةٌ	149
70	سلامٌ كونيٌّ شاملٌ	151
71	كتبٌ قيمةٌ واحدةٌ	153
72	احترامُ المواطنةِ	155
73	رفضُ الغيلةِ والغدر	157
74	رفضُ الخرافةِ	158
75	تربيةُ الغرائزِ	160
76	وحدةُ الأسرةِ	161
77	رعايةُ ذوي الاحتياجاتِ الخاصةِ	162
78	التوحيدُ مفتاحُ الجنةِ	164
79	التنويرُ العقليُّ	166
80	وحدةُ السلطةِ والشعبِ	167
81	الإعلامُ المسئولُ	168
82	التمسكُ بالمبادئِ	170
83	نزاهةُ القضاءِ	172
84	شكرُ الناسِ	174
85	منهجُ الرحمةِ	176
86	العفةُ والاستغناءُ	177
87	الجزاءُ من جنسِ العملِ	179
88	خدمةُ الإنسانيةِ	181
89	التناصحُ المتبادلُ	182
90	وقايةُ البدنِ من التخمةِ	183
91	الوحدةُ والتعاونُ	185
92	العلاقةُ الإيجابيةُ	187

93	محبةُ الأخيارِ	188
94	الوفاءُ والالتزامُ	189
95	التسامي عن الدنايا	191
96	احترامُ النعمِ	192
97	القبيلةُ القدوةُ	193
98	رفضُ الزيفِ الإعلامي	195
99	الطاعةُ المحددةُ	197
100	اللهوُ البريءُ	198
101	المزاحُ اللطيفُ	200
102	نظامٌ حضاريٌ شاملٌ	202
103	أعداءُ الإسلامِ لم يعرفوهُ	204
104	شهادةُ العلماءِ المنصفين	205
105	رحمة للعالمينَ	207
106	ويا رجالَ الفكر والمعرفة	209
107	صفوةُ الكلامِ	210
108	دينٌ سهلٌ بسيطٌ	212
109	يدعو الإسلامُ إلى المحاسنِ كلها	213
110	أهمُّ مزايا الدين	215
111	تفردهُ بالمحاسنِ	216
112	تشخيصٌ وتجسيدٌ	217
113	ماذا يقدمُ لك الدين؟	218
114	خصومٌ محجوبون	220
115	حقائقٌ متسلسلةٌ	221
116	الدينُ الضروةُ	224
117	ضرورةٌ كونيةٌ	226
118	الكنزُ السرمديُّ	227
-	كلمةٌ أخيرة...	228
-	نشيد كـنْ مُسلماً	230
-	هو القرآن أعظم المعجزات	231
-	فهرس المراجع	232

المصدر : https://bit.ly/2ZeLeYX

أُحِبُّ الإسلامَ لِماذا

هذا كتاب يقرب حقائق هذا الدين وجمالياته، ومزاياه وضرورات الحاجة إليه .. يقربها لطلبة العلم والدارسين، بأسلوب مبسط مختصر، يسهل على الجميع فهمه، ويجعلهم يتقبلون دين السماحة والأمن والسلام، دين الحضارة والتقدم والرقي، دين العقل والمعرفة والإيمان... يتقبلونه ويحبونه ويفتدونه... مع مراعاة التوثيق وذكر المصادر اتباعا لقواعد البحث العلمي، وإرفاق بعض الصور التي تساعد في شرح الفكرة وتوطيد أركانها، والتنويه ببعض المصادر الثقافية، التي قد لا يعرفها بعض أبناء المسلمين.

Itkan Kitap
إتقان للنشر

BİLİM AĞACI
شجرة المعرفة
KİTAPEVİ

WWW.itkanpublishers.com
itkankitapevi

9 786257 629188